The History Of Nestorians Unpublished

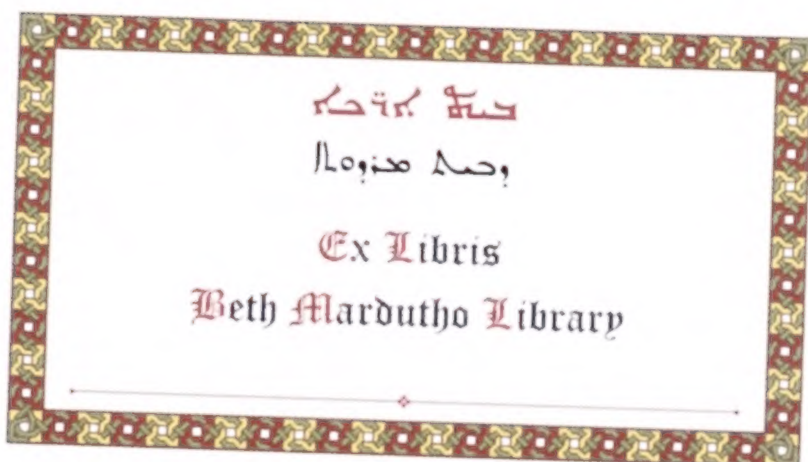
Chronicle Sert Part 3-4

Prepared for publication and has achieved
Addai Scher
Archbishop of Sert (Kurdistan)

The Project Of Kurdish Heritage Institute
The preparation of this edition: Sarab Sami Said


Kurdish Heritage Institute

C H


ܒܝܬ ܐܘܪܟܐ
ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
Ex Libris
Beth Mardutho Library

التاريخ السعردي

تاريخ نسطوري غير منشور– وقائع سيرت

الجزء الثاني

أعده للنشر وحققه
أدي شير (رئيس أساقفة الكلدان في سيرت- كردستان)

مشروع معهد التراث الكردي
اعداد هذه الطبعة : سراب سامي سعيد
٢٠١٠



معهد التراث الكُردي

إسم الكتاب: التاريخ السعردي (تاريخ نسطوري غير منشور)– الجزء الثاني

أعده للنشر وحققه: المطران أدي شير بالتعاون مع الأب J. Périer– باريس ١٩٠٧

إعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد

ترجمة مقدمة أدي شير من اللغة الفرنسية: د. الأب يوسف توما

رقم تسلسل الكتاب لمنشورات المعهد التراث الكُردي: ١٠٢/ السليمانية

صور الغلاف: مجلة رديا كلدايا، عدد ٢٤، نيسان ٢٠٠٧–

Siirt Vakayinamesi, Adday Şer, Yaba, 2002, İstanbul

التصميم الداخلي: مهدي أحمد

تصميم الغلاف: شاروخ أرژنگی

الطبعة الثانية: مطبعة (سردم) سليمانية ٢٠١٠

عدد النسخ: ٥٠٠

تم إيداعه في المديرية العامة للمكتبات العامة برقم (١٢٥١) لسنة ٢٠١٠

العنوان: العراق– السليمانية– محلة رابەرین ١٠٢– شارع پیرەمەگروون ١١

TEL: +964- 53 3137233

www.khi03.com

khi_2003@hotmail.com

محتويات الكتاب

مقدمة هذه الطبعة

سعرت او إسعرد[1] بلدة تقع على حدود ارمينيا وكردستان من ديار ربيعة في سهل فسيح غزير العيون كثير الخصب ينساب من جنوبه نهر دجلة ويروي قسمه الغربي نهر البوتان وترتفع في شماله جبال بتليس العالية[2].

دُعيت سعرت باسم (أرزن) المقاطعة المشهورة الممتدة من نهر دجلة الشرقي الى مياه بطمان بين سعرد وميافرقين ومركزها مدينة ارزون التي كانت تقع في الشمال الغربي من سعرد واطلالها ماثلة الى الآن[3].

ينسب تقليد كنيسة المشرق تبشير مدينة ارزن والمناطق المحيطة بها الى الرسول (ادي) الذي قام ببناء كنيسة على اسمه في ارزن، ومن بعده تلميذه ماري الذي انطلق من الرها مبشرا حتى وصل الى مدينة نصيبين لينشر الدين المسيحي ويشيد الكنائس والاديرة، ومنها توجه الى (ارزون) وقد استطاع مار ماري ان ينصر اهل هذه المدينة بالآيات المدهشة التي كان يصنعها وخاصة بعد ان شفى ملك ارزون من داء الملوك (النقرس) وشيد هناك كنيسة واقام فيها كهنة وشمامسة[4].

وقد كانت اسقفية ارزون تابعة لابرشية بيث عربايي وتمتد من نهر دجلة الشرقي الى مياه بطمان واشهر مدنها ارزون وسعرد[5]، سعرد كانت مقسمة على ابرشيتين لان جزءها الشرقي المتمثل بمنطقة بوتان كان يتبع أبرشية (آثيل) اما الجزء الغربي لسعرد متمثلاً بارزن فكان يتبع أبرشية (حصن كيبا او كيفا) لكن بعد انضمام سعرت الى الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٥٥٣م أصبحت كرسياً اسقفياً واحداً (بوتان+ أرزن).

1– تسمى هذه البلدة باللغة الكوردية (سێرت–Sêrt) و باللغة التركية (سيرت– Siirt).

2– مجلة نجم المشرق، العدد ٤١، بغداد ٢٠٠٥، ص٨٢.

3– الرؤساء، توما المرجي، الموصل ١٩٦٦، ص٣٦.

4– شهداء المشرق، الاب البير ابونا ، الطبعة الثانية، بغداد ٢٠٠٦، ص١٢.

5– تاريخ كلدو وآثور، ادي شير، ج٢، اربيل ٢٠٠٧، ص١٦.

اصبحت سعرد مقر للكرسي الاسقفي للفترة (١٥٥٥ – ١٦٠٠م) عندما سكن البطاركة الثلاثة: (عبد يشوع مارون، يابالاها الرابع، شمعون الثامن دنحا) دير مار يعقوب الحبيس، وبعد انفصال سلسلة البطريرك سولاقا عن الكنيسة الكاثوليكية بقيت ابرشية سعرد خاضعة لبطريركية آمد الكاثوليكية، ومطارنة سعرت اتخذوها مقر لكرسيهم حتى زمن المطران بطرس برتتر (١٨٥٨–١٨٨٤م) الذي شيد بناء المطرانية ونقل الكرسي هناك وكان الرهبان الكلدان يسكنون هذا الدير الى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨)م[1] حيث تعرض هذا الدير للقصف والتدمير، اما اليوم فهو يشمخ مرة أخرى على أرض الواقع ليقدم للجيل الحاضر اسمى شهادة عن التواصل والبقاء.

اشتهرت بلدان العراق وما يجاورها في الازمنة القديمة التي سبقت عصر الميلاد بمكتبات تزخر بها المعابد والقصور ودور السجلات وذلك في عهود السومريين والبابليين الاشوريين وغيرهم من الدول الغابرة التي حكمت بعض انحائه، اما في الحقبة الممتدة بين بدء التاريخ الميلادي وظهور الاسلام فقد كانت هنالك مكتبات كثيرة تقوم غالباً في المدارس والمعابد والديارات.

في الجيل الخامس والسادس والسابع ازدهرت الاداب الارامية الكلدانية فكثرت المدارس في المدن والقرى وفي اغلب الاديرة وظهر علماء كثيرون كتبوا في الالهيات وتفسير الكتب المقدسة، وساعدهم انتشار صناعة الورق في العراق في العصور الاسلامية مما ساهم في زيادة عدد المخطوطات، بسبب ازدهار الحركة الفكرية وتكاثر العلماء والمؤلفين فاهتم الناس بجمع الكتب فازدادت الخزائن الحافلة بالمخطوطات، وكان لهذه الاسقفية نصيب من التقدم والثقافة حيث شيدت مدرسة ارزون التي فاقت شهرتها مدارس اورهاي ونصيبين والمدائن، كما شيد العديد من الاديرة في هذه المنطقة وهي:

١. دير مار يعقوب الحبيس.
٢. دير مار يوحنا تحلايا.
٣. دير مار كوريا.

1– الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ايشوعدناح البصري، بغداد ٢٠٠٥، ص٤٥.

وربما كان اشهرهم دير مار يعقوب الحبيس الذي شيد في الجيل الرابع[١] في منطقة تدعى كيسوم على يد مار يعقوب ومار حبيشا[٢]، وقد عرف الدير باسم (مار يعقوب حبيشا) وبجانبه قرية سميت دير مار يعقوب ايضا[٣]، وهذا الدير كنسياً كان تابعاً لابرشية سعرت.

ان الطوباوي حويشا (الحبيس) هو احد النساك الذين نزحوا من ديار الروم في القرن الرابع هربا من الاضطهاد الذي شنه على المسيحيين بعض اباطرة الروم فأقبلوا الى الشرق واستقروا في المغاور والجبال وشيدوا اديرة اصبحت فيما بعد مراكز مهمة للحياة الرهبانية.

ولهذا الراهب دير آخر اصبح فيما بعد كنيسة للقرية، يشرف على وادي الكومل وما يزال الاكراد يدعونه (ديرا)، حيث كان لهذا الراهب حبيشا مظلة بجوار قرية خنس[٤] الواقعة على الكومل على مسافة (١٠كم) شمال شرقي عين سفني[٥]، وقد عثر على مقر عظامه وعظام القديسين زملائه في صومعة حويشا المنقورة في النقوش الآشورية المعروفة الموجودة في خنس، وهي ذات أعمدة من الطراز الروماني لا تشبه الصوامع الاخرى التي نحتها النساك الشرقيون[٦]، حيث وجدوا صلبان محفورة في الصوان الذي لا يفله الفولاذ كما نحتت لوافت على صناديقهم وتركت فيها ثقوب صغيرة لتتسرب منها رائحة ترابهم الذكية[٧].

كان لدير مار يعقوب الحبيس منذ تاسيسه اهمية كبيرة فقد زاره العديد من الاساقفة والرهبان اللذين كان لهم الاثر الكبير في تاريخ الكنيسة الشرقية مثل:

1- كلدو واثور، ادي شير، ج٢، اربيل ٢٠٠٧، ص٢٩٥.

2- الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ص٤٦.

3- كلدو وآثور، ص٢٨٩.

4- ديارات العراق، الاب البير أبونا، بغداد ٢٠٠٦، ص٢٢٢.

5- الرؤساء، ص١٢٧.

6- ديارات العراق، ص٢٢٢.

7- الرؤساء، ص٢٥٧.

سهدونا اسقف ماحوز ارنون وقاميشوع الذي اسس دير الاخوة بسفافا في جبل حفتون واللذان كانا قد اقتبلا الاسكيم الرهباني من يد مار يعقوب مؤسس دير حبيشا[1].

يعقوب الرهاوي اسقف الرها عندما ترك كرسيه الاسقفي انزوى في دير مار يعقوب الحبيس في كيسوم في النصف الثاني من القرن السابع[2].

ديونيسيوس التلمحري الذي كان قد تلقى علومه في دير قنسرين لكنه انتقل سنة ٨١٥م الى دير مار يعقوب الحبيس في كيسوم لخراب دير قنسرين بعد ان شبت النار فيه، سنة ٨١٨م انتخب بطريركا للمنوفيزيين خلفا للبطريرك قرياقس، توفي ديونيسيوس في ٢٢ آب سنة ٨٤٥م.

البطريرك قرياقس الذي كان يعيش في هذا الدير ايضا.

يوحنا بن كلدون مؤلف كتاب تأريخ يوسف بوسنايا وهو تلميذ الربان (يوسف بوساني) الذي كتب حياة معلمه بعد وفاته سنة ٩٧٩م، وكان يوحنا بن كلدون قد لجأ الى دير مر يعقوب الحبيس بعد ان لقي معارضة شديدة من اهل الموصل لانه خالف العقيدة الكاثوليكية، حتى ان مؤلفاته حرمت في مجمع ديامبير – ملبار– المنعقد سنة ١٥٩٩م واتلفت مع غيرها من المصنفات التي كانت تخالف العقيدة الكاثوليكية[3].

كان لمطرانية سعرد مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات النادرة والمهمة مثل كتابنا هذا اضافة الى ما ذكر ادناه من مخطوطات استطعنا جمعها من المصادر المتوفرة لدينا وهي:

1– الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ص٩١.

2– تاريخ الادب السرياني، تاليف روبنس دوفال، ترجمة الاب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد ١٩٩٢، ص٢٩٩.

3– تاريخ يوسف بوسنايا، يوحنا بن كلدون، بغداد ١٩٨٤، ص٦.

١. توما اسقف الرها وهو احد تلامذة مار آبا كان له بحوث في الميلاد، عيد الظهور (الدنح)، التنجيم، رسالة في الحان الكنيسة ، جدالات ضد الهراطقة وميامر كثيرة محفوظة في مكتبة سعرد وفي دير الكلدان في بغداد[١].

٢. خبر فتية افسس الراقدين (اهل الكهف) الذي يضعه التقليد الكنسي ابان اضطهاد داقيوس ورد ذكره في الاداب السريانية في نصين اصليين احدهما (تاريخ زكريا)، والاخر ضم الى تاريخ ديونيسيوس التلمحري، كما ورد ذكر خبر الفتية في ميمر ليعقوب السروجي[٢].

٣. كتاب الانجيل المفضل الذي كتبه القس عطايا بن يوالاها المقدسي سنة ١٨٩٦م ، وقد وجدت مخطوطة هذا الكتاب بعد موت القس عطايا (سنة ١٩٠٧م) في مكتبة دير مر يعقوب الحبيسي بقرب مدينة سعرد.

٤. ميخائيل المعروف ببادوقا واصله من عين دولبي في بيت نوهدرا له العديد من المؤلفات منها شرح الكتاب المقدس وهو احد مخطوطات مكتبة سعرد الكلدانية، مع قطع من جدال مع الهراطقة ايضا محفوظة في مكتبة سعرد العدد (٨٧)[٣].

٥. ابراهام نثبرايا له تاليفات شتى وذكر في كتاب العفة انه كتب في السيرة الرهبانية، ومن تاليفاته مقالة في الاعمال الصالحة وثماني مقالات محفوظة في مكتبة الفاتيكان، وتسابيح (ضمن مخطوطات مكتبة سعرد، ومخطوطات مكتبة ديار بكر الكلدانية) كما له مقالة طويلة في السيرة النسكية محفوظة في مكتبة سعرد الكلدانية[٤].

1– تاريخ الادب السرياني، ص٣٧٢.

2– نفس المصدر، ص١٥.

3- كلدو واثور، ص٣١٤.

4– نفس المصدر، ص٣١٦.

٦.حنانيشوع رفيق كيوركيس الشهيد كان له تاليفات في المعتقد ، وله كتاب ضد اشعيا تحلايا ومسكينا عربايا وبعض القطع من كتابه هذا محفوظة في مكتبتنا السعردية (العدد ܩܕ: 6)[١].

٧.باباي برنصيبنايي (الصغير) لتمييزه عن باباي الكبير له كتب في السيرة النسكية وميامر في التوبة ورسائل وتسابيح وقصص ونصائح واداب، من تآليفه ميمران في التوبة ضمن مخطوطات مكتبة سعرد الكلدانية برقم (ܡܛ: ٩) ودير السيدة برقم (ܡܘ: ٣) كذلك تسابيح محفوظة ضمن مخطوطات مكتبة سعرد الكلدانية (ܡܣ) وديار بكر (ܠܗ)[٢].

٨.كتاب عنوانه (شرح مزامير داود الطوباوي) تاليف ربان دنحا الملفان وقيل تاليف ربان غريغور الراهب من دير كمرا ضمن مخطوطات مكتبة سعرد (ܒܛ) ومخطوطات دير السيدة (ܒ).

٩. يوحنان بربنكايي اصله من بنك او فنك في بيث زبداي له العديد من المؤلفات والميامر منها ميمران في القلاية وقدوس الله محفوظان في مكتبة سعرد[٣] .

١٠. كيئوركي الذي صار اسقفا سنة ٦٨٦ على العرب اليعاقبة وكان كرسيه في عاقولا الف كتبا كثيرة وله تفاسير وميامر ورسائل شتى محفوظة في مكاتب الفاتيكان ولوندرا وسعرد[٤] .

القسم المسيحي في معهد التراث الكُردي

سراب سامي سعيد

1– نفس المصدر ، ص٣١٨.

2– نفس المصدر ، ص٣١٩.

3– نفس المصدر ، ص٣٢٦.

4– نفس المصدر ، ص٣٣٢.

مقدمة

الجزء الثاني من هذه القصة، الذي يحوي أحداثا تمتد من الأعوام (٤٨٤-٦٥٠م) هي موجودة في مسودة وحيدة محفوظة في مكتبتنا في سعرد[1] وقد لاحظنا مرة أخرى في مقدمة الجزء الأول الأسباب الرئيسة التي حملتنا على أن ننظر إلى هذا الجزء الثاني كتابع للجزء الأول (راجع سلسلة "الآباء الشرقيون" ج ٤، ص٢١٧).

إنّ حجم المخطوطة هو ٢٤×١٧ سم، وقد اختفت منها البداية والنهاية. أما الأوراق الباقية فعددها ١٨٢، وقد تم ترقيم الصفحات حديثا بقلم الرصاص.

خصوصيات هذه المخطوطة هي بالضبط نفسها التي في المخطوطة التي تحوي القسم الأول[2].

لا بدّ أن المخطوطة عبرت تحت نظر المونسنيور عبد إيشوع خياط، رئيس أساقفة الكلدان في ديار بكر، الذي توفي بعد أن صار بطريركا على كرسي بابل، ولعل الملاحظات التي بقلم الرصاص، في أسفل الصفحات وأرقام الصفحات تبدو كلها من قلمه هو. فالحاشية التي في أسفل ص٢٦٣ من المخطوطة رقم ٩١ تبدو أيضا منه. هذه الحاشية، مع ملاحظة أخرى في الصفحة ٣١٢ رقم ٩٨ وحدهما مكتوبتان بالحبر، أما البقية التي كتبها فهي بقلم الرصاص.

1- راجع أدي شير، فهرس المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في مكتبة الأسقفية في سعرد، مع ملاحظات بيبليوغرافية، الموصل ١٩٠٥ رقم ١٢٨.

2- راجع الآباء الشرقيون، جزء٤ ص ٢١٥-٢١٦.

تعمدنا أن نكثر من الحواشي الجغرافية. ويمكن مراجعتها في كتاب (Auszüge aus Syrischen Akten) لمؤلفه هوفمان Hoffmann (لايبزك Leipzig ١٨٨٦).

نحن نشكر السيد روبير غريفو Griveau المختص بالأرشيف والخطوط القديمة، الذي رضي أن يراجع مسودة هذا العمل.

أدي شير

رئيس أساقفة سعرد على الكلدان

٧٧- خبر بابوى الجاثليق وهو العشرون

... منهم مالاً كثيراً وعزل من كان عليها بسبب طعنهم عليه في وقت حبسه. وكثر التخليط في ايّامه واضطربت الامور. وانبسط الرجال والنسا لاختيار الروساء. وبذل الرشا عنهم ليساموا[١]. فيقال هذا اسقف فلان وهذا اسقف فلانة. وكان المومنون يدبّرون امور البيعة ويعملون القربان في منازلهم ويعمدون خارج البيعة. واطلق الاساقفة للنساء الدخول الى بيت العماد لمشاهدة المعموديّة. وجرت امور قبيحة وكثر الزناء والتزويج على غير السنّة في الرهبان والكهنة. وكان اذا حرم الانسان لخطئة تجرى منه ومنع من دخول البيعة يتقرب في منازل المومنين.

فلمّا راى الاباء ما يجري اجتمعوا في السنة الخامسة والعشرين لفيروز لمعاتبة بابوى على ما يستعمله. وعملوا قوانين حظروا التزويج بامراة الاب والاخ وبامراتين واشياء كثيرة. فقاومهم بابوى ومن في جملته من الاساقفة وقثرسهم[٢]. وفعلموا هم مثل ذلك وحرموا كل من يخالف ذلك وما وضعوه ورسموه. وكتب برصوما مطران نصيبين كتاباً اطلق فيه ان يتزوج الديرانيّون[٣] والكهنة الذين لا يمكنهم ضبط انفسهم. واحتج بقول فولوس: "التزويج خير للانسان من الاحتراق بالشهوة". ورضى بذلك الاساقفة المجتمعون معه.

ثم تحرك البلاء على النصارى في السنة السادسة والعشرين لفيروز بناحية المدائن. وامر ان يسمّى النصارى الشمس الاهاً والنّار والماء والكواكب اولاد الالهة. فمن امتنع من ذلك عذب. ولحق النصارى مكروه عظيم. وصبر البعض. وانتقل البعض. واغتم بابوى بذلك غماً شديداً. وكتب الى زينون ملك الروم كتاباً

1- Ordinavit, manus imposuit اسام يسيم.

2- κατάρασις [illegible] ex [illegible].

3- Coenobitae, Monachi [illegible].

يشكو اليه فيه ما جرى على رعّيته ويساله مكاتبة فيروز في تخفيف الاذى. وانفذه مع رسول وجعله في جوف عصاه. فلمّا وصل نصيبين وقف اصحاب برصوما ما عليه. فاخذوا الكتاب وانفذوه الى فيروز. ويقال ان برصوما فعل ذلك. فاحضر بابوى وعرض عليه الكتاب مختوماً بخاتمه. فاعترف بصحة الختم. وكان قد ضمنه ما قاله بنو حننيا في امر بختنصر: "واسلمه الله الى المملكة الفاجرة التي هي شرّ من سائر ممالك الارض". فلما قرى الكتاب بحضرة فيروز وفسر الى الفارسيّة اغتاظ وقال: "انت مستحق القتل لانّك سميت مملكتي مملكة جبّارة فاجرة. وقد كانت سبيلي ان اقتلك منذ وقت خالفت امري واسمت الاساقفة. لكن تغافلت عنك. فتجاوزت ذلك الى غيره". فقال من حضر من النصارى: "انما أراد بالمملكة الفاجرة اي المخالفة للنصارى. ولو عدل عن هذا لظن الروم انك نصراني وفيه وضع من ملكك". واعتذر بابوى وقال: "انا ادعو للملك دائماً واصلي عليه واحب مملكته". فقال له فيروز: "خطاؤك اعظم من ان يغفر. فان كان ما ذكرته من محبّتك صحيحاً فاسجد للشمس لاعلم حقيقة ذلك". فامتنع. فامر ان يعلق على خشبة باصبعه التي فيها الخاتم المختوم به الكتاب. فعلق بخنصره خارج المدائن الى ان مات. واخذ جسده قوم من الحيرة[1] ودفنوه بها. وكتب اسمه مع الشهداء. وكانت مدته اكثر من عشرين سنة.

1– اهل الحيرة.

٧٨- خبر لاون ملك الروم

في سنة تسع وستين وسبع مائة للاسكندر[1] ملك لاون على الروم. وكان فيها شجاعاً واعتقد الامانة الصحيحة التي اجتمع عليها الآبا بقلكدونية. واجتهد طيماثاوس فطرك اسكندريّة واصحابه في نقله عن اعتقاده فلم يجب. واحضر خمسين اسقفاً واستعلم منهم ما عندهم في امانة الثلماية[2] والثمنية عشر. فعرفوه صحتها واعتقدها. ونفى من خالف ذلك. وكانت زلزلة عظيمة بالقسطنطينية سقط منها عدّة بيع ومنازل .

٧٩- خبر انطوليس فطرك القسطنطينية

كان هذا الطاهر يظهر لديسقورا انه يعتقد مذهبه. فلما حضر المجمع بقلكدونية. حرمه وقوى راي لاون. فيما يعتقده. ودبر البيعة احدى وعشرين سنة وشهد لهيبّا اسقف الرها وتادريطوس اسقف قوروس بصحة الاعتقاد وانّهما انما حرما نسطوريس في المجمع بقلكدونية عن غير نيّة لكن لتمشية الامور وجميعهم كان يعتقد[3] القول بالجوهرين. ومن كتبهم ورسائلهم[4] تقف على ذلك. ولم يكن بالمشرق من يعرف اعتقاد المؤلمين لله. بل كان اهله متمسكين بالامانة الصحيحة التي قبلوها من ادي وماري ومن بعدهم من الاتقيآء. فلما وقع الصلح بين يزدجرد والملك تياداسيس مضى قوم من اهل فارس الى الرها في طلب العلم. فسمعوا كلام ديسقورا وشعبه الذين حرمهم الاباء المجتمعون بقلكدونية في القول بجوهر واحد في المسيح. وانتشر ذلك وقوى. واظهره يعقوب البرادعي. ويعقوب السروجي اسقف

1- لاسكندر.

2- الثلثمائة.

3- كانوا يعتقدون vel وكانا يعتقدان.

4- ومن كتبهما ورسائلهما.

فطنان. وساورا و فطرا القصّار واخسنايا صاحب منبج قبحهم الله تعالى وقبح بدعهم. ونحن نذكر اخبارهم في مواضعها ان شاء الله تعالى.

٨٠- خبر زينون الملك

في سنة ثلث وثمنين وسبع مائة[1] للاسكندر مات لاون ملك الروم. وملك بعده زينون صهره على ابنته وهو من اولاد الوزرآء وكان جباراً ورئيساً لقطاع الطريق. ثم سعى الى لاون بما عزم عليه روسا جيشه. فاوقع بهم وتخلص من مكروههم. وحظى عنده زينون وجعله رئيس جيشه وانفذه لقتال قوم خرجوا عليه. فهزمهم. وزوجه بنته واوصى في علته بالمملكة له بعد وفاته. فلما مات لاون اجمع الروسا واجتمعوا وعقدوا الامر لابن زينون وهو ابن بنت لاون. وسمى باسم جده. فقالت له امه: "اذا دخل ابوك للسلام عليك فخذ التاج من راسك وضعه على راسه". فلما دخل عليه الناس للسلام عليه وزينون معهم امتثل ما امرته به امه وارتفعت اصوات الروم بالتسبيح والتهليل والشكر لله. وملك زينون. وبعد مدة ضرّبت عليه حماته وحملت اخاه[2] على قصده. فقصده وطرده من المملكة وهرب من بين يديه مدة سنتين. ثم عاد به جماعة من الروم المقاتلة القدمآ. وقاتل اخاه وهزمه بعد ان ملك سنتين وقتله وحماته وحصلت له المملكة وطرد المخالفين واعتقد القول بالجوهرين في المسيح. ثم تغير في اخر امره وعاون قطرا[3] القصار. وصالح ملك الفرس. وكان في ايامه جوع شديد في بلاد الشام. وكانت مدّته سبع عشرة سنة.

1- In margine: graphio: ٧٨٣ / ٣١١ / ٤٧٢.

2- اخاها.

3- فطرا.

٨١- خبر موت فيروز ملك الفرس

بعد سنتين من رجوع فيروز من ناحية الترك وخلاصه من يد ملك الهياطلة عاود بشرّه ملك الهياطلة واطرح ما عاقدهم عليه وضمنه لهم واراد الانتقام منهم وازالة ملكهم ليزول العار الذي لحقه مما فعلوه به ولم يفكر في امهال الله تعالى اياه ونذر[1] ان عاد من هناك سليماً ان يبطل ديانة النصرانيّة. وقسا[2] قلبه مثل فرعون ولم يعلم الشقي انه بواره. وتقدم قبل خروجه الى مرزبان العراق بهدم البيع والديارات الى ان يعود من سفره. فهدم اسكول مر عبدا وديارات[3] كثيرة واغتم النصارى بذلك. وهرب قوم منهم الى المواضع البعيدة وقتل في طريقه ثلثمائة نفس من النصارى. ولما راى الهياطلة فعله ورجوعه وغدره حاربوه حرباً شديداً. فقتلوا اكثر رجاله وانهزم الباقون. وفزع فيروز ان يوخذ اسيراً. فاتكى[4] على سيفه وقتل نفسه كما فعل شاول. ولم يعلم به الهياطلة حتى وجدوه مطروحاً بين القتلى. واراح الله منه وعاد كيده في نحره وبلاه عليه. وكفى النصارى امره ولم يسلم الله شعبه في يده. وهكذى[5]. فعل الله بفرعون لما اراد قصد بني اسرائيل اغرقه في البحر. وسنحاريب لما نذر هلاك بني اسرائيل واخراب بيت المقدس قتل في بيت اصنامه.

1- ونذ.

2- وقسى.

3- اديرة.

4- فاتكا.

5- وهكذا.

٨٢- خبر اغاندس فطرك القسطنطينيّة

لما مات انطونيس[١] فطرك القسطنطينيّة صيّر مكانه اغاندس. وكانت في ايامه حروب واضطرب في الملك والكهنوة[٢] في المشرق والمغرب. اما بالمشرق فما كان بين بابوى وبرصوما وبالمغرب ما فعله فطرا القصّار فطرك انطاكية بامر زينون الملك واحرامه كلمن[٣] يعتقد الجوهرين في المسيح. فقاومه اغاندس وفيليجيوس فطرك روميه وجمعا الاباً وصححا هذا المذهب وحرما كلمن يعتقد جوهراً واحداً في المسيح. وكانت مدة اغاندس خمس عشرة سنة. وصار بعده ميليديّون[٤] ثلاث سنين. ومات في حريق وقع في المدينة.

٨٣- خبر الراهب مع الشيطان

كان في بعض البراري راهب منفرد. فصار اليه الشيطان في صورة راهب وساله ان يقيم في كرخه[٥] معه ويخدمه. فاجابه واقام معه. فلما مضت سنون قال له الملعون: "قد يرمت الى اللحم. وان ساعدتني ذبحنا كبشاً واكلنا جميعاً". فامتنع عليه الراهب وقال: "حاش[٦] لله ان احفر[٧] العهد الذي بيني وبين الله. واذا كنت قد اشتهيت وليس يمكنك الصبر فكل ما تريد". ثم عاوده المسالة مراراً. فاقام على الامتناع. فاحضر الشيطان المتصوّر في صورة الراهب كبشاً وذبحه وشواه واكل

1- انطوليس.

2- ܘܟܗܢܘܬܐ والكهنوت.

3- كل من.

4- اقاقيوس.

5- Cellula ܟܘܪܚܐ ex كرحه.

6- حاشا.

7- احقر.

لحمه تجاه الراهب. واخذ الكليتين فجعلهما في طاق هناك كانه قد انسيهما[1] ليمتحن الراهب بها[2] ومضى الى حاجة له قصداً. فوجد الراهب الكليتين. فقدّر ان الراهب المرافق له قد انسيهما[3]. فكبّب احدتهما[4] على النّار واكلهما[5]. فلما عاد الشيطان ولم يجد احد[6] الكليتين علم ان الراهب اكلها فامسك ولم يسال. ثم قال له بعد مدة: "ما قعودنا هاهنا بلا فائدة وليس ننفع الاخوة. قم بنا ندخل المدينة فاني اعرف موضعا فيه مال كثير ناخذه ونبني ديرا ونجمع فيه الرهبان ونقبل الغربا ومن يجتاز في الطريق. ونكتسب بذلك اجراً". فاجابه الراهب ومضيا جميعاً الى المدينة. فقصد به منزل زجل[7] موسر. فدخلاه ليلاً واخذ الملعون زبيلاً فيه دنانير. فجعله على راس الراهب. فلما قرب من الباب ابنه[8] صاحب البيت وقال له: "الحق اللص فقد اخذ كلما في منزلك". فقام الرجل مبادراً وقبض على الراهب واخذ الزبيل منه ولم يقل شيا[9] وحبسه الى ان تصبح ويسلمه الى السلطان. فصار اليه الملعون. فوجده يبكي وينتف شعره. فسكته وقال له: "هوذا اشير عليك بشيء ان عملته تخلصت وحصلت لك الدنانير اذا احضرك بين يدي الوالي وادعى عليك واحضر الزبيل ليحتج به فانكر قوله وكذبه وقل له ليس انا لص وانما راهب نجار استعملني هذا الرجل اياماً. ولم يدفع اليّ اجرتي. فلما طالبته بها خاصمني

1- نسيهما.

2- بهما.

3- نسيهما.

4- احداهما.

5- واكلها.

6- احدى.

7- رجل.

8- انتبه vel نبه.

9- شيئا.

وحبسني وادعى عليّ السرق. والذي في الزبيل الة النّجارة. وان نظروا اليه وجدوه كما قلت فانا آخذ باعينهم حتى يروا الدنانير الة النجارة. واذا وجد الوالي الامر كما تقول امر ان تدفع اليك الة النجارة وطالب لك بالاجرة وتخلصت. فاذا حصل المال لك قسمناه اثلاثا[1] ثلث لك وثلث لي وثلث للذي اكل الكلية". فعمل[2] الراهب بما قاله واخذ الزبيل واجرته وانصرف متعجباً. فلقيه الشيطان فقال له: "قد احسنت في قبول مشورتي. وليس انا انسان وانما انا احد الشياطين الذين اسقطوا من المجد السمآي[3] واحببت ان أتوب واقيم مع الرهبان. فلما قبلني الله اردت ان اعرفك وغيرك من الرهبان. كيف ينبغي ان يحترسوا. امض الآن وابن ديراً بالمال الذي اخذته واقبل فيه الغرباء وصل علي. وانما قلت لك ان تقسم المال وتعطي الثلث لمن اكل الكلية تنبيهاً لك على ما فعلته حتى تتمسك بالحق الذي معك ولا تبدّله بالباطل. وجربتك في اشياء فغلبتك باكل اللحم وشهوة المال الذي سرقته ومحبة الافتخار ببنآ الدير. والان احترس واحرس غيرك بمداومة الصلاة لتخلصوا من الشياطين فانّهم موكلون ببني ادم مجتهدون في هلاكهم". ثم غاب عنه فلم يره بعدها.

نسال الله تعالى النجاة من شرّ الاشرار.

1– ثلاث.

2– In margine سهو (sic).

3– السماوي.

٨٤- خبر اقاق الجاثليق وهو الحادي والعشرون

لما استشهد بابوى الجاثليق اختير اقاق الملفان للجثلقة. وكان قرابة لبابوى على ما ذكر في كتابه الى برصوما. وتعلم اقاق في اسكول[1] الرها ولقى ثادولوس تلميذ المفشقان[2] وبرّكه[3] وسماه عمود المشرق. وكان خيّراً فاضلاً. ولما وقع التشاجر بين بابوى وبرصوما مضى الى الرها من المداين[4] واقام بها ملفانا[5] طول ايام بابوى يعاضده ويعاونه مع الاساقفة على برصوما ونقض رسالته اليه. ولما افضت اليه الرياسة دبّر الامور احسن تدبير. وقاوم المجوس وحبسوه زمانا واذوه. وكره اصحاب برصوما رياسته وقرفوه بالزنا. فلم يتمّ لهم ما قدّروه. واضطرّ ان كشف نفسه للاساقفة واراهم ان عضو التناسل كان ماووفاً. فاستحيى من قرفه من فعلهم. وخرج الى بلد الروم في ايام زينون الملك وساله ان يرد الاساقفة الذين نفاهم. وعمل مقالة في الامانة كشف فيها عوار من يعتقد جوهراً واحداً في المسيح. وثلاث مقالات في الصوم. وشهد له الروم والفرس بالذكا والخيريّة.

1- σχολή ܐܣܟܘܠܐ.

2- ܡܦܫܩܢܐ.

3- وباركه.

4- مضى من الرها الى المدائن.

5- ܡܠܦܢܐ.

٨٥- خبر الطاهر القديس مر[1] نرسى الملفان

كان هذا الطاهر الفاضل من قرية يقال لها عين الدالية[2] من ارض معلثايا. ولقى تاذوروس[3] تلميذ المفشقان[4] مع اقاق وبركه[5] وسمّاه لسان المشرق. وهكذى[6] كان. واقام بالرها عشرين سنة. فلما علم المخالفون انّه يعتقد مذهب ديودوروس وثيادوروس ارادوا احراق قلايته[7]. فهرب الى نصيبين ووجد هناك اسكولاً صغيراً كان شمعون الجرمقاني نصبه. فاقام فيه واعتنى به برصوما المطران واعانه على امره. وقصده الناس من كل موضع. وانتقل اليه من كان بالرها من السريانين. وعمل ثلثمائة وستين ميمراً[8] بعدد ايام السنة في اثنا عشر[9] كتاباً ناقض فيها يعقوب السروجي فيما عمله وكشف عوار مذهبه. وعمل كتاباً في قبح التدبير ذكر فيه ما يفعله كهنة الهراطقة ورهبانهم. وفسر التوراة. وايشوع برنون وشبطا[10] وقوهلث[11] وايشعيا والاثنا عشر[12] وارميا وحزقيال ودانيّال وعمل تعازي.

1- Meus dominus ܡܪܝ مر مار ماري.

2- ܥܝܢ ܕܘܠܒܐ عين الدالبة.

3- تادولوس.

4- ܡܦܫܩܢܐ اي مفسر.

5- وباركه.

6- وهكذا.

7- Cellula ܩܠܝܬܐ.

8- Oratio ܡܐܡܪܐ.

9- اثني عشر.

10- سفر القضاة שופטים ܫܦܛܐ.

11- سفر الجامعة קהלת ܩܘܗܠܬ.

12- والاثني عشر.

وقد كان المخالفون لما خرج من الرها احرقوا كتبه بل بعضها. واقام بنصيبين اربعين سنة ومات ودفن في البيعة المعروفة به الى يومنا.

وكان له تلميذان يقال لهما ابراهم ويوحنا واحتذيا طريقته. وعمل ابراهم مشلمانوث[١] لاشعيا وتفسيراً لايشوعبرنون وشبطا وحزقيال ودانيال وبرسيرا. والاثنا عشر وسفر الملوك وشيرث شيرين[٢] وميامر[٣] ورسايل وكلاماً على ترتيب الموتب في الاسكول[٤]. ودبر الاسكول بنصيبين نحو ستين سنة. واجتمع اليه اكثر من الف اسكلانى[٥].

وعمل يوحنا كتاباً فيه مسائل وتفسير اربعة اسفار من التوراة وارميا وحزقيال وايوب وكتاباً في الرد على اليهود وكتاباً في مناقضة المجوس وتعازي وتراجيم[٦] وميامر للباعوث[٧] وميمراً في موت كسرى قباد.

ومعنا الذي جعل مطراناً لفارس ممن كان مع نرسى وبرصوما واقاق في اسكول الرها واصله من شيراز. ولما تقلد المطرنة نقل كتب ديودوروس وثادوروس من اليونانيّة الى السريانيّة. ولم يكن مانا ومعنا مطرانا فارس المقاربين لوقت المفشقان[٨] نقلاها. فاظهر هذا القديس الامانة الصحيحة في بلد فارس بعد مانا ومعنا وماري مطارنة الفرس. وقد كتب ايهبا اسقف الرها الى ماري ما جرى بين

1- Traditio ܡܫܠܡܢܘܬܐ.

2- Traditio ܡܫܠܡܢܘܬܐ.

3- שיר השירים ܫܝܪܐ ܫܝܪܝܢ.

4- Oratio ܡܐܡܪܐ.

5- Causa fundationis scholarum ܥܠܬܐ ܕܣܝܡ ܡܘܬܒܐ ܕܐܣܟܘܠܝܣ.

6- Scholaris ܐܣܟܘܠܝܐ.

7- Sermo,oratio ܬܘܪܓܡܐ.

* Rogatio ܡܦܝܣܢܐ الحاشية هذه موجودة لكن غير مؤشرة على كلمة معينة في نص المخطوط.

8- ܡܦܫܩܢܐ.

نسطوريس وقورلوس. وعمل ايضاً معنا مداريش[١] وميامر[٢] وعنانى[٣] من كلما تحتاج اليه البيعة بالفارسية. وانفذ ما نقله من الكتب الى بلدان البحر[٤] والهند. وكان اولا مقاوماً لبابوى معاوناً لبرصوما ثم حضر في المجمع الذي جمعه اقاق وابطل ما كان عليه قديماً.

٨٦- خبر انسطوس ملك الروم وما جرى في ايامه من ساورا وشيعته

في سنة ستين[٥] وثمان مائة للاسكندر التى مات فيها فيروز ملك الفرس انسطوس على الروم بعد زينون. واعتقد مذهب ساورا في القول بجوهر واحد في المسيح. وعدل عن مذهب مقدونيس فطرك القسطنطينيّة. واتصل به رجلان ملعونان احدهما يسمى دمسطيوس ايسوفسطاى والآخر مزفولا. فعلماه ضلال المخالفين. واجتمع ساورا وشيعته بامر انسطوس فحرموا كل من يعتقد الجوهرين في المسيح وما اجتمع عليه الابا بقلكادونيّة وقثرسوهم[٦] وزادوا في قدّيشا[٧] الغير مايت الذي صلب عوضنا. فاضطرب الناس من ذلك وهموا بخلع الملك وقالوا: "كيف يجوز ان يملك علينا من ينسب الله عز وجل خالق السماوات والارض الى الصلب". وكان صاحب جيش انسطوس صحيح الامانة. فخرج عليه وخلع

1- Hymnus ܡܕܪ̈ܫܐ مدارش مداريش .

2 – Oratio ܡܐܡܪ̈ܐ ميمر ميامر .

3 – Hymnus, responsorium ܥܘܢܝ̈ܬܐ عنية عنانى.

4- البحرين.

5- In margine : ٤٩١ فيكون بدء ملك انسطاس (scalptum) اسكندر $\frac{٨٠٠٠ \; ٤١١}{٠٠٠}$ –

6 – [illegible]ράσις ܩܬܪܣܘܬܐ ܩܬܪܣܝܣ ex قثرس قثرسة .

7- Sanctus ܩܕܝܫܐ.

طاعته. فلما راى ما لحقه نزع تاجه من راسه وطلب من صاحب جيشه ان يرجع عما فعله وضمن له ازالة ما جرى. فسكن النّاس. ثم بعد صاحب الجيش الى ارض برقا[1]. وعاود انسطوس فعله الردي واعاد القانون في قدّيشا وقتل جماعة من الديراينين[2] المفردين ونفى عدّة من الابا الذين صحت امانتهم اتباعاً لمحبة اللعين ساورا وشيعته.

وفي السنة العاشرة انكسفت الشمس في اليوم الثاني من حزيران على ثلث ساعات من النّهار وبقيت الدنيا مظلمة اربع ساعات من النهار لا يرى احد شياً[3]. وكانت زلزلة عظيمة بالقسطنطينيّة. ووافى جراد عظيم افسد الزرع. ومكثت الشمس اربعة عشر شهراً غير مستوية الدايرة حتى ظن الناس انها لا تستوي ابدا. وتعجبوا مما جرى وعلموا انه بسبب ما اقدم عليه من حرم الآباء. وخسفت مدينة نيقافوليس وصارت قبراً لسكانها. وقال الملك وساروا: "من احبّه الله ادبه".ومازال انسطوس طول ايامه معاوناً للمخالفين.

وساروا المقدّم ذكره من اهل آسيّة. وكان حنيفاً تعلم الفلسفة بفلسطين وتعمد بقسطنطه[4] في دير يعرف سادورى[5] بناه قوم من مذهب اوطاخا والرهبان المقيمون فيه لا يقبلون المعموديّة ولا الكهنوت ويقولون: "ان الامور كلها فسدت بما اجتمع عليه الاباۤء بقلكادونية من القول بجوهرين في المسيح". وكان لهذا الدير رئيس يسمى افيفوس. فلما اعتل قالوا: "اي شي نعمل اذا مات هذا وليس لهذه

1– ثرقا.

2 –Monachus ܕܝܪܝܐ.

3– شيئا.

4– بقسطنطينية.

5– بتادورى.

الجماعة اسقف وممّن نقبل الكهنوت". فبرّك[1] لهم مغفراً. وقال: "اذا اردتم ان تسموا[2] قساً او شماساً فاجعلوه على راسه". ولما مات قطعوا يده اليمنى وحنّطوها وجعلوها مع المغفر. واقام ساورا في هذا الدير. فلما راى اخسنايا وشيعته من الاساقفة حدّته وفهمه في نصرة مذهبهم جعلوه فطركاً لانطاكية. فجمع ساورا بمعاونة امسطوس صاحب الملك من يعتقد مذهبه وحرم كلمن[3] اجتمع بقلكادونيّة ومن يقول بالجوهرين في المسيح. واخذ الطيور الذهب[4] التي عملها قسطنطين الملك ونصبها في بيعة انطاكية على بيت العماد وسبكها ودفعها الى من عاونه على بلايه. فلمّا اتصل بهورميوذ فطرك رومية ما جرى جمع الابا وحرمه. فاستعان ساورا بانسطوس الملك. وعمل بلايا كثيرة. وانفذ قوماً الى بلد الفرس بكتبه لاظهار مقالته. وكان يعقوب السروجي صحيح الاعتقاد ممن تربى مع برصوما في اسكول الرها ومصححاً لما اجمع عليه الابا بقلكادونيّة من القول بالجوهرين في المسيح. فلما راى ميل الملك الى مذهب ساورا وشيعته وقوة امرهم عدل الى مذهبهم وفارق طريقته وعاند الحق. وجعله ساورا واخسنايا اسقفاً على بطنان. وعمل ميامر كثيرة موزونة في تدبيرات سيّدنا يصحح فيها مذهب يوليانا في ان جسد سيّدنا غير مائت وما يعتقده ساورا وشيعته من القول بجوهر واحد في المسيح وتركيب الاقانيم وتخليط كثير. وانفذ كتبه وميامره الى الشام وقبلها قوم وخلق ممن يعتقد القول بالجوهرين في المسيح ومن الساوريانية واظهر فيها الافترا ان الالم والموت لحقا لجوهر الالهي. ونسب اليه اليعقوبيّة الى وقتنا هذا.

1– فبارك.

2 –Imposuit (manus), ordinavit ܣܡ اسام يسيم .

3– كل من.

4– طيور الذهب.

٨٧- خبر ميلاس ملك الفرس

لما مات فيروز وقع الخلف بين الفرس فيمن يملك. ثم اتفقوا على ميلاس ابنه وملكوه وكرهوا قباداً. فاحسن ميلاس الى النّصارى وبنيت البيع في ايامه. وكان اقاق الجاثليق يدخل اليه ويانس به. وفي السنة الثانية من ملكه ابتدا الهراطقة واصحاب ساورا ويعقوب يبشرون في بلد فارس ويفسدون اعتقاد اهله وتمكنوا بالسلامة في الوقت من تعليم الناس وتعميدهم وبنا البيع. فلما وقف اقاق الجاثليق على فعلهم جمع ساير الابآ وحرمهم وكل من يخالف المذهب الصحيح وعمل قوانين تصلح لتدبير البيعة ورسم فيها ان تكون الرهبان والمتعبّدون في المواضع البعيدة عن الناس حسب ما جرت به العادة. وخطر[١] ان يقيموا في المدن والقرى والمواضع التي فيها الاساقفة والكهنة ويقربوا فيها قربانا او يعمدوا لئلا يفسدوا رسوم البيعة ويلقون الخلف بين الرعيّة. وفعل ذلك بسبب من ورد الى بلاد الفرس من الهراطقة الذين يظهرون النسك والتقشف. وحرم من يخالف ما رسمه. وصالح برصوما وتكاتبا وابطل سائر ما جرى بين بابوى وبرصوما من الاحرام والمكاتبات. ولما مات فلوديوس[٢] فطرك القسطنطينية جعل مكانه اوقوموس[٣] وكان شيخاً كبيراً فهماً بكتب المفشقان[٤] مفتخراً بها صديقاً لبرصوما مطران نصيبين وبينهما مكاتبة. فسعى الى انسطوس الملك انه يعتقد مذهب نسطوريس فقيل كان يطالبه بان يحرم ديودوروس وثيادوروس ونسطوريس (فقيل كان يطالبه بان يحرم ديودوروس الى)[٥] واشياعهم فامتنع عليه ونفاه وجعل مكانه ماقيدونيس الراهب. وكان يعتقد الامانة الصحيحة بالجوهرين في المسيح ولم يعلم انسطوس بذلك قبل نصبه ايّاه. وجمع جمعاً وحرم ديّسقورا ومجمعه. وعاتب انسطوس على اعتقاده فلم يقبل ونفاه. ونسبوه الى انه يعتقد مذهب اوطاخا واقوليناريس[٦].

1– حذر vel حظر.

2– اقاقيوس.

3– اوفوموس.

4- ܡܦܫܩܢܐ .

5 –Sie in mannscripto.

6– افوليناريس.

٨٨- خبر قباد ملك الفرس

لما اختار الفرس ميلاس بن فيروز وتركوا قباد غلظ عليه وقصد ملك الهفترانيين وعرّفه ما جرى من امر ميلاس حتى ملك. واقام عنده ثلث سنين. فاكرمه وانفذ معه في السنة الرابعة جيشاً لقتال اخيه. فلما صار الى المدائن وجده قد مات وكفى الناس الحرب وسفك الدّما. وكانت مدته اربع سنين. وقيل سملوا عينيه وقتلوه وبنى مدينة على الزاب في ارض المرج. وملك قباد بلا مشقة. وانفذ الهدايا الى ملك الهفترانيين واحسن الى رعيته ولم يكافهم[1] على مافعلوه. وكان اعظم ملوك[2] تواضعاً وسكوناً وفهماً للمجوسيّة. وعنى في اول امره ببنا المدن والقرى. وعمل القناطر والجسور على الانهار وليستخرج[3] المياه في المواضع الصعبة. وبنى عدّة قرى بالموصل والعراق ونقل اليها النّاس من سائر الاماكن وامرهم بالعمارة. واطلق بنا البيع والدّيارات وقوّى مذهب زرداشت في الاعتراف بازليّن كبيرين وان النّسا مبذولون[4] للرجال لا ينفرد احد بامراة دون صاحبه. وامر ببناّء هياكل وفنادق في سائر مملكته يجمع فيها الرجال والنّسا الشديدي الشهوة المختاري للزنا. فغلظ ذلك على المجوس بسبب نسائهم واولادهم. وخفف النّفقة على المطبخ حسب ما فعله لوليانوس[5] ملك الروم. ورأى ان السرف في ذلك جار مجرى التبذير. وعدل بالروم الى حفر الانهار وعمارة الارضين. فكان يكره الحرب والقتل. وسأله المجوس العدول عمّا امر به من استعمال مذهب زرادشت.

1- ولم يكافئهم.

2- In margine ملوك الفرس.

3- واستخرج.

4- مبذولة vel مبذولات.

5- يوليانوس.

فلم يجبهم وقال هكذى[1] توجب المجوسيّة الا تمتنع المرأة ان تتزوج سراً سوى زوجها. واذا ولدت من غيره نسبته اليه. فاحتالوا في قتله فلم يمكنهم. ثم وجدوا سبيلاً فخلعوه من ملكه بعد عشر سنين.

٨٩- خبر ايليشع ملفان[2] مطران نصيبين

امر قباد ان يذكر اهل كل دين ومقالة ممّن في مملكته اعتقادهم في كتاب ويعرضونه[3] عليه. فلم يتفرغ اقاق الجاثليق لذلك لتشاغله بتدبير امور البيعة. وكتب الى ايلشع المفسر بنصيبين وهو احد الاسكلانيين[4] الذين خرجوا مع نرسى من الرها يساله ان يعمل كتاباً يظهر فيه حقيقة ديانة النصرانيّة وصحتها. فاجابه وعمل كتاباً ضمّنه الامانة الصحيحة يشتمل على ثمنية[5] وثلثين مقالة. وتكلم فيها على الجوهر الالهي وعلى التثليث وما خلق في الستة الايّام وصنعة الانسان وخلق الملائكة وهبوط الشيطان ومجئ سيّدنا آخر الزمان. وانفذه الى اقاق. فنقله الى الفارسيّة وعرضه على قباد. فاستحسنه وفضله على سائر ما حضره من المقالات. وقد عمل هذا الملفان تفسير معاني رسائل فولوس كلها وتفسير ايّوب وايشوعبرنون وسفر القضاة وتمام شموئيل بعد الدعاء الذي عمله المفشقان ومعاني سفر الملوك وسبب وضع الموتب في الاسكول[6].

1- هكذا

2- ܡܦܫܩܢܐ Doctor.

3- ويعرضوه.

4- Discipulus, Scholaris ܐܣܟܘܠܝܐ.

5- ثماني.

6- Causa constitutionis scholarum ܥܠܬܐ ܕܣܝܡ ܡܘܬܒܐ ܕܐܣܟܘܠܝ̈ܐ.

٩٠- خبر داماسف ملك الفرس

لما خلع قباد اختار المجوس داماسف وجعلوه مكانه. وحبس قباد. فاجتهدت اخته الوصول اليه فلم يمكنها. وسألت داماسف دفعات الى ان اطلق لها الدخول اليه والمقام عنده. وما زالت تحتال في اخراج اخيها من الحبس الى ان وجدت سبيلاً في بعض الاوقات. فلفته في فراش واظهرت انّها ثياب الحيض. واحضرت القصّار ليحملها ويغسلها. ولم يقرب الموكلون بالحبس منها بسبب نجاستها. وتخلص قباد ومضى الى بلد[1] الترك لما كان بينهما من المودة والانس بسبب مقامه عنده في ايام ابيه. واستعان به. وانفذ معه جيشاً وعاد الى مملكته وازال داماسف بعد سنتين ملك فيها ولم يقبله. وقتل خلقاً من المجوس وحبس جماعة واحسن الى النصارى لان قوماً منهم خدموه في طريقه الى بلد الترك.

٩١- خبر بابى الجاثليق وهو الثاني والعشرون

مات اقاق الجاثليق صلاته معنا في السنة (العاشرة) لقباد. وكان اسقف الحيرة تلميذه. فحمل جسده اليها ودفنه بها. وملك داماسف واحتاج النصارى الى ان ينصبوا جاثليقاً. وكان لداماسف منجم نصراني يختصه اسمه موسى. فاستاذنه في امر الجاثليق فاذن. واختار سائر الاباَء رجلاً من اهل المدائن اسمه بابى بن هرمز كثير السنّ له امرأة واولاد قرابة لموسى المنجم حسن الطريقة والفهم بالكتب يأوى عنده الاساقفة والغربا و يتدّبر تدبير[2] الرهبان والقديسين يكتب لمرزبان بلد النّبط. فامتنع عليهم فلم يفارقوه الى ان اساموه[3] جاثليقاً. ومال اليه داماسف وقباد عند رجوعه من بلد الترك. وجمع بابى اثنين وثلثين اباً وعمل قوانين لتدبير

1- ملك.

2- اي يسلك مسلك الرهبان.

3 -Ordinavit ܣܡܐ ex اسام.

البيعة وابطل المكاتبات والاحرام التي كانت بين بابوى وبرصوما واقاق. وامر ان يتزوّج سائر خدم البيعة امرأة واحدة ظاهراً وصحح ما كان اقاق وبرصوما والاساقفة قد رسموه في امر التزويج. وامر ان يجتمع الابآ في كل اربع سنين الى الجاثليق في تشرين الثاني للنظر في امور البيعة وما يحتاج اليه في مصالحها. وساله داماسف يوماً وقد دخل اليه مع موسى قرابته وقال له: "الاجسام تؤول الى الجيفة والتراب. فما بالكم تكرمون عظام موتاكم وتعظمونها ولا تطرحونها في الناؤوس[1] مثل المجوس".

فقال: "نحن نعلم ان اجسام النّاس تبطل وتصير الى البلا والتراب ولكنّا نعتقد عودها بحسن وبهاء احسن مما كانت عليه. وهكذا علمنا من كتب ديننا ويبعث الناس كلهم في طرفة عين ويصيرون غير مائتين. وكما قام المسيح من بين الاموات كذا نحن نقوم. وكما ان الحبّة تموت في الارض ويذهب حسنها ثم تفرع وتظهر افضل ممّا كانت عليه فهكذا بنو ادم. وان لم يصح لك ما قلته فكرت في ابتدآء خلق الانسان وانه من نطفة يحصل في ظلمة الحشا ثم يصير له الاعضا والعروق والعظام ويخرج بعد تسعة اشهر بصورة تامة بقدرة الله. والقيامة وعود الانسان والاجسام بعد البلى بهذه الصورة". فاستحسن ما سمعه منه وخرج من عنده مسروراً واستقامت الامور في ايام بابى وكانت مدّته في الجثلقة نحو من خمس سنين واستناح[2].

---

1 –ναός ܢܘܣܐ.

2 –Jacuit (reposer): ܐܬܢܝܚ, ex استناح يستنيح .

٩٢- قصة ظريفة

ذكر بعض الابآء ان امرأة موسرة كانت في بعض المواضع كثيرة الصدقة والافضال. وفي جوارها امراة ارملة مسكينة تبرّها وتحسن اليها. فصارت في بعض الايام اليها ولم يكن عندها سواها. فاخرجت الامراة الموسرة حلياً لتلبسه عند فراغها من شغلها. ففقدت منه عقداً وطلبته في كل مكان فلم تجده. فاتهمت به تلك الارملة ولم تشك انها سرقته وطالبتها به فانكرته وحلفت انها لا تعرف له خبراً ولا كانت تستجيز مكافاتها على احسانها بالقبيح. واتصلت الخصومة بينهما وسمع الناس بالخبر فاوجبوا مع تعذر من يشهد بصحة الدعوى مطالبة المتهمة باليمين وان يوقع الحرم بكلمة الله على من اخذ العقد. فرضيتا جميعاً بذلك. واجتاز بهم رجل كاهن سهار[1] مع صبي يقوده يمضي به الى البيعة. فلما رأوه سالوه ايقاع الحرم على السارق. فامتنع. فلما الحا[2] عليه قال: "لا يحل بكلمة الله لمن اخذ هذا العقد الا ان يرده". فلم يستتم كلامه والناس وقوف يتوقعون ما يكون حتى اذ خرجت فارة وفي فمها العقد فطرحته بين ايديهم وبعدت قليلا وانشقت وماتت فتعجب الناس من هذا واكثروا حمد الله على ما شاهدوه وانما اخبرت بهذه الحكاية العجيبة لئلا يتهاون الجهال بكلمة الله وحرم الكهنة.

1- Praefectus vigiliarum; Sacerdos caecus ܣܗܪܐ.

2- الحوا.

٩٣- خبر قصد قباد آمد والرويا

لما عاد قباد من بلد الترك قصد آمد واقام عليها مدّة فلم يتمكن من فتحها لعظم سورها. فهمّ بالانصراف عنها الى غيرها من بلاد الروم. فأرى في تلك الليلة قائلا يقول له: "لا تضعف ولا تنصرف". فتعجب من ذلك واقام وانفتحت المدينة في الليلة الثانية. وقتل بها خلقاً عظيما. واستتر خلق في البيع ودخل قباد المدينة[1] وفتحت له. وراى صورة سيّدنا فيها. فسال عنها فقيل له. فسجد لها وقال لاصحابه: "هذه الصورة التي رايتها تخاطبني في المنام وتقول ارجع الى المدينة فاني اسلمها اليك من اجل خطايا اهلها". وأمر الا يقتل من استجار بالبيع وتكف[2] عن الناس. واخذ كلما وجده في المدينة وحمله الى المدائن. وخلف فيها قوما يحفظونها. واتصل بالروم ما جرى فقصدوا آمد. وقاتلوا من كان بها من الفرس. وحاصروهم الى ان ظفروا بالفرس واخرجوهم عنها.

1- البيعة.

2- ويكف.

٩٤- خبرالقدّيس مار[1] ابراهم الكبير

في ايام قباد الملك خرج هذا الفاضل من كشكر ووهب نفسه للرهبنة والدبار[2] السمآي[3]. وجعله ابا للرهبان في سائر مملكة الفرس كما جعل ابراهم اباً للشعوب الذين آمنوا بالله. وقصد اولاً الحيرة وتلمذ بها خلقاً وردهم عن عبادة الكوكب الذي يسمّى الزهرة. ثم خرج عنها يطوف المواضع الى ان وصل مصر و شاهد القديسين الذين في تلك البريّة وبطور سينا. واظهرت له روح القدس هناك اشياً كثيرة. ورجع الى ناحية نصيبين واقام في الاسكول[4] مع ابراهم المفسر ويوحنا رفيقه. وابتليت بنت رجل من وجوه نصيبين بالشيطان وكان يؤذيها جداً. واحب الله اظهار فضل مار ابراهم. فصاح الشيطان من تلك الجارية: "ويلي من هذا النبطي الذى يلبس العبا الساكن في الاسكول. هوذا يطردني ويؤذيني". فلما سمع ابوها هذا الكلام الذي صاح به الشيطان قصد الاسكول وسال عن القديس. فوجده ملازما لقرآة الكتب[5] المفشقان[6]. فاجتمع عليه الاسكولانيون[7] وسالوه ان يجعل يده على الصبيّة. فاجابهم بعد بعد[8] جهد. وبرئت الجارية. وخرج في الليل مختفياً وصعد الى جبل الازل وانفرد عن الناس وسكن في مغارة كانت ليعقوب مطران نصيبين يتقوّت الحشائش التي في الجبل. ثم ظهر خبره وقصده الرهبان وسكنوا حوله وكان

1- Dominus meus ܡܪܝ.

2- Vita ascetica ܕܘܒܪܐ.

3- السماوى.

4- Schola ܐܣܟܘܠܐ.

5- كتب.

6- ܡܦܫܩܢܐ .

7- Discipulus ܐܣܟܘܠܝܐ.

8- Repetitio.

يحمل اليه المرضى من كل مكان فيبرئهم. وظهر في ذلك الجبل جراد كثير. فشكا اليه اهله امره. فعمل شيغتا[1] ودفعه اليهم. وصبّوه في الما الذي يسقون به اراضيهم فانصرف الجراد باسره وكان الاخوة اذا تاذوا بتخيلات الشياطين وما يسمعونه من الاصوات اخذوا شيئا من ثياب القديس فتهرب الملاعين. ثم بنا[2] العمر[3] واجتمع فيه الرهبان الكثيرون من كل مكان ورسم لهم السفار[4] وغيّر زيّهم في الثياب والخفاف[5] ليفرق بينهم وبين الهراطقة وبرك[6] اولاده قبل موته وامر جماعة منهم ان يبنوا الاعمار[7] في الجبال والبراري. وعاش الى ايام هرمز بن كسرى. واستناح[8] ودفن في عمره وقد عملت له عدة تشاعيت[9] ومنها يوقف على اخباره. صلواته معنا.

1– Lotura ܫܝܓܬܐ.

2– بنى.

3– Habitatio, monasterium ܥܘܡܪܐ.

4– Clerici tonsure ܣܘܦܪܐ.

5– الاخفاف.

6– وبارك.

7 – ܥܘܡܪܐ ex عمر اعمار.

8– Jacuit ܐܬܬܢܝܚ, ex استناح.

9– Historia ܬܫܥܝܬܐ.

٩٥- خبر شيلا الجاثيق
وهو الثالث والعشرون

في السنة السادسة عشر لقباد اسيم[١] شيلا جاثليقاً وهو من اهل المدائن واركدياقون[٢] بابى الجاثليق وله زوجة و بنت. وكان عالماً وفيه عجب. وكان شديد المحبة للدراهم وامور العالم وعاتبه ماري الملفان الباحلي[٣] عن افعاله. فلم يقبل منه وحرمه. وكان قباد يكرمه لاجل بورح[٤] اسقف الاهواز لانه ابراه وبنته من علة كانت بها. والنصارى في ايامه ساكنين وبنيت البيع. وقيل ان امراة شيلا كانت تحمله على جمع المال وتعدل به عن الطريقة المستقيمة. وقد اضل النساء جماعة من الافاضل اولهم ادم ويوسف وشمشون وداود وسليمن. وزوجة ايوب الصديق لانها كانت تشير عليه بالكفر بالله. فلما خالفها ودعاها جاهلة فاز و تخلص. ولما قبل احاب من ازبال امراته ما قالته في امر نابوت لحقه واياها العقوبة. ومامى زوجة برصوما مطران نصيبين لما رات اكرام اهل نصيبين لمار نرسى وقصدهم اياه غلظ عليها وقالت لزوجها: "اي شئ نعمل نحن هاهنا والناس كلهم يقصدون نرسى". فسمع كلامها ونفاه من الاسكول. فمضى الى ارض قردى وعمل مقالات يذكر في بعضها ما لحقه وفي بعضها شر النسآء. وانفذها الى نصيبين. فلمّا قيلا في البيعة ندم برصوما على ما فعله ورد مر نرسى الى مكانه وكان يكرمه ويحبه طول ايامه. وكثير من النسا كانوا[٥] سبب صلاح امور ازواجهن وحضهن اياهم على فعل الجميل واستعمال الخير. فمنهن سرا امراة ابراهم من اجل محبتها للغربآء خدمت

1- Ordinavit [illegible] ex اسام يسيم.

2- Archidiaconus ἀρχιδιάκονος [illegible].

3- [illegible] التاحلي.

4- بوزخ بوزق.

5- كن.

الملائكة الذين قصدوا زوجها. ورفقا بفضلها اوصت زوجها الا يتزوّج يعقوب ابنه من بنات الشعوب الكفار. وكانت تقصد ملكزدق الكاهن وتساله عن امورها وحبلها. ووالدة جريغوريوس اسقف انزينزو فانها كانت السبب في انتقال زوجها وابنيها وابنتها الى النصرانية. ولما جعل زوجها اسقفا كانت تدبر امره وتحضه على الجميل على ما ذكره تاولوغوس[1]. وامراة بابى الجاثليق فانها كانت معاونة له على الخير وما يوثره من مصالح البيعة. ولما نفى ماقيدونيس عن فطركة القسطنطينيّة اقام مكانه انسطوس الملك افيفانس. وكان مقاوماً لفطرا[2] واشياعه ومعتقداً للمذهب الصحيح. ثم تغير وعدل عن ذلك المذهب ومال الى راي الملك وكاتبه فيلكس فطرك رومية في الرجوع. فلم يقبل وحرمه ولما عمل اقاق المجمع حرم افيفانس وكلمن[3] يعتقد مذهبه وصار بعده طيماثاوس ودبر البيعة ست سنين ومات في السنة التي مات فيها انسطوس.

---

1 – Θεολόγος ιστορικός.

2– لفطرا.

3– وكل من.

٩٦- خبر يوسطوس ملك الروم

في سنة تسع وعشرين[1] للاسكندر ملك على الروم بعد انسطوس يوسطوس واظهر العناية بالايمان الصحيح طول ايامه وصحح ما اجمع عليه الاباء بقلكدونيّة من الاعتراف بجوهرين في المسيح ورد من كان ساورا وشيعته نفاه من الابا في ايام زينون الملك وانسطوس وكتب الى هرمز فطرك رومية في تسديد امور البيعة التي فسدت منذ نيف وثلثين سنة وبعد عنها المحقون. واجتمع في ايامه مائة وثلثة واربعون اسقفا وحرموا ساورا وشيعته وكلمن يعتقد جوهرا واحدا في المسيح. وقتل امسطوس الذي كان معاونا له وهرب وغيّر اسمه. ونفى اخسنايا صاحب منبج الى مدينة فيليفوس وحبس في غرفة فوق المطبخ وفتح لها روزنة فكان الدخان يصعد اليه حتى خنقه ومات. ولما هرب ساورا جمع يوحنا فطرك اورشلم ثلثين اسقفا وحرمه. واجتمع في هذه السنة بصور اربعون اسقفا وحرموه ايضا. فلما بقي مشرّدا يطوف البلاد كاتب تادورى زوجة يوسطوس واعتضد بها واقام مستترا بالقسطنطينية مدة ثم هرب الى بريّة مصر ولم يوقف على خبره ومات هناك وصار جسده طعاما للذئاب كما قال النبيّ لبني اسرائيل في وقت العقوبة التي لحقتهم: "من اجل هذا تتلقاهم السبع من الاجمة وذئاب العشا يمزقونهم والنمر يكمن على طريقهم. لانهم لم يختاروا سلوك طريق الرب". وبقى اعتقاده الردي في اهل نصيبين وما والاها. وعمل ساورا قداسين وعنانى[2] وغيرها. وكان في ايام يوسطوس ثلج كثير وجراد افسد الثمار والزروع ومكث الناس فيه خمس سنين وانقطع المطر. ونفى هذا الملك من كان امتنع من اعتقاد ما اجمع عليه الاباء بقلكيدونية ومجمع هرمز فطرك رومية وهدم بيعهم ونظف الارض من الهراطقة المخالفين وهرب اكثرهم الى الشام.

1- In margine: graphio: وثمانمائة .

2- Hymnus ܥܘܢܝܬܐ عنية عنانى.

٩٧- خبر يعقوب البرادعي

في السنة الخامسة ليوسطوس مات يعقوب السروجي. وربّى مذهبه وقوّاه يعقوب المسمى البرادعي وسمّى بهذا لانه كان يلبس البرادع وهو قس من اهل نصيبين من قرية يقال لها الاجمة. ولما هرب ساورا في ايام يوسطوس جعله وعسين[١] آخرين معه يقال لهما تادورى وفولى الاسود اساقفة وامرهما ان يطوفا المواضع ويبيّنا فساد اعتقاد من يقول بالجوهرين والمجمع الذي جمعه يوسطوس. ومضى ساورا الى مصر وقصد يعقوب المشرق. واتصل به رجلان من الارمن يقال لهما جيورجي وجيورجس فجعلهما اسقفين وجعلوه جاثليقا وما زال يسيم[٢] القسان والشمامسة في كل مكان ويفسد بين الناس وبين اساقفتهم ويلبس في كل وقت لباس الخدم الروم وفي وقت السواد مثل الديرانيين[٣] وفي اخر لباس اهل العالم وفي اكثر الاوقات يلبس خلقاناً بالية مخرّقة وبهذا السبب سمّي البرادعي. واتصل خبره بالملك يوسطوس وكاتب اصحابه في طلبه واخذه. فلم يوجد لتغيّر زيّه في كل وقت. وعاونه اوناميس[٤] فطرك القسطنطينية وفطروس اسقف افاميه ويعقوب في حياته بالنفقات. وقصد بلد الفرس واظهر للناس فساد ما اجتمع عليه الاباء بقلكادونية وصحح مذهب ساورا وشيعته واظهر كذب يعقوب السروجي وقبله اهل تكريت وكرمى والحصاصة وانضم اليه قوم ممن هرب في ايام يوسطوس وانتشروا في النواحي ودعوا الى هذا المذهب. وعاش ثلاثا وتسعين سنة على ما يذكره اليعقوبية. وقد ذكر في بعض الكتب الرومية ان يعقوب هذا قبل الكهنوت في قسطرا المقاربة للقسطنطينية مع قوم نفوا في ايام يوسطوس الملك المومن رحمه الله.

1- وقسين؟ او نفسين.

2- Ordinavit ܣܡ.

3- Monachus ܕܝܪܐ.

4- انثاميس.

٩٨- خبر الهراطقة مع يوسطوس

اتصل بهذا الملك ما يفعله الهراطقة من اخذ القربان ورميهم به في المواضع فغلظ ذلك عليه. وتقدم في يوم الشعانين بمسالة يوحنا فطرك القسطنطينية اياه ومشورته باخذ سائر كهنتهم وحبسهم. فحبس منهم خلق[١] في محابس ضيقة وهرب منهم الى نواحي الشام وكتبوا[٢] الى سائر عماله في حدود مملكة الفرس بنفي كلمن[٣] يعتقد جوهرا واحد ولا يعترف بجوهرين في المسيح. ووافا[٤] بعض من هرب الى الحيرة واتصل خبرهم بشيلا الجاثليق فقصدهم متوكلا على الله وخيّرهم احدى ثلث خصال اما ان يعتقدوا مذهب النصارى في بلاد الفرس وهو الاعتقاد للجوهرين[٥] او يناظروا او ينتقلوا. فلم يجيبوا الى شيء من ذلك وعاونهم الحجاج بن قيس الحيري الهرطيق صاحب المنذر بن النعمان ملك العرب. ثم سالهم شيلا بحضرة المنذر واصحابه وقال لهم: "اي شيء تقولون اخذ[٦] الله الكلمة جسدا من مريم او[٧] هو بقنومه[٨] تغيّر وصار لحما. فان كان الامر على هذا فمن الذي حصل في الرحم وحبل به وولد وعطش وبكا[٩] ومات ودفن". فانقطعوا عن الجواب وظهر لمن حضر صحة اعتقادهم. وورد كتاب يوسطوس على المنذر باخراج كلمن نفى من بلاد الروم من المخالفين من بلده فطالبهم المنذر بذلك وهرب بعضهم وبقى

1- خلقا.

2- وكتب.

3- كل من.

4- ووافى.

5- بالجوهرين.

6- االخذ.

7- ام.

8- باقنومه.

9- وبكى.

البعض مستترا ومضى نفر الى نجران فاقاموا بها وزرعوا هناك اعتقاد يوليانا معلم ساورا الذي يقول: "ان جسد سيدنا المسيح نزل من السماء". وانتشر ذلك في جميع الارض بيرم[١] واطغوا بسحرهم قوماً من الصعيد هربوا من ملوك الفرس[٢] الى هذه الناحية الى ان ردهم عنه القديس مر عبدا ابن حنيف الذي بنى عمر جمرا. واستناح[٣] شيلا الجاثليق في السنة الرابعة والثلثين لقباد وكانت[٤] ثمان عشرة سنة. وصار الى فطركة القسطنطينية بعد طيماثاوس يوحنا. وامره يوسطوس بحرم ساورا ويعقوب واشياعهما فجمع ثلثة واربعين اسقفا وحرمهم جميعا. واحضر عظام ماقيدونيس ودفنها مع الابا ودبّر البيعة سنتين وتقلد بعده افيفس وكان ملفانا[٥] وجمع بامر يوسطوس ايضا الاباء واعاد حرم قطرا[٦] وساورا ويعقوب وكلمن[٧] يعتقد مذهبهم. وبامره نفى الملك الحنفاء وتعمد خلق بعضهم رغبة في الدين وبعضهم لخوف الملك.

1– ارض بيرم؟ فيرم؟

2– الروم.

3– Jacuit ܐܬܬܢܝܚ,

4– كانت مدته.

5– Doctor ܡܠܦܢܐ.

6– فطرا.

7– وكل من.

٩٩- خبر يوسطانوس ملك الروم

في سنة ثمان وثلثين وثمان مائة[1] توفى يوسطوس رحمه الله وكانت مدته تسع سنين وملك يوسطانوس قرابته واحتذى طريقته في نفي الهراطقة ونفي المنانية من ارض الشام. وكانت في السنة الاولى من ملكه زلزلة عظيمة في تشرين الاول وسقطت مدينة اللادقية. وجرى بينه وبين الفرس قتال مدة اربع سنين وقتل من الفريقين خلق كثير. وعصا[2] في ايامه اليهود بفلسطين واقاموا عليهم ملكا فانفذ اليهم من قاتلهم وردهم الى ما كانوا عليه. وانكسفت الشمس في شهر نيسان في السنة السابعة وظهر في السما علامة مثل الرمح مدة اربعين يوما.

١٠٠- خبر كسرى انوشروان

ملك قباد اثنتين واربعين سنة وكانت له عدة اولاد واوصى قبل موته بالملك لكسرى انوشروان ابنه الذي ولد في بلاد الترك في وقت هربه اليها وكان يحبه اكثر من سائر اولاده. فلما مات قباذ أبوه اظهر العهد الذي عهد له. فقبله المجوس وقتل اخوته ورؤساء الجيش خوفا مما جرى على ابيه منهم وكان عالما بالفلسفة فهما بها وقيل انه تعلمها على مر[3] برصوما اسقف قردا في وقت مقامه بها وعلى فولوس الفيلسوف الفارسي الذي كفر بالنصرانية لما لم تتم له مطرنة فارس. ومازال يميل الى النصارى ويفضل مذهبهم على سائر المذاهب الى ان ابطل الصلح بينه وبين الروم. وتاخر مار ابا عن الخروج معه الى بلد الروم فانه تغير عليه واظهر بغضه الا ان النصارى كانوا في خدمته مثلما كانوا في خدمة ابيه. واعتقد كسرى مذهب ماني في القول بالاهين قديمين خير و شرير و ابطل مذهب زرادشت.

1– In margine: graphio: ٨٣٨ ٣١١ ٥٢٧

2– وعصى.

3– صذئيس.

١٠١- خبر نرسى وايليشع الجاثليقين الرابع والخامس والعشرون

لما استناح[1] شيلا الجاثليق والسلامة مشتملة على البيعة والنصارى ساكنون وقع الخلف بين الروسا والمومنين فيمن[2] ينصب مكانه. واشتهى نرسى وايليشاع الرئاسة وتعصب لكل منهما فرقة واجتمع المؤمنون بالمدائن واختار كل منهم من يعنى به ووقع التشاجر بينهم فتوسط القصة بودح[3] اسقف الاهواز ورضيت به الجماعة اذ كان هو ممتنع من قبول الجثلقة واجمع رايه مع ساير المؤمنين على نرسى وهو رجل كاتب فيه علم خيّر فاضل ملازم للصوم والصلاة وقراة[4] الكتب حسن الفهم بالجدل يكرمه سائر الكتاب و الناس ويعرفون فضله ورضوا به وكتبوا خطوطهم بذلك بحضرة الانجيل في بيعة اسبانير وبعثوا الى تيمن مطران البصرة وغيره في الحضور لاسياميده[5].

وخرج بوزخ اسقف الاهواز الى الملك الى حلوان لانه كان مقيما هناك لسبب طيب الهواء. فاجتمع القسان وخدم البيعة وانكروا امر نرسى وقالوا: "هذا رجل من اهل العالم لا يعرف رسوم البيعة ولا يبصر امورها ولا نريده". واختاروا اليشع وهو من المدائن من اقطيسفون بيعة الكرسيّ واقام ببلد الروم زمانا وتعلم الطب.

فلما عاد الى المدائن مال اليه الملك واصحابه بسبب الطب وراى شيلا امره وميل المجوس اليه فزوّجه ابنته واوصى عند موته بتصييره جاثليقا وقالوا: "هذا من اولاد البيعة وعارف بما يحتاج اليه من امورها وتدبيرها والمجوس

1- jacuit ܐܬܬܢܝܚ,

2- في من.

3- ܒܘܙܚ بوزخ.

4- وقراءة.

5- Impositio manuum ܣܝܡܝܕܐ.

يكرمونه ويوجبون حقه". فاجابهم قوم وامتنع اخرون وقالوا: "لا نرجع عما امضيناه وعقدناه على انفسنا".

وحضر الاباء لاسياميد نرسى فحضر من اختار ايليشع ومنعوهم وبقى الامر واقفا من حزيران الى نيسان. ثم حضر داود مطران مرو وجماعة من الاساقفة المخالفين للاستوا. فاساموا ايلشع في بيعة اسبانير وعدلوا عما جرى به الرسم من اسياميد الفطاركة في بيعة المدائن المعروفة بالاكواخ. واخرج بيرون طبيب الملك امره بقبول اليشع وبذل الرشا لاصحاب الملك فتحصل له الكرسيّ في بيعة المدائن التي بناها مر ماري السليح[1] عليه السلم.

فاحضروا جوهر مطران نصيبين واسقف الزوابي واسقف الحيرة وغيرهم واساموا نرسى في بيعة الكرسي على الرسم الجاري. وامتنع يعقوب مطران جنديسابور. وسموئيل اسقف كشكر من معاونة احدهما وانفردوا[2] وجرى من التخليط وبيع الكهنوت والخصائم بين الناس ما لم يسمع بمثله ولا جرى. واساما جميعا اساقفة وانفذاهما الى البلدان وجعل في البيع مذبحين[3] وكانوا[4] النصارى اذا حضروا البيع ضرب بعضهم بعضا وانقطعت الصلاة وربّما سعى احدهم في قتل الاخر وعرّضه للهلاك. ووقعت العداوة بين الاباء والاولاد والاخوة والاهل والمخالفون يضحكون مما يجري و النخارطة[5] والرهبان المقيمون بالجبال يبكون

1- Apostoius ܫܠܝܚܐ.

2- وانفردا.

3- مذبحان.

4- وكان.

5-Anachoreta ἀναχωρητής. ܢܘܟܪܝܐ نخريط نخارطة .

ويضرعون[1] الى الله تعالى ويسالونه كشف ما اظل البيعة من هذه المحنة بعقب زوال ما جرى في ايام فيروز بحسن سيرة قباد وكسرى ابنه.

واحتال ايليشع بمكانه[2] من الملك في حبس نرسى وجماعة ممن يعاونونه فتخلص من الحبس بعناية ابن كسرى وجعل ايليشع يطوف البلدان حتى انتهى الى الري ومرو وحبس جماعة ممن خالف هناك ثم رجع الى فارس والاهواز والبحرين واسام مطارنة واساقفة وحل من قاومه.

واقام يعقوب مطران جنديسابور على مخالفته وعمل كتابا ضمنه ما يجب على الرؤساء استعماله في امور البيعة واظهر البلايا التي اجرى اليها[3] اليشع. وعمل اليشع بعد رجوعه الى المدائن على قصد كشكر مع المعاونين له من المطارنة والاساقفة واسام عليها اسقفا اسمه برشبا مكان سموئيل الذي لم يقبله ورجع الى ايليشع فاستخرج له بيرون الطبيب كتاب الملك بمعاونته واجتمع معه روساء الجيش وعملوا على قصد كشكر[4] مع المعاونين له من المطارنة والاساقفة واسام عليها اسقفا اسمه برشبا مكان سموئيل الذي لم[5] الكشاكرة[6] والايقاع بهم واتصل بهم الخبر فعزموا على المنع عن انفسهم وقتال من يقصدهم ودفعه واعانه[7] جماعة من اهل الاهواز والجرامقة المخالفين لايليشع. فغلظ ذلك عليه وقال بحضرة الناس

1- ويتضرعون.

2- بمكانته.

3- اجراها؟

4- In margine super كشكر hoc signum:-.

5-In margine super لم: الى .

6-In margine super الكشاكرة: صح. Ce qui montre que les mots depuis كشكر jnsqua لم sont repetes.

7- واعانهم؟

بالمدائن: "انا غلبت سائر البلدان ايقدر اهل[1] وهم بمنزلة الذباب الحقيرة ان يغلبوني ويقولون انّا لم نقبله ووضعنا منه".

واتصل بالكشاكرة كلامه فزاد غيظهم. وانصرف ايليشع الى منزله وكتاب الملك في يده فصار اليه بعض الكشاكرة في وسط الناس ليقبّل يده. فلما دفعها اليه اخذ الكتاب من يده ودفعه الى غيره وطلب الرجل فلم يوجد. ووقعت خصائم وتخزيق ثياب و وثوب. واغتم ايليشع بذهاب الكتاب الذي كدّ في تنجزه وقرّعه اصحابه من الكشاكرة.

ومات نرسى وسال بيرون الطيب الملك الاذن في اقرار ايليشع فلم يجبه وامر بحله وابطال رئاسته وتصيير فولوس اسقف الاهواز مكانه. وعاد سموئيل الاسقف الى كشكر واجتمع الاباء بها وحرموا ايليشع وكلمن[2] رضى به. وكانت مدة هذين الجاثليقين والمنازعات بينهما من السنة الخامسة والثلثين لقباد والى السنة السادسة لكسرى ابنه وذلك اثنتا[3] عشرة سنة.

1- اهل كشكر.

2- وكل من.

3- اثنتي.

١٠٢- خبر فولوس الجاثليق وهو السادس والعشرون

كان هذا الاب اركدياقون بورح[١] اسقف الاهواز ولما مات نرسى جعل مكانه وصار في كلمة يعقوب مطران نصيبين[٢] واسقف كشكر ولم يعاون نرسى ولا ايليشع. وحرم نفسه ان عاضد احدهما. والسبب في ميل كسرى اليه انه انصرف في السنة الثالثة من ملكه من فارس في حر شديد فتلقاه فولوس بمآء كثير حمله على الدواب فشرب سائر العسكر في تلك الجبال الصعبة. فتعجب من تيقظه واهتمامه بامره من دون اهل الاهواز واعتقد محبته ومكافاته وتصييره رئيسا على النصارى. فلما جرى ماتقدم ذكره والتمس النصارى جاثليقا امر بتصييره رئيساً فاسيم[٣].

واقام شهرين ومات يوم الشعانين من السنة السادسة لكسرى وقد كان لما صار جاثليقا مال قليلا الى حب اليشع ونسى عهده وما عقد على نفسه.

1–In margine يوزق.

2– جند يشابور.

3– Ordinavit ܡܘܡ.

١٠٣- خبر مار آبا الكبير الجاثليق وهو السابع والعشرون

كان هذا الاب الفاضل القديس مجوسياً متمسكاً قوي الالتزام بمذهبه من اهل قرية تدعى حالا من رادان وكان يكتب لمرزبان بلد النبط ومقامه براذان. فلما احب الله انتجابه[١] اتفق في بعض الاوقات انه اراد العبور في زورق في دجلة الى منزله بحالا وحضر اسكلاني[٢] اسمه يوسف فاراد العبور معه فمنعه مار ابا واخرجه من الزورق فلما حصل الزورق في وسط دجلة عصفت الريح وكانت شديدة عظمت بها الامواج فرجع الى الشط[٣] حتى تسكن الريح فسكنت واراد العبور وعاد يوسف يساله ان يمكنه من العبور معه فمنعه وانتهره. فلما صار في وسط دجلة عادت الريح فلم يتمكن من العبور واضطر الى العود فعاد الى الشط وسكنت الريح. فعاد يعبر وصار يوسف الى الزورق فاستحيى منه ومن رده لانه كان رجلا هادئاً ساكناً فاذن له في الجلوس فلما خرج الزورق للعبور زالت الريح بالكلية. فعجب مار ابا وسال الاسكلاني عن دينه فعرّفه اياه ووقعت محبّته في قلبه وسأله عن اصول الدين فعرّفه ووقفه على صحة امانة النصرانيّة فلازم الصوم والصلاة والتفتيش.

ورآه صاحبه يقصد البيعة دائماً فساله عن خبره فاعترف له بالنصرانيّة. وترك كلما كان فيه وقبل المعمودية[٤] الطاهرة في قرية يقال لها احد من قس شيخ يعرف ببرسهدا وهو صاحب دير اللجة بالحيرة ومدفون فيه وهي اللجة ابنة النعمن بن المنذر العربي.

1- انتخابه.

2- Discipulus ܐܣܟܘܠܝܐ.

3- الشاطي.

4- Baptismus ܡܥܡܘܕܝܬܐ.

ثم مضى الى نصيبين واقام بالاسكول ولازم معنا الذي صار اسقف ارزن وتعلم في اسرع وقت وجعل المفسر.

ثم خرج الى بلد الروم واتصل برجل من اهل الرها يعرف بتوما فتعلم منه اليونانيّة وكان ماهراً بها. فدخلا بلد الروم وصار مار ابا يعرف الفارسية والسريانيّة واليونانيّة.

ثم دخلا الى الاسكندرية وجمعا كتب تيادوروس المفسر وكان مار ابا يترجم بالسريانيّة ورفيقه توما يفسر باليونانيّة فغلظ ذلك على اليعاقبة لكثرة من كان يحضر مجلسهما وينصت لتفسيرهما فاجتمعت طائفة منهم قويّة وطرودهما من الاسكندريّة.

فمضيا الى القسطنطينيّة واظهرا بها علومهما. وانتهى خبرهما الى يوسطانوس[1] الملك فامر ان يطالبا بلعن الابآ الافاضل ديودوروس وتيادوروس ونسطوريس. فامتنعا من ذلك فامر ان يسل مذاكيرهما فلم يفعل الاساقفة ذلك وكانت هذه تكرمة طائفة منهم واحتالا حتى هربا.

وقصدا نصيبين فلما حصلا بها اجتمع اهل نصيبين الى مار ابا وسالوه ان يتقلد التعليم والتفسير والخطب والترجمة لان كلامه كان مفهوماً معشوقا. واختاروه على كلام مار ابراهم الاول الذي كان قبله. ومضى هذا الاب الى خارج نصيبين بمقدار ميلين فابتدا يكتب هناك اصحاحا وينثر من فيه اللولو المكنون واصلح اموراً كانت تجري في البيعة هناك على غير استوآء وانتشر حسن الاحدوثة عنه في الافاق وما قصده من كشف عوار زرادوشت وفضائحه وحذر الناس من نجاسته وخوفهم من الميل الى مذهبه المباح فيه اللذات الجسمانية. وقد كان تاوفيلا زال عن المحجة المستوية فازاله عن رايه ورده الى الايمان الصحيح.

1- يوسطينيانوس.

فلما مات فولوس الجاثليق وكانت الامور لم تستقم بعد من الاضطراب الواقع في ايام نرسى وايليشع لقصر مدّة فولوس اختير هذا الاب واجتمع الروسآء وجميع من في خدمة الملك كسرى من النصارى على اختياره للفضل المشهور عنه. فعقدت له الفطركة في السنة السادسة لملك انوشروان وهي سنة سبع واربعين وثمانمائة[1] للاسكندر فدبّر البيعة احسن تدبير واصلح فاسد امورها وابطل ما كان قد عمله من تقدمه من حصول اسقفين في كل بلد. ونصب اسكولا[2] بالمدائن وجعل المفسر فيه ايشى وبعده راميشوع. وجدّد القوانين التي عملت في زمن بعد زمن لبلد الروم والمشرق والرها. وزاد ما وجب زيادته فيها ونقل من الكتب العتيقة[3] من اليوناني الى السرياني. وعمل قوانين الداود. وفسر السفر الاول من التوراة. وفسر الداود وحكمة سليمان ورسائل فولوس السليح[4]. وعمل رسائل كثيرة. واشيآء كثيرة من علوم البيعة.

ولما خرج انوشروان الملك الى بلد الروم امتنع من الخروج معه كراهية ان يشاهد سفك الدماء وكان المجوس يبغضونه ويهتفون به عند الملك لاربعة اسباب. احدها لانه كان مجوسياً وتنصر. والثاني لانه منع النصارى من التزويج باكثر من واحدة. والثالث لتغييره احكام قضاتهم وتفرّده بالنظر في امورهم دون غيره. والرابع انه كان يعمد المجوس وينصرهم. فحرّضوه على مكروهه فمكنهم من اذيّته فحبسوه باذربيجان سبع سنين وهو مع هذا لا يدع النظر في امور رعيته واظهار الآيات العجيبة ومكاتبة من في سائر البلدان بما يعملون عليه مما يصلح احوالهم. وكان عمله لقوانين الداود وهو محبوس. ولما وقف على ما كان في ايام

1– In margine: ٨٤٧ / ٢١١ / ٥٣٦

2– σχολή ܐܣܟܘܠܐ

3– Vetus Testamentum ܥܬܝܩܬܐ.

4– Apostolus ܫܠܝܚܐ.

شيلا الجاثليق حظر ان يكون للجاثليق زوجة بل يكون الجثالقة مثل شمعون برصباعي ونظرائه.

ومن الآيات الظاهرة التي ظهرت في حبسه هي ان امرأة كان بها وجع الامعآء قد اعياها العلاج والادوية. فسئل في امرها فارسل اليها من خبزه وقال للذي ساله: "تاكله فانها ستبرأ بعد ثلثة ايام". وكان الامر على ما ذكره.

وكان باذربيجان رجل اسقف قد اسقطه مار ابا بالفضيحة التي اشتهر بها وهي الفجور وطلب الفسق. وقثرسه[1] من اسقفته التي كانت على جرجان وصار مقيما باذربيجان وقد انتهت حاله الى ان قد صار مجوسيّاً ودخل في مداخل المجوس. فاجتمع ومعه جماعة من اشكاله واظهر مقاومة مار ابا وعداوته. وسعى في اتلاف نفسه وعمل الحيلة على قتله وان يدّعي انه هرب الى بلد الروم. فلما اتصل الخبر بمار ابا هرب في الليل الى ان صار الى باب الملك فلما عرف خبر وروده انفذ اليه رسالة يقول له: "اليس الزمناك منزلك بحيث نفيناك". قال له الاب النيّر: "هربت من القتل ومن ان يدّعى عليّ كيت وكيت وان يتحقق عنده ذلك عند قتلي وستر خبري عنه. فان اراد الملك قتلي فهو مسلط فانا اتقدم الى من يامره بقتلي لتنفيذ ارادته فيّ".

فقال الملك: "امض واجلس في منزلك الى ان يطالبك موبذ موبذان بما يجب عليك من تركك ديننا وميلك الى ديانة النصرانيّة واتخاذك المصلوب من اليهود الاهاً". ثم ان المجوس ضرّبوا عليه عند الملك حتى امر بشدّه بالحديد وتقييده. فمكث على ذلك معذباً مدة طويلة ونزع الحديد عنه.

وامر بقتل جماعة من الاساقفة وصلبهم وقتل طائفة من النصارى. وسبب ذلك ان تاجراً من الروم ورد له مركب من الهند فيه من الامتعة والطرف الجليلة ما

1– κατταράσις ex ܩܛܪܣܗ.

يجوز الوصف في عظم قدره. فنهبه وجوه المرازبة فقصد صاحبه ناحية ملك الروم ويبحر[1] كتابه الى ملك الفرس يطالبهم برده ثم قهروهم فردوهم صغرا[2]. فاغروا بالجاثليق وجميع النصارى عند الملك للحنو بما جرى عليهم من اجل الرومي.

وضرب الله كسرى انوشروان بعلة صعبة اشرف منها على التلف. فكاتب[3] الى يوسطانوس ملك الروم واستعان به وساله ان ينفذ اليه متطبباً ماهراً فاضلاً في صناعته ليعالجه من سمن افرط عليه حتى كان لا يتمكن من التنفس ولا يتهنّأ بحياته ولا بنعمته. فانفذ اليه متطبباً يقال له طريخوما فقبل وصوله الى الملك انفذت زوجة الملك تقول: "ان اعرض عليك الملك ذهب المعدن وورق فارس وجوهر المبحر[4] وملح خراسان فلا تقبل ذلك فاني اعوّضك اضعافه لكن اطلب منه رد السبي الذي سباه من انطاكية من النصارى فان فعلت هذا اشبعتك من الذهب حتى تستعفي".

فلما دخل الطبيب اليه وعالجه وخف سمنه فرح به واستبشر بفراهته وحذقه وساله حوائجه فسال ما كانت الملكة المؤمنة لقنته اياه. فغلظ ذلك عليه وعبس وجهه وكره ان يرد الطبيب وقد راى ما اسجب[5] على يديه ولانه قد تقدم اليه بان يساله حوائجه. فلما راى الطبيب صعوبة ذلك عليه ساله اطلاق الضياع لهم. فقال بعض جلساء الملك وقد علم ان الضرورة تدعو الى تشفيع الطبيب: "انا ازيل رايه عما سال". فجعل الملك الامر في ذلك اليه وحكمه فيما يامر به وأباحه خزائن

1- وتنجز؟

2- فردوه صاغرين؟

3- فكتب.

4- البحر؟

5- نتج؟

الجواهر وبيوت الاموال ليرضي بها الطبيب. فعمد الى نفيس الجوهر وجملة من المال وافرة وفاخر الكسوة فاحضره للطبيب وقال له: "اخذك هذا انفع لك وأحذى عليك ممّا سالت". فمالت نفسه الساقطة الى ما شاهده ورفض ما كانت الملكة سالته فلما اخذه وآثره على خلاص الانفس المحزونة انفذت الملكة فاحضرته وقالت له: "اليس ضمنت لك ان اشبعك من الذهب والفضة حتى تستعفي واعطيك اضعاف ما يعطيك الملك. واذ قد خالفت وشرهت ولم تبق بضماني فاني افي لك بما ضمنت". ثم امرت فاحضروا ذهباً كثيراً وسبكوه حتى صار مثل الماء وامرتهم ان يكتفوه ويسقوه من ذلك الذهب حتى يشبع بطنه. ففعل به ذلك فمات من وقته.

ثم ان ابناً للملك عصا[1] عليه وحصل بجنديسابور ومنع الوصول اليها وعاونه اهلها على مخالفته لابيه. فقال المجوس للملك: "ان الجاثليق اشار على ابنك بالعصيان[2]". واحضر الجاثليق اليه وقال له: "لاجل ما عمله وعاضده اهل جنديسابور هوذا اريد في تعذيب النصارى واواخذك لانك رئيسهم". فقال له الجاثليق: "صدقت ايها[3] اني كما قلت رئيسهم ولكن لست استحق ان اكون خادمهم فكيف يطالبني بذنوب جمهورهم فهوذا الملك اطال الله بقاه هو الرئيس على المجوس وعلى سائر الناس ايطالب بجرم احدهم". فسكن غضبه وقال له: "اريد ان تكتب الى اهل جنديسابور تنهاهم عن معاونة هذا الصبي الارعن". فكتب اليهم وحرمهم فبعدوا عنه وفتحوا ابواب جنديسابور لعساكر الملك فدخلوها

1- عصى.

2- In margine فاغتاظ.

3- In margine الملك.

وعجب الناس والملك من حسن طاعتهم وخوفهم من الحرم وكف قليلا عن النصارى.

ثم ان الشيطان عاود الملك انوشروان وحركه على اذية النصارى فاحضر الجاثليق وقال له: "ان اردت ان ازيل القتل عن النصارى وامنع من قتلهم فامض الى الاهواز وتخومها وجنديسابور ونواحيها فاجتب الاموال من اصحابك هناك واحملها لاكف عن هدم بيعهم ونصيّرها بيوت النار". فكره الجاثليق مخالفته فيحل به واصحابه ما حل بشمعون برصباعي من سابور. فمضى واجتبى الاموال الجليلة وحملها. ثم غدر الملك في ضمانه ونقض عهده وانفذ اليهم من تباهى في عذابهم فتجرّع الجاثليق غصص الموت من اجلهم وانصرف الى السواد.

١٠٤- مناظرة الجاثليق والمجوسي وما اظهر له من الاية حتى تنصر واعطاه بيت النار

ثم ان الجاثليق اجتمع مع رجل من اشراف المجوس وعظمائهم فقال له المجوسي: "ما الذي دعاك الى انتقالك الى دين النصرانية وعدولك عن دين ابائك؟". فقال له الجاثليق: "لاني رايت النصارى يقرّون بالله اقراراً صحيحاً خالق كل شيء ومدبره ووجدت المجوس يقولون بمخلوقين احدهما الشمس والاخر القمر. ويدّعون ان للامور صانعين خير و شرير. ويسجدون لنوعين مصنوعين اصمّين محجوبين لا يبصران ولا يفهمان ولا يعقلان". قال له المجوسيّ: "احتاج ان تظهر اعجوبة ظاهرة تصحح مقالتك عندي حتى اتبعها". قال له الجاثليق: "امسك عن السجدة للنار والشمس فان خالقهما يظهر لك دليل صدق". فقال له المجوسي: "كيف ادع السجود للنار الاهي". قال له الجاثليق: "فانا اطا اليك[1] بقدمي فلا تقدر على ضرّي ولا نفعي". قال له المجوسي: "ما هذا في امكانك".

1- اطا عليها.

قال له الجاثليق: "تقدم بان توجج نار الحطب الجزل القوي الجمر حتى اريك قدرة الهي الذي اخترت عبادته وضعف الهتك". فامر المجوسيّ بذلك فاججت نارا[١] عظيمة وجمع عليها حطباً كثيراً وكان ذلك في بيت النار الذي هو الان الاسكول بالمدائن. فلما اججت النار وارتفع لهيبها الى عنان السماء رسم عليها الجاثليق صليب سيدنا ايشوع[٢] المسيح الاله الخفيّ معدن الغفران. وخلع خفيّه عن قدميه ومشى عليها متجاسرا ساخرا بمن يعتقد بها. ثم قبض على يد المجوسيّ. وقال له: "امش ولا باس عليك بقوة سيدنا المسيح خالق كل نسمة ومزيل كل ظلمة". قال له المجوسي: "انا اخاف على نفسي". قال له الجاثليق: "اذا رفعت قدمي عن النار ضع قدمك مكانها ولا جناح عليك". ولم يزل يشجعه كالقائد البطل الذي يشجع اصحابه اذا لاقى عدوّه. فلما مشيا عليها على ما وافقه من وضع قدمه مكان قدم الجاثليق وشاهد النار هاربة من تحت ارجلهما في مشيهما طولاً وعرضاً على مثال الصليب آمن المجوسيّ وقبل المعمودية من الجاثليق وسائر اهله سوى اخ كان له واعطاه الموضع الذي ظهرت فيه هذه الاية مع مال له من خزانته حتى بناه اسكولا وعمل فيه بيده صليبا من جص وجعله مفتاحا لقلوب الاسكولانيين متى عز على احدهم التعليم اخذ اليسير منه ففتح الله عين قلبه وانتفع به. ولما وضع هذا الصليب امتلا البيت من الفار والسنانير والعظايات وكان جميع ذلك شياطين ياوون بيت النار فلما اخذه القديس مار ابا منهم احرمهم حتى لم يظهروا ولم يقربوا المكان بعد ذلك فهربوا منه وبدّل الله منهم اهل العلم والقراءة والليا‌حة[٣] وصارت خزانة الزمزمة خزانة كتب البيعة الروحانية وصار مجلس موبذ موبذان موتبا[٤] للاباء وكان تمام ذلك له بمناظرات ومسائل جرت بينه وبين هذا الرجل الشريف في قومه بحضرة الملك فالقيت على الجاثليق ثلث مسائل خرج عنها بالجواب المقنع.

1– نار او فاجج نارا.

2– Jesus ܝܫܘܥ.

3– والليباقة.

4– Sessio ܡܘܬܒܐ.

١٠٥- المسألة التي القاها مار ابا الجاثليق

لما خرج الجاثليق عن جواب المسائل الثلث قال له: "انا أسال مسألة واحدة فان اجبت عنها والا فلي الحكم عليكم بحضرة الملك". فقالوا: " قل ما بدا لك". فقال الجاثليق: "ما تقولون في امراة خرجت وفي يدها نار وادركها المطر ثم حدث لها الحيض وتخوّفت ان تلقيها من يدها الى الارض فيقتلها المطر. فما الصواب عندكم انها كانت تعمل بها". فلم يحيروا جوابا وسالوه ان يؤخرهم ثلثة ايام ولم يزالوا يجتهدون مدة ثلثة ايام فلم يدروا ما الذي يجيبون عن المسئلة. فاعترفوا ان الحكم عليهم للجاثليق. فحكم باخذ بيت النار وعمل فيه الاية المذكورة وبناه اسكولا وبقي عامرا الى ايام حزقيال الجاثليق فجدّده وعمّره.

وحكي ان الملك لما عصا[1] ولده عليه حزن حزناً شديداً. وقال: "شقيت به وبتربيته والزمت نفسي الاهتمام بتاديبه واملت رشده ونجاحه والسعادة به فخرج ولد سوء". وامتنع عن السلوّ عنه واحتيل بكل لون في تسليته فما نفع. فدخل القديس مار ابا واحتال بحيلة ظريفة وهي ان قال: "ايها الملك اريد اسال موبذ موبذان مسالة". قال له الملك: "افعل".

فقال: "ان كانوناً عليه قدر مملوة ماء وتحتها حطب ونار مشتعلة تفوّر الما وتغليه. ماذا يقول الماء الذي يغلي للقدر. وما تقول القدر للحطب. وما تقول النار للاناء. فانّا نرى ناراً مشتعلة ونسمع تقرقعا ونتبيّن فور الما وغليانه. اعلمني الآن ماذا يقول كل واحد منهم لصاحبه؟".

فبهت الموبذ وضحك الملك منه بعد ان كان قد مضت عدة ايام لا يتكلم وقال للجاثليق: "ليس يحضر مجلسنا اعلم منك ولا من يضاهيك في المعرفة والعلم. واريد ان تعرّفني جواب مسالتك".

١- عصى.

فقال: "نعم ان الماء الذي يغلي يقول للقدر اليس للطين الذي عملت منه بي جبل ولولا وساطتي لما صرت قدراً فلم توذيني وتقلقني. ثم قالت القدر للحطب: من اجل ما توذيني وبتربتي التي[1] بوساطة الماء نبت شجركم ونمت اغصانكم فلم صرتم تلهبوني وتحرقوني ومن اجل جوركم عليّ صرت اؤذي الماء الذي جبل تربتي وجعلني بعد الرميم قدراً. فقال الحطب للنار: ما احد جار على الجماعة سواك لانك حملتينا على ان نؤذي ابانا[2] ونحن كنا نقتنع بحرارة الشمس في الشتاء. فلما افرط علينا حرّك نقلنا عن طبعنا وصرنا نكافي آبانا على الخير بالشر. وهذا جور منك مكشوف". فلما سمع الملك هذا من الجاثليق علم ما اراده من تعريفه ان الابا لا يكادون ان يسلموا من مكروه الابناء. ثم قال الجاثليق للملك: "يجب ان تحتمل ولدك فان الظفر لا ينقلع من اللحم الا بالم شديد ومشقة ووجع. والشحم لا يمكن تخليصه من الكلى الا بتلف النفس". وعرف صواب ما قاله وقبل تسليته وحمد عبارته والزمه ان يامر اهل جنديسابور بترك معاونته فكان ما تقدم ذكره.

ثم ان الجاثليق تواترت عليه الهموم بسبب القسان والشمامسة ومتقلدي علوم البيعة وحكامها فاعتل اياماً بالقولنج واستناح[3] قدس الله روحه. وكانت ايام الفروزدجان وعند المجوس ان تلك الأيّام لا يموت فيها الا الاخيار الافاضل ولما عرف الملك خبر وفاته تقدم بان يمكن اصحابه من اكرامه في تجنيزه فبجل وكرم وجنز بالوقار والصلاة الطويلة. وكانت وفاته في ليلة الجمعة الثانية من الصوم

1- Ces mots: من اجل ما توذيني وبتربتي التي semblent etre ajoutes par Tinadvertance du copiste.

2- اباءنا.

3- Jacuit (reposrr) االسسا,.

الماراني[١] وحمله قيوري الى الحيرة ودفنه بها. وبنى على قبره ديراً هو هناك وكانت مدته في الجثلقة ست عشرة سنة.

ويذكر ايشوعبرنون الجاثليق في ترجام[٢] عمله على هذا الاب انه كان اسياميده[٣] بالحيرة. ووصى ان يحمل ويدفن بها وذلك في السنة الحادية والعشرين من ملك انوشروان. وسنة ثلث وستين وثمان مائة[٤] للاسكندر.

ويحكى ان رجلاً احضره مر ابا من البرابرة جافي القامة غليظ الجثة رث الثوب فتلطف في تدبيره له حتى سفره[٥] ونظفه والبسه الثوب من الصوف الخشن واسامه[٦] على العجم وادخله على الملك ولقنه كيف يسلم على الملك ويدعو له فلما رآه عجب من حسن تدبير الجاثليق وتمييزه ولطفه لانه كان قد شاهده اولاً واستقطع حالته.

1– Dominicus ܡܪܝܐܢܐ.

2– Homilia ܬܘܪܓܡܐ.

3– Impositio manuum ܣܝܡܝܕܐ.

4– In margine: ٨٦٣ / ٤١١ / ٥٥٢.

5– Totondit ܣܦܪ.

6– Ordinavit ܣܡܐ.

١٠٦- ذكر ما كان له من التلاميذ

نرسى اسقف الانبار. يعقوب مطران باجرمي. فولوس مطران نصيبين. حزقيال الذي صار جاثليقاً. قيورى الذي نصب الاسكول[1] بالحيرة. راميشوع المفسر الذي صار اسقف الانبار. موسى اسقف كرخ السوس. برشبا اسقف شهرزور. داود مطران مرو. توما الرهاوي. شبحالماران اسقف كشكر. سرجيس بن ساحيق ملفان الحيرة. يعقوب الحزين.

وجميع هاولا[2] تعلموا عليه وقد شرح برسهدى ذلك في اخباره.

١٠٧- خبر ابراهم النثفراني وايوب تلميذه

في ايام هذا الاب كان هذا القديس وهو من اهل حزة من قرية يقال[3] بيت نتقرا[4] من قرابات اللذين استشهدوا في ايام سابور بارض حزة على يد اردشير اخيه. وكان شيخا بهيّا وفيلسوفا عالما متعبدا متقشفا. ومنه ومن مار ابراهم عرفت قوانين الرهبنة ورسومها في بلد الفرس. وخالفا بين زي الرهبان وزي الهراطقة لان في ايام مار اوجين وطبقته كان الرهبان يتزيّون بزي اهل مصر. فلما جاء هذان عملا ما يخالف ذلك وطكسا[5] الاعمار[6] والقلالي وكانت قبل ذلك ديارات مثل مر عبدا وما شاكله. فاقام هذا القديس في مغارة بجبل حزة مدة ثم قصد بيت

1- Schola ܐܣܟܘܠܐ.

2- هولاء.

3- يقال لها.

4- نتفرا.

5- ܛܟܣ ex Ταξίς.

6- Monasterium ܥܘܡܪܐ عمر اعمار .

المقدس ولقى القديسين في برية مصر. وعاد الى موضعه فاقام فيه ثلثين سنة يتقوت الخبز وعقاقير الجبل لا تلحقه علة ولا يعرض له مرض.

ثم ارى في المنام ان يقصد جبال الحزى[1] يتلمذ اهلها. فمضى ووجد قوما يذبحون للاصنام. فدعاهم الى عبادة الله وردهم عن الضلالة فلم يستجيبوا له وعذبوه. واقام عندهم اياما لا ياكل شيئا فتعجبوا منه ثم قال: "هوذا اجعل عصاتي وسط ذبائحكم فان نزلت النار واكلتها ولم يصب العصا شيء قبلتم قولي وما ادعوكم اليه". فضمنوا له ذلك. فجرى الامر على ما وعدهم. فقبلوا قوله واعمدهم وبنى لهم البيع والاعمار وكتب لهم كتباً في تدبير الرهبنة.

ومات في جبل بارض حزة وسرق في الليل تابوته ودفن في بيعة في قريته. ولما وافى ايوب تلميذه جعل مغارته عمراً ويسمى عمر ربن[2] ايوب الى هذا الوقت. وايوب هذا من اهل دسم[3] كرسيّ مطارنة فارس وكان ابوه يتجر في الجوهر ايام انوشروان بن قباد. وله مال وعبيد وبيمارستان في بلده. فاعتل في بعض الاوقات وفكر في الدنيا وزوالها ونذر ان عوفي فارقها. فوهب الله له العافية وكانت علته سبب خلاصه كما كانت علة عيني فولوس سبب ايمانه. وترك ما كان فيه وقصد ابراهم النثفراني وسفر[4] مع تلميذين كانا له يقال لهما اشعيا وايلشع منفرداً[5] وعلماه دبار[6] القديسين.

1- حزة؟

2- Magister noster ܪܒܢ.

3- (sie) ديسم.

4- Totondit ܣܦܪ.

5- Hie Iacuna videtur esse.

6- Vita ascetica ܕܘܒܪܐ .

واتصل به خبر عمر مار ابراهم فقصده وتبرك من القديسين الذين فيه. وعرف قوانينه ورسومه واقام فيه مع ربن داديشوع ومار بابي مدة وعاد الى موضعه مسروراً. ونقل قوانين مار ابراهم وميامر[١] ابراهم النثفراني من السريانية الى الفارسية. وانتشر خبره وقصده جماعة من الرهبان فسكنوا حول مغارته بعد موت رفيقيه اشعيا وايليشع. وجعل مغارة ربه عمراً ورسم فيه القوانين التي اخذها من مار بابى.

وعرف وقت موته وابرأ في يوم واحد احد[٢] وثلثين مريضا ممن قصده وقال لمن حضره: "لا يرد الله مسئلة الضعيف ايوب ولا يبقى عليلاً في يومنا الا يبرئه السيد المسيح". وامر بان ينادى في جميع القرى التي بحزة. ان من اراد النظر الى ايوب فليحضر يوم الاربعاء اخر سابوع[٣] مار اليا[٤]. فان له سر[٥] يذكره لمن يصير اليه.

فلما كان في يوم الاحد قبل هذا اليوم فرغ من التشمسة[٦] مع الاخوة واكل معهم وبركهم[٧]. ورسم عليهم صليباً ومضى الى قلايته. وحضر الناس يوم الاربعاء. وكثر الجمع توقعاً لما وعدهم به. ووقفوا على باب كرخه[٨] الى ثلث ساعات من النهار لا يكلمهم احد. فصعدوا الى القلاية. فوجدوه ملفوفاً مطروحاً بين يدي الصليب ميتاً. فصلوا عليه. ودفنوه في الهيكل قدام المذبح.

نسال الله الرحمة والغفران بصلوات هذا القديس الطاهر والنجاة واجابة السؤال.

1- Oratio ܡܐܡܪܐ ميمر ميامر.

2- واحد.

3- Hebdomas ܫܒܘܥܐ.

4- ܡܪܝ ܐܠܝܐ.

5- سرا.

6- Ministerium officium liturgicum ܬܫܡܫܬܐ

7- وباركهم.

8- Cellula ܟܘܪܟܐ كرخه.

١٠٨- خبر يوسف الجاثليق المسقط وهو الثامن والعشرون في العدد

كان هذا الرجل اكثر زمانه مقيما في بلد الروم تعلم الطب ثم وافا[1] نصيبين فاقام في دير هناك مدة واتصل برجل كان في الموضع من ملك[2] النبط بمنزلة المرزبان فاكرمه بسبب لباسه. واعتل كسرى انوشروان فوصف له يوسف فتقدم باحضاره فلمّا حضر عالجه وبرا[3] واختدع الناس بظاهره. فلما استناح مار ابا الجاثليق استاذن النصارى في نصب جاثليق. فتقدم انوشروان بان ينصب يوسف فعقدت له الفطركة واجتمع الآباء في السنة الثانية من جلوسه. وعملوا اثنين وعشرين قانوناً في تدبير البيعة. ودبّر الامر تدبيراً حسنا مدة ثلث سنين.

ثم تغيّر وقبل الرشا[4] ووضع من الروساء واستخف بالكهنة واجرى الى اشياء[5] تخالف سنّة البيعة والنصرانية. ولما حبس كسرى انوشروان قوما بسبب اظهارهم سرّا كان له تعاهدهم يوسف في حبسهم. وعرف ذلك كسرى فانكره وبغضه لاجله.

وكان رادانفروج المرزبان الكبير جليل القدر عند الملك فاعتضد به يوسف ولاطفه وبرّه وقرب منه بالطب. وساله ان يعينه على طرد الاساقفة والمطارنة عن كراسيهم ففعل. ووثب على القسان وشدّهم بالارسان. وابتنى لهم المعالف وملأها من الاتبان[6] وقال لهم: "اعتلفوا ذلك فانكم حيوان بغير تمييز ولا بيان". ثم صار

1- وافى.

2- ملوك.

3- وبرى.

4- الرشوة.

5- واجرى اشياء؟

6- التبن.

يحلق رؤوسهم ويصفعهم لعنه الله ويضحك هو السخيف العقل الجاهل المغفل المعثر ويقهقه.

وقبض على شمعون اسقف الانبار وكان معروفا بالتقى والعفة. وحبسه زمانا طويلاً حتى اضطر لطول مكثه في الحبس الى ان اتخذ في الموضع الذي هو فيه مذبحا يقدس عليه في يوم عيد ويوم احد ويتقرب. فدخل اليه الطاغي يوسف[١] يوما وقد قدس الرهبان. فقبل ان يتقرب به اخذه يوسف من المذبح ووثب على الاسقف. ثم داس القربان برجله النجسة الطفسة واهرق الكاس على الارض فعليه من الله سخطه وغضبه ونسال الله تعالى الا يبلينا بمعاصيه. وشرب هذا الاسقف المظلوم من اللعين المتسمّى باسم الجثلقة الغريب منها كاسات العلقم الى ان مات في حبسه واستراح ومضى الى حيث يجد مكافاة صبره والانتقام من ظالمه.

ثم عمد الى اسقف الزاب فطرده عن كرسيه. وقلد مكانه رجلاً يقال له حزقيال. وكان هذا الرجل قد تعلم الطب وعرف لغة[٢] الفارسية وله حيلة ولطف. ودخل الى الملك فخف على قلبه وقرب منه فأنفذه الى البحر[٣] ومعه غاصة فاستخرج له جوهراً نفيساً جليلاً فاخراً عظم[٤] القيمة. فحظى عنده وامره بلزوم بابه. وقصده مر[٥] مالخ الاسقف لمدينة دارابجرد يسأله تنجز كتاب الملك في رفع المكروه عن رعيته. فاستخرج له حزقيال كتاب الملك على عادته في التاكيد. فغلظ ذلك على يوسف المجثلق. وقصد رؤساء المجوس. وقال: "ان كنت انا رئيس النصارى فيجب ان تكون امورهم تجرى على يدي وتقضى حوائجهم بوساطتي فلم استجزتم ان يتنجز هذا الاسقف كتاب الملك بصيانة النصارى واجرائهم على سننهم ووضع من اخذ الكتاب من مر مالخ الاسقف". فلما عرف

1– In margine. لعنه الله.

2-- اللغة.

3– البحرين.

4– عظيم.

5– صدوب.

اهل فارس ذلك من فعله قطعوا خطبته وخلعوا طاعته واجتمعوا على ذكر قبائح طريقته اسكنه الله الدرك الاسفل من جهنم ماوى امثاله.

ولما تزايدت القبائح من هذا الرجل الساقط اجتمع الاباء والمومنون. ووجهوا اليه ثلث نفر[1] يخاطبونه في حضوره عندهم ليعرف ما عندهم ويعرفون[2] ما عنده ويحتج عن نفسه ويرجع عما هو فيه وعليه ويعود الى رئاسته. فاستخف بهم وصاح عليهم ولم يفكر فيهم فانفذوا اليه ثلثة اخر فجرى عليه[3] نهاية المكروه. وانفذوا ايضاً ثلثة اخر فجرى على رسمه في الاستخفاف بهم.

وكان اجتماعهم ومراسلتهم لاجل ما شهد به على بعض النصارى انه سرق من خزانة الملك علقاً جليلاً كبير القيمة. وكشف الحال الملك[4] فوجدها باطلاً وظهرت براه[5] الرجل مما قرفه به واشتهر بشهادة الكذب على مؤمن بالمسيح عند كافر بالمسيح. فامر الملك طائفة من النصارى ان يحاكموه ويداينوه[6] بما يستحقه على فعله الردي. فقال يوسف الملقب بالجاثليق: "ليس لهم ان يفعلوا ذلك". فلم يسمع قوله واجتمع الاباء فراسلوه كما ذكرنا اولا. وكاتبه فولوس مطران نصيبين وغيره من المطارنة والاساقفة ممن لم يحضر لانفاذ الامر فسلموا الامر واطلقوا ايديهم عليه فحرموه جماعتهم[7] وخلعوه عن درجته واسقطوه من سائر درج الكهنوت وحرموا من يقبل من يده القربان او المعمودية من ذلك الوقت. وان كل حرم يحرمه فهو باطل.

1- ثلثة انفار.

2- ويعرفوا.

3- عليهم.

4- للملك.

5- براءة.

6- ويدينوه.

7- جميعا؟

وحرموا اسحق الاسقف الذي كان يعاونه فلم يلتفت الى احرامهم وكان يسيم[1] قساناً وشمامسة فشكوا امره الى الملك. وضرب له موسى النصيبي مثلاً احتال فيه. وقال: "ان بعض الملوك استدنى رجلاً مسكينا وآنسه ثم وهب له فيلا من فيلته فاخذه الرجل ومضى به الى بيته وكان باب داره صغيراً فلم يدخل فيه الفيل ولا كان في يده ما يطعمه فبقى ذلك المسكين متحيّراً مفكراً في امره فعاد الى الملك والفيل معه وسال اصحاب الملك ان يستعفوا له من الفيل وان يسالوا الملك اقالته منه لانّه كان رحا[2] فيه اموراً فخاب فيها وذلك ان بيته لا يسعه وبابه لا يدخله وطعمه لا يمكنه". فقبل واقاله. فلما سمع الملك قول موسى النصيبي تبسم وعلم معنى المثل. ثم قال موسى: "نحن المساكين وهذا فيلنا الذي وهب لنا الملك قدّرنا فيه وفي رئاسته علينا ما خابت آمالنا فيه. فلينعم الملك باقالتنا منه ونحن شاكرون للملك". فامر بعزله ومنعه من تدبير النصارى وان لا سبيل ليوسف على من لا يحب رئاسته. ومضى الى حيث يستحق من الله تعالى ما يستحقه.

وابتدى باختيار من تعقد له الجثلقة وذلك في شباط من السنة السادسة والثلثين من ملك كسرى انوشروان. ومدة صبر الناس على هذا الرجل منذ جلس والى ان اراح الله منه وقلع اصله وشافته بالقثرسة[3] اثنتا[4] عشرة سنة ولما تمت قثرسته تقرر الرأي على اختيار حزقيال اسقف الزوابي. فامتنع جماعة من قبول ذلك عصبة ليوسف ممن لا دين له. ووقعت المشاجرة بين المومنين وعرف كسرى ذلك. فتقدم ان لا ينصب لهم جاثليقاً الا ان يجتمع اختيار سائر النصارى على عزل يوسف.

1– Ordinayit ܣܝܡ اسام.

2– راى.

3– κατaρασις ܩܬܪܣܝܣ قثرس قثرسه.

4– اثنتي.

فدبر الامر ماري الاسقف على كشكر مدة ثلث سنين حتى قلع الله اصل يوسف بالموت ومضى الى ربه ليلقى عمله. فصارت هذه المقاساة له خمس عشرة سنة. وقوم قالوا ثمان عشرة سنة. ودفن في الانبار.

وفي هذه المدة المذمومة قصد كسرى انوشروان انطاكية والملك على الروم في ذلك الوقت يوسطانوس. فسباها واهلها وحملهم الى المدائن. وبنى لهم مدينة على شكل انطاكية وسمّاها انطياخسرو. واسكنهم فيها وهي المسمّاة الرومية. فلحق ملك الروم من ذلك غمّاً عظيماً[1].

وفي السنة العاشرة من ملكه حدث الوبا في الناس في سائر بلاده وسائر بلاد الفرس والهند والحبشة. وكانت علامة الموت في الانسان ان تظهر في كفه ثلث نقط سود في جوف اللحم مثل الدم. وبينما هو يمشي ينفتح فمه ويسقط ميتاً. وقوم ينسلخون وينشقون. حتى خلت المدن والقرى من اهلها وبقيت ذخائر الناس واموالهم مطروحة لا يعرض لها احد. وهرب الناس من موضع الى موضع حذراً من الموت. ومن افلت منه بلى بمرض صعب يتمنّى من اجله الموت. وتمت عليهم محنة عظيمة وادب[2] عام كما قال داود النبي: "بعث عليهم ملك السوء. وفتح سبيل الشر ولم يمنع من الموت انفسهم". وبدا الموت بالمساكين واهل الفاقة. فتولى الاغنياء دفنهم. ثم صار في الاغنياء حتى كان الانسان اذا خرج كتب رقعة فيها نسبه ومنزله وعلقها في حلقه. حتى اذا مات قرئت وحمل الى منزله ان كان بقى له انسان حي. وربما بقي الموتى في الطرقات اياماً لا يدفنون حتى كان يمتنع الناس من سلوك الطرق من روائح الموتى وانتشر ذلك في البلدان كلها.

ومن ظريف ما جرى في هذا الوبأ ان اهل بلد النبط ماتوا باسرهم حتى لم يبق الا سبعة نفر[3] وصبي. فعملوا على الهرب من خوف الموت فجمعوا اموالهم في بيت

1- غم عظيم.

2- وتاديب.

3- انفار.

واحد فمات فيه سبعة منهم وبقى الصبي. فهرب على وجهه فلقيه صورة رجل على باب المدينة فرده الى باب البيت الذي فيه القماش ولم يدعه يخرج. واتصل الخبر برجل من وجوه اهل المدينة كان غائباً عنها فصار اليها ووقف على بابها ومعه عبيده. فانفذ احدهم ليعرف له خبر منزله فوجد الصبي جالساً فساله عن البيت الذي فيه القماش والذخائر. فارشده اليه فحمل منه كلما تهيا له حمله واخذ الصبي ليخرجه من المدينة فلم يمكنه لان الرجل الذي منع الصبي من الخروج ظهر لهما وظنّا انه بسبب ما حمل من الذخائر منعهما من الخروج فعاد الرجل والصبي معه الى البيت ليردا ذلك. فماتا وافلت من كان خارج المدينة الذين كانوا يتوقعون عود الغلام. وعظم الامر في ذلك حتى كان الناس يحفرون لدفن الميّت فيموتون على القبر المحفور ويدفن فيه الذي حفر له والحافر.

وفي هذا الوقت مات يوحنا قرابة مر[1] نرسى. وفي هذه الايام امتحن كسرى بالعلة المسمّاة الشرعوط[2] اي الطاعون وكانت الدما تسيل منه. وعرضت هذه العلة في اهل اسكندريّة حتى صار اهلها كالسكارى من العلة التي تخدّر ادمغتهم. فنصب يوفسطانوس ملك الروم رجلاً دفع اليه مالاً جليلا لدفن الموتى. فكان يحفر الحفرة ويطرح فيها العدد الكثير الذي لا يحصى لكثرته. وزاد الامر مما لحق الناس. حتى خرج عن كل حد ووصف. وقيل ان ثلثة انفس ممن استاجرهم صاحب ملك الروم لدفن الموتى حصل لهم من الاجرة من حمل الموتى ودفنهم اربع مائة وخمسين ديناراً فاجتمعوا لقسمتها بينهم فماتوا لوقتهم. وقيل انه بقي هذا الموتان[3] على هذه الصفة ثلث سنين ونصفاً الى ان تراف الله تعالى على خلقه

1- ܡܪܝ.

2- Pestilentia ܫܪܥܘܛܐ.

3- Pestis ܡܘܬܢܐ.

ورفع ذلك عنهم كما قال الله عز وجل للملك الذي بسط يده لهلاك اورشلم في ايام داود: "قد خربت[1] كثيراً فكف يدك. واقلع الناس عن خطاياهم وذنوبهم".

يقول برسهدى الذي جمع الاخبار: "ان يوسف الملقب بالجاثليق صرف همته الى دفن الموتى المطروحين في الارض والطرقات. ولا يعرف له جميل غيره. ولما انقطع الموتان في مملكة يوفسطانوس[2] تبع ذلك جوع كثير حتى كان الناس ياكلون ولا يشبعون. وفي السنة السادسة وللعشرين[3] من ملكه وقع الوبا في البقر حتى اضطر الناس الى الحرث على الجمال والحمير والدواب. وهرب الناس من مدينة الى اخرى من شدة البلا".

ومن الامور التي حدثت في هذه المدة الصعبة. ان المدينة المسماة طريفوليس على البحر سقطت وصارت قبراً لاهلها وهرب قوم منها وكانت الارض تنخسف تحتهم ويسقطون في الماء ويختنقون. ولما تفرغ يوفسطانوس من الحروب عمل كتاباً في الامانة بالجوهرين وجعل فيه اتحاداً مركباً ومال فيه الى قول لوليانا[4] معلم ساورى وانفذه الى انسطوس صاحب انطاكية ليجمع الاباء وياخذ خطوطهم فيه فلم يقبله. ثم عمل كتاباً قال فيه: "ان احد الاقانيم الم بالجسد وجعل الله تعالى محدوداً تحت الالم". وانفذه مع بعض قواده ليضطر الآباء الى كتب خطوطهم فيه. وقيل يوفسطانوس عند تمام الصلح بينه وبين كسرى ساله ان ينفذ اليه جماعة من الملافنة[5] من بلد الفرس فبعث اليه. فولوس مطران نصيبين. ماري اسقف بلد. برصوما اسقف قردى. وايشى المفسر بالمدائن. وايشعيب الارزني الذي صار جاثليق المشرق. وبابي اسقف سنجار فاكرمهم جميعهم ووقعت

1- اخربت.

2- يوسطانوس يوسطينيانوس.

3- والعشرين.

4- يوليانوس.

5- Doctor ܡܠܦܢܐ ملفان ملافنة .

المناظرة بينهم ثلثة ايام وهي مدونّة وعرّفوه الامانة الصحيحة. فقال لبابي: "اريد تخبرني بما احتج به الاباء من كتب الله المنزلة والتاويلات المخترعة". فجمع له من قولهم اشياء كثيرة مالت نفس الملك الى قبولها واعلموه انه لا يجوز جوهر بلا قنوم ولا قنوم بلا جوهر ولذلك لا يمكن ان يصير الجوهران قنوماً واحداً. فسمع منهم وصرفهم مكرمين.

ثم تغيّر يوفسطانوس[1] بعد ذلك وحرم ديودوروس واصحابه ومات ومدة ملكه تسع وثلثون[2] سنة. وقوم قالوا: "ان ابراهم ويوحنا تلميذا[3] مر[4] نرسى كانا مع القوم المنفذين الى ملك الروم وانه استحسن عبارتهما واستصوب قولهما وشركهما في البر مع فولوس".

1- يوسطانوس يوسطينيانوس.

2- وثلثين.

3- تلميذي.

4- Dominns meus ܡܪܝ .

١٠٩- خبر يوسطينا ملك الروم

هذا قرابة يوسطانوس وملك في سنة سبع وسبعين[1] وثمان مائة للاسكندر. وكان متمسكاً بالقول بالجوهرين. ونفى اصحاب ساورا واطلق الاباء الذين جمعهم يوسطانوس[2] بسبب الكتاب الذي عمله في الامانة الى مواضعهم. ثم تغير عن ذلك وحرم ديودوروس وشيعته ومال الى مذهب يوسطيانوس الذي كان قبله وعمل كتاباً في تصحيح ما اجتمع عليه الاباء بقلكادونيّة وعثر فيه بان قال: "ان جسد سيدنا لم يلحقه الفساد". وتغير عقله في السنة التاسعة من ملكه.

وقصده كسرى واخرب كثيراً من مدن الروم ولم يمكنه الخروج اليه بسبب علته وتغيّر عقله لانه كان يعوي مثل الكلب في الاوقات ويعض من يحضر باسنانه فعمل له بيت من ساج شبه الصندوق له ابواب والبسوه بالذهب. فكان اذا هاجت علته جعلوه فيه وحدّثوه. ثم زادت علته واضطرب لها امر المملكة فصيّر معه رجلاً يسمّى طيباريوس ووضع التاج بيده على راسه في السنة العاشرة له. ثم مات وكانت مدته ثلث عشرة سنة.

1- In margine: graphio: ٨٧٧ / ٤١١. / ٥٦٦

2- يوسطينيانوس.

١١٠- خبر اوطيخوس الفطرك

لما استعفى اوطيخوس من الفطركة صار مكانه يوحنا. وكان صحيح الاعتقاد وجمع الاباء وحرم اليعقوبية ودبّر البيعة اربع عشرة سنة ومات. فاجتمع الناس على اوطيخوس وسالوه العود لما عرفوه من حسن قيامه بامر يوسطانوس في مرضه واستقامت امور البيعة في ايامه فعاد واقام خمس سنين فصارت مدة فطركته في الدفعتين اثنتي عشرة سنة ومات.

وكان في هذا الزمان في الملافنة[١] جماعة تركت ذكرهم لئلا يطول الكتاب وقد وضعوا الكتب المدونة في البيعة من التفاسير والنقض لقول ساورًا والرد عليه.

١١١- قصة بابوكبر[٢]

هذا فسر العتيقة[٣] ونقلها من العبراني الى السرياني. ثمّ تغير ومال الى قول ابيون المدّعي ان ناسوت المسيح متشلحة[٤] من لاهوته وانّه من زرع رجل يسمّى فولوس السليح[٥]. الممخرق الملفق. وفي ذلك الوقت اجتمع الاباء بسبب قوم قالوا: "اذا مات المرء ماتت نفسه معه وتبعث كما يبعث الجسد". فناظرهم على ذلك اورغانيس وناضله[٦] ثمّ ابدع ما هو اشنع من ذلك بقوله: "ان الروح اذا فارقت الجسد دخلت في جسد آخر".

وكان اورغانيس هذا مفسرا باسكندريّة. فلمّا جب نفسه طرده دامطريوس اسقف اسكندريّة عن التفسير وقال: "هذا رجل فتاك لان الله خلق هذا العضو واكرمه وجعله سبباً للنسل". وما تعدّى هذا القديس لكنّه امتثل ما أمر به شمعون الصفا تلميذه قلاميس في القوانين التي وضعها.

1- Doctor ملفان ملافنة ex ܡܠܦܢܐ.

2- بابوكتز vel بابوكتر vel بابوكنز vel بابوكبز vel بابوكير vel بابوكبر ?

3- Vetus Testamentum (ܕܝܬܩܐ ܥܬܝܩܬܐ) ܥܬܝܩܬܐ.

4- Spoliavit, spoliatus est ܫܠܚ ܐܫܬܠܚ.

5- Apostolus. ܫܠܝܚܐ.

6- وناضلهم.

١١٢- خبر حزقيال الجاثليق وهو التاسع والعشرون

هذا الاب تلميذ مار ابا الجاثليق وكان أسيم اسقفاً على الزوابي. فلمّا مات يوسف المحلول من الجثلقة اجتمع الناس لاختيار من تعقد له الفطركة فاختاروا ايشى الملفان. فامتنع فولوس مطران نصيبين وغيره من الاباء من ذلك واقاموا على ان لا يرجعوا عمّا كانوا اختاروه وعقدوه لحزقيال تلميذ مار ابا واسقف الزوابي وقت اجتماعهم لحل يوسف من الكهنوت.

وكان الملك يميل اليه لان كسرى انوشروان انفذه الى البحرين واليمامة بسبب جواهر حملت من هناك. وحمد امره فعرّفه المروزي الطبيب المسمّى نوروزي رئيس الاطبّاء ما تقرّر من الاختيار عليه. وسأله الاذن في نصبه فاذن فيه. واجتمع الاباء وعقدوا[1] الفطركة بالمدائن.

وكان عارفاً بامور العالم فهماً بالعلوم. واستقامت الامور على يديه ورضى به سائر النّاس ومن كان يظهر منه كراهية ايام قثرسة[2] يوسف. وسامح القسان والشمامسة الذين اسامهم يوسف واقتنع بان اقامهم قدام المذبح وثنى عليهم صلاة الاستغفار والتمحيض ولم يعد الاسياميد[3]. وجمع في السنة الخامسة والاربعين من ملك كسرى الاباء وعمل ستة وثلثين قانوناً في تدبير البيعة. وخرج مع كسرى الى الجبل.

ثمّ خلط بعد ذلك بعض التخليط مع الاباء واستعمل الجفا في اخلاقه معهم. وقصد نصيبين مع كسرى الملك لمّا عمل على كبس دارا المدينة وايقاع ما فيها واجتياح الروم المقيمين بها. فخرج فولوس مطران نصيبين فتلقاه باعظم كرامة واحسن زي. وزف الجاثليق بالوقار والصلاة الى قلايته ثمّ دخلوا الهيكل فصعد

1- وعقدوا له.

2- καταρασις ܩܬܪܣܝܣ.

3- Impositio manuum ܣܝܡܝܕܐ.

المطران الى البيم[1] فخطب واحسن وقال فيما خطب: "معاشر المؤمنين قد زاركم المسيح في هذا اليوم فطهرّوا اجسادكم وأنقوا أطماركم ووفروا دواشنكم". فاستحمقه السامعون واستخفوا وزنه وانحطت عندهم مرتبته. وعلموا انّه تملق للجاثليق بقوله وضرّبوا عليه. فحلف ولم يبرّ أن اذا كبس الملك دارا وفتحها حل فولوس عن مطرنته واسقطه من رئاسته. واظن ذلك لقوله: "وفروا دواشنكم". وعرف فولوس الخبر فلازم الصوم والصلاة والخشوع بين يدي سيدنا المسيح ليلاً ونهارا يسأله ان يميته ويعجل صرفه قبل فتح دارا ولا يريه ذلك. فلمّا كان في الوقت الذي ظفر فيه كسرى بالمدينة وقد مرّ به في امرها احوال شديدة عظيمة حتى فتحها قبض الملاك نفس فولوس المطران قدّس الله روحه وتخلص من فضيحة حرم الجاثليق له لو عاش.

وفي هذا الوقت كان المفسر بنصيبين ايشوعيب ثم ابراهم بن الحدّاد. وصار بعده حنّانا[2] المفسر الماهر. وكان له ثلثمائة تلميذ منهم جبابرة قد ذكروا في مواضع اخبارهم. ولمّا كثر تغير هذا الاب حزقيال الم بعينه ادنى سو[3] من غشاوة او انتشار وخاطب الاباء الافاضل الابطال وقال: "يا عميان". فمحنه المسيح بماء نزل في عينيه فاذاقه مرارة العمى وما كان يعيّر به الناس نحو سنتين وتوفي بعد ذلك. فكانت مدّته احدى عشرة سنة. وقال قوم عشرين وحمل الى الحيرة ودفن بها. وقال قوم بالمدائن وذلك في السنة الثالثة من ملك هرمز دداد[4] بن انوشروان. وكانت الامور في هذه الايّام مستقيمة.

1– βῆμα ܒܝܡܐ.

2– حنانا.

3– تعير هذا الاب حزقيال لمن بعينه ادنى سو.

4– هرمزد هرمزداد.

١١٣- خبر ملك هرمزداد

توفى كسرى انوشروان ومدّة ملكه سبع واربعون[1] سنة وصار الملك على الفرس بعده هرمزداد وكان شغوفاً بحب النّصارى. فغلظ ذلك على المجوس وخاطبوه لاجله. فاحتج عليهم ان الملك لا يثبت بالمجوس فقط. وضرب لهم مثلاً بان قال: "السرير له اربع قوائم ولا يقوم بالقائمتين الداخلتين دون الخارجتين كذلك دين المجوس لن يقوم من غير مقاوم. فاحذروا ثم احذروا وانظروا ثم انظروا ان يخالف احدكم ما امرت به من حفظ النّصارى واحياً سننهم واجرائهم على احسن عوائدهم. فانهم اهل الاستقامة وذوو السلامة".

وكان مظهراً لبر حزقيال الجاثليق. وكان انوشروان قد اوصى له بالملك كما فعل ابوه قباد معه. فعقد له الامر في الايام المسماة الفروزديجان بعد موت ابيه. وجعل التاج على رأسه في بيت النار بجنديسابور. واكرمه اخوته وعرفوا فضله رحمه الله.

1- واربعين Et in margine ٥٣٠ / ٤٧ / ٥٧٧.

١١٤- شرح موت كسرى انوشروان
وما جرى من بلدان الروم قبل ذلك وما لحقه وما كان منه

لما اتصلت الحروب بين الروم والفرس قصد انوشروان نحو بلد الروم بعد ثلثة ايام من كسبه دارا واخرابها فوجد الروم قد اخربوا من نواحي الموصل وباعربايا اكثر من خمسين فرسخاً فعظم ذلك عليه وجمع جيشه وقصد الرقة فأخربها وما يجاورها واخرب قيساريّة واخذ كلما فيها.

فلحقه الروم واخذوا عليه الطرقات. واحاطوا به من كل جانب وكاد ان يحصل في ايديهم. ثم احتال في التخلص وعبر اكثر جيشه الفرات بلا جسر فغرق اكثرهم مع دوابّهم. وافلت بعضهم عراة. ولحق الروم بعضهم فقتلوهم وظفروا ببيت النار الذي كان معه وقد جمع فيه ذخائره كلها فاخذوها وقتلوا ستين قيماً كانوا فيه. واطفأوا النار بالماء وانصرف من ناحيتهم خائباً ولحقته علة في صدره من الغم فمكث اربعين شهراً بها ومات.

واجتمع الروم الذين سباهم من انطاكية واسكنهم المدينة المبنيّة لهم فاكرموا جسده على عادة النّصارى ومشوا حوله بالفيارم[1] والشمع الى حيث دفن وكانت مدة ملكه سبعاً واربعين سنة وشهورا.

وله حكم وامثال كتبت عنه يقرأها الناس دائما. وقال قوم انه: "ظهرت لانوشروان علامات قبيحة وشواهد مذهلة. وهي انه كان جالسا على سريره وتاجه على رأسه اذ اتى كلب عظيم الجثة وقف بين يديه وغاب ولم يوجد وعاقب البوّابين والحجّاب من اجل ذلك. وذكروا انهم لا يدرون كيف كان ذلك. ثم علامة اخرى وهي: ان رجلاً سمج الوجه والاطمار دنا الى سريره وصعد وجلس معه عليه ولم يدرِ كيف وصل". وقوم قالوا: "ان ذلك كان في أيّام ابيه".

1-Thuribulum ܦܝܪܡܐ فيارم فيرم.

١١٥- خبر دانيال الحزين

في ايام حزقيال الجاثليق كان دانيال الحزين واظهر آيات وعجائب. وبنى ديراً وجمع فيه الاسكولانيين[1] على طريق الملك في موضع صعب يدعى بيصلوى. وابيملك الذي بنى ديراً على باب نصيبين. وشمعون الذي بنى ديراً في جبل اروخ وقد شرح اخبارهم برسهدى في كتابه.

١١٦- خبر ربَن[2] قوسرا

في ايام كسرى انوشروان وهرمزداد ابنه كان هذا القديس واصله من نينوى ولازم منذ صباه قرآة[3] الكتب الالهيّة. فلما كبر قصد ربن ايّوب تلميذ ابراهم النثفراني وقبل منه الرّهبنة وخدم الاخوة ومكث خمس عشرة سنة ياكل الخبز وحده ويشرب المآ الخالص ويلبس قميصاً بغير اكمام. ونقل جماعة من اهل نينوى من اليعقوبيّة الى الايمان الصحيح وعمل ايات كبره[4].

ويحكى انه اجتاز في بعض الاوقات على رعاة ياكلون اللحم فسالوه وحلفوه ان ياكل معهم. فاجابهم بسبب اليمين واكل ثلث لقم. فانكر الرهبان الذين كانوا معه عليه ذلك وصغر في عينهم بما فعله. فلمّا اراد العبور من نينوى الى الجنينة رسم على المآء صليباً وبسط كساه وجلس عليه. واخذ الرهبان الذين كانوا انكروا عليه اكل اللحم واجلسهم على الكسا. وعبروا على الماء كانهم على الارض. ورآه الحراس الذين على باب المدينة فتصوروه الاهاً.

1- Diseipulus ܐܣܟܘܠܝܐ.

2- Magister noster ܪܒܢ.

3- قراءة.

4- كثيرة vel كبيرة.

ثم بنى بالقرب من المدينة هيكلاً عظيماً. وصار اليه راهبان فاضلان اقاما معه. ولم يكن بازآء الجنينة بناء في ذلك الوقت. فلما ملك كسرى بن هرمزد بنى حول الجنينة بناء كثيراً[1] وسكن الناس فيه. ثم ابتدأ العرب يغيرون على الناس ويسبوهم وهرب بعضهم الى القرى المجاورة لهذا القديس وقصدهم العرب وسبوهم واخترط رجل منهم سيفه ليقتل القديس فجفت يده. وما زال يسأل القدّيس ويضرع[2] اليه الى ان صلى عليه وعوفي واستوهب السبيّ منهم فسلموه اليه معما[3] اخذوه.

وتنبأ على الموصل وبنائها. وعظم امرها وما يكون من انتقال المملكة. ولما ملك العرب زادوا فيما[4] بناه كسرى وسموه الموصل وصارت مدينة.

ويقال ان هذا القديس لم يكن ياكل في الصوم الماراني[5] الا النقل فقط.

واستناح[6] بعد ان شاخ ودفن في ديره ويسمى دير ربّن قوسرا وهو كرسي مطارنة الموصل الى وقتنا هذا.

1- Turris ulterioris ripae (Tigris) vel Turris Hebraeorum ܡܓܕܠܐ ܕܥܒܪܝܐ وسمي منذ ذاك .

2- ويتضرع.

3- مع ما.

4- في ما.

5- Dominicus ܡܪܢܝܐ.

6- Jacuit (reposer) ܐܬܬܢܝܚ.

١١٧- خبر طيبباريوس ملك الروم

ملك هذا الرجل في سنة خمس وثمانين وثمان مائة اسكندرية فاحسن الى المساكين وصحح القول بالجوهرين في المسيح وطرد الهراطقة. وبطل في ايامه الصلح مع الفرس لسبب خروج الارمن عن طاعة الفرس واعتضادهم بالروم. فرزقه الله الظفر بهم وبغيرهم من الاعدآء. ثم قصد الفرس وراس العين ونواحي نصيبين واخربوا وسبوا. فانفذ اليهم موريقا رئيس جيشه فسبى منهم سبعين الفاً واسكنهم جزيرة قبرص. ثم عاد الفرس دفعة ثانية وصاروا الى نواحي قاليقيا فهزمهم عنها. ولمّا تبين لطيباريوس فضل موريقا وشجاعته زوجه بابنته واوصى من بعده ان يملك لانه لم يكن له ابن يرث الملك بعده. ومات ومدة ملكه تسع سنين منها مع يوسطينا خمس سنين وبعده اربع سنين.

١١٨- خبر ايشوعيب الجاثليق الارزني وهو الثلثون

هذا الرجل من اهل باعربايا وكان عالما فاضلا تام القامة حسن الصورة وتعلم بين يدي ابرهيم المفسر بنصيبين. ثم صار مفسرا بعده واختير لاسقفة ارزن واسيم اليها. وكان هرمز الملك يعرفه ويميل اليه لانه كان يكاتبه باخبار جيوش الروم وحركتها.

ولما استناح[1] حزقيال الجاثليق اجتمع الناس لوقوع الاختيار على من يعقد له الجثلقة فاختار بعضهم ايوب المفسر الذي كان بالمدائن وهو قرابة مار[2] نرسي واختار اخرون ايشوعيب اسقف ارزن وانتهى الامر الى الملك فامر ان ينصب في الجثلقة اسقف ارزن وسال عن الرسم في ذلك. فعرف انه يحتاج الى جمع الاساقفة والمطارنة من البلدان. فاحضرهم فلما وردوا عقدوا له الفطركة ثم دخل وهو معهم

1- استناح ex ܐܫܬܢܚ, jacuit requievit .

2- مار Dominus meus.

الى الملك ودعوا له فاكرمهم واعادهم الى كراسيهم. وكتب الى عماله بان يرجعوا الى راي الاساقفة في الاحكام وفي سائر الامور ولا يعملوا شيئاً الا بمشورتهم. واغاظ ذلك المجوس لانه اكرم النصارى اكثر من كل ملك من ملوك الفرس.

وفي السنة الرابعة من رئاسته عمل اثنين وعشرين قانوناً ليعقوب اسقف ديرين الجزيرة ضمّنها ما يحتاج اليه في تدبير رعيته وفسر الرازين[1] مختصراً.

وكانت نصيبين وعانة الحدّ بين مملكتي الروم والفرس. ولما جرى على هرمز من ابنه كسرى ابرويز من القبض وسمل العين والتغلب على الملك بمعاونة الجند ونفور بهرام صاحب الجيش عليه حتى احتاج بعد تغلبه وحصوله في الملك الى الهرب من يد بهرام صاحب الجيش نحو ملك الروم وعوده بالجيوش منهم والظفر بالمملكة كما سنذكر جملة ما جرت الحال عليه عقدت له القباب في رجوعه ظافراً عقد له ايشوعيب الجاثليق ثلث قباب ووقف للسلام عليه. فاظهر التغير والغضب على الجاثليق ولم يلتفت اليه. وقد كان اتخذ له طرفا من المسك والعنبر والكافور والزعفران والعود الهندي والمجامر بايدي الاساقفه. فعدل عن الدخول تحت القبة الاولى. فاسرع الجاثليق الى القبة الثانية وبيده آس واترجّة ومجمرة فعدل عنها. فقلق الجاثليق لذلك وهممت جيوش موريقي ملك الروم لما راوا من استخفافه به فلما عرف ذلك منهم قال كسرى للجاثليق: "قد استعملت ثلاث خصال لابدّ من مكافاتك عليها الاولى انك لم تخرج معي الى بلاد الروم ولا انفذت من الاساقفة احداً في صحبتي. وكان الملك موريقي يزيد في اكرامي ولانك لم تلحقني ولم تجي الي لما عرفت حصولي في مملكة الروم عند موريقي وقبوله اياي. والثانية انك لم تصلح لي قبة حسب ما يجب. والثالثة دعاوك لبهرام الخارجي". ثم وافى القبة الثالثة ودخلها وامسك عنان دابته ووقف تحتها والتفت الى الجاثليق وقال وهو غضبان: "اتتوهم ان حيلتك هذه توازي عنك العقوبة على ذنوبك. او تظن انه خفي عليّ بسط يديك ودعاؤك لبهرام خالع طاعتي". فقال له: "امّا دعاي فما كان الا للملك.

1– الرازين ex ܐܪ̈ܙܐ mysteria.

وان يعيذ الناس من عادية ذلك العبد الشرير". فقال له: "قد توسطت قبتك وقبلت تحيتك واخرتك الى هذه المدة التي احدها وهي ثلثة ايام لتجيب عن سوالي وهو الثلث مسائل التي اسالك عنها". ثم مدّ يده فتناول الاترجة. فدعا له الجاثليق واكثر وانصرف.

ولما مضت ثلثة ايام ساله عن حجته في الثلث خصال التي غضب لاجلها. فقال له: "اما تاخري عن الخروج في صحبتك فانه كان بالليل ولم يتقدم علمي به ولان من يخدمني يمنعه الصوم عن السفر معي ولاني تخوفت ان يجري ما لا اوثر مشاهدته في ديني من سفك الدماء. واما قعودي عن اللحاق لما عرفت حصوله في بلد الروم فلو زلت عن رعيتي وعرف المخالف الشاق للعصا خبري لم يدع منهم صغيراً ولا كبيرا الا سفك دمه. والذي يجب علي خلاص نفوسهم ببذل نفسي لا ان اعرضهم للقتل وافوز بالحياة دونهم. واما دعاي فما كان الا للملك اذ كنت دعوت بحراسة الملك وحياطته وثبات ملكه. والله يعلم الاعتقاد ويعرف ما في الضمير. وكيف يجوز ان ادعو لمن اعلم انه عاص لمولاه بل كنت اضمر ان دعاي للذي يستحق ان يسمّى ملكا". فقال له: "قد قبلت اعتذارك وزال ما خامر قلبي من امرك".

وقد كان الروم غير راضين عنه لاجل ما كان يكاتب هرمز الملك باخبارهم ايام اسقفته على ارزن. ثم ان ايشوعيب اعتلّ واستناح في السنة الخامسة من ملك كسرى ابرويز. ودفنته هند ابنة النعمان بن المنذر ملك العرب في البيعة التي ابتنتها بالحيرة. ويعرف الان بدير هند في وسط البيم[1] وعلى قبره دكة الصليب وكانت مدّته اربع عشرة سنة وقيل خمس عشرة.

1- البيم ex ܒܐܡܐ thronus, tribunal.

١١٩- ذكر جمل ما جرى من كسرى ابرويز على ابيه هرمز وسبب ذلك على ما ثبت في اخبار الملوك

كان لهرمز صاحب جيش اسمه بهرام جوبين انفذه لقتال الترك وظفر بهم وغنم غنيمة عظيمة وحمل الى هرمز ما حصل من الغنائم وحسن موقعه عنده فحسده اصحاب الملك وضربوا عليه وصغروا عظيم ما انفذه في جنب ما حصله لنفسه من بلاد الترك. فكافاه على جميل بلائه بان انفذ اليه قميصا احمر ومغزلا وفلكة. وقال له: "مثلك يجب ان يكون لباسه هذا اللباس". فنفا الجيش وامتعضوا له وخلعوا طاعة الملك هرمز. وورد عليه الامر بان يصير الى حضرته. فانكفا راجعاً على العصيان. فلما بلغ الري ضرب دراهم عليها اسم ولده كسرى ابرويز بن هرمز وصورته وانفذها سراً الى المداين وظهرت في ايدي العوام. وبلغ الخبر هرمز وعمل على القبض على ابنه. وعرف الابن ذلك فهرب نحو اذربيجان.

وكانت اخلاق هرمز قد جفت على الجيوش وضيق عليهم واخذ اموالهم وقتل اخوته وقبض على الروسآء واخذ ضياعهم وبنى بالاهواز ومهرجا حبوساً وحبس فيها روساء اهل مملكته وكان يطعمهم خبزاً فيه حصا[1] ويسقيهم الما المر. فقبضوا عليه وكاتبوا كسرى ابرويز بالمسير. فسار اليهم وصار الملك عليهم. ولم يامن الجيش حيلة تتم لهرمز فسملوا عينيه.

وعرف بهرام شوبين ذلك فبادر في جيشه مظهراً الامتعاض مما جرى على الملك. فقابله ابرويز. وانهزم ابرويز من بين يديه وقصد موريقي ملك الروم مستنصراً به على الغاصب لمملكته. فانفذ معه الجيش بعد مصاهرته له بابنته مريم بنت موريقي وورد المداين فانهزم بهرام وظفروا به. واستقامت له المملكة. وكانت صورة ايشوعيب في يوم دخوله مظفرا معه تحت القباب التي نصبها له ما قد شرحناه وعاد الى محبته له وتقديمه اياه. وكذلك كانت اخلاقه مع سبريشوع الجاثليق بعده وافضل.

---

1 – Cod حصى.

١٢٠- الامور التي جرت في هذه المدة

من ذلك خبر ربّن اليّا الذّي بنى العمر[١] المعروف بدير سعيد بالموصل

هذا القدّيس اليا من الحيرة. وتعلّم بها. وقصد[٢] مار ابراهم وقبل منه الرهبنة وخدم مع الاقنوبين[٣] وكان على باب بيت الجاو[٤] مجنوناً مطروحاً. فضرب ذا الطوبى على فكه ضرباً شديداً فحول له القديس فكه الآخر. فلما راى الشيطان تواضعه فارق ذلك الرجل وبرا من علّته. وظهرت هذه الاعجوبة للاخوة فخرج من العمر وقصد ارض نينوى وسكن في جبل هناك بالقرب من دجلة. وكان بقرب الموضع اجمة فيها سباع فهرب جميعها بصلاته. ثم اجتمع الرهبان اليه وبنى في الموضع عمراً قريباً من الموضع[٥] في ايام هرمز بن كسرى انوشروان. ورسم فيه قوانين مار ابراهم. وبعث اليه ايشوعيب اسقف بلد الذّي تقلد الجثلقة غلاماً مسترخي اليدين[٦] فابراه.

وكانت لهذا القديس حدّة العربيّة، ولما ضعف جعل امره الى حنانيشوع الذي نصب عمراً بناحية داراباد، ثم مات قدس الله روحه ودفن في عمره الذي بناه اولاً صلواته معنا.

1- عمر habitatio. monasterium ܥܘܡܪܐ.

2- Cod وقصده .

3- κοινόβιος coenobita ܩܢܘܒܝܐ.

4- Coenobium ܓܘܐ.

5- Forte من الموصل.

6- Forte البدن .

١٢١- خبر ربن[1] برعاتا

هذا القديس من اهل البلد المعروف بنينوى، وكانت امّه عاقراً. فلازمت الصوم والصّلاة والبيعة تدعو الله وتساله ان يرزقها ولداً، فسمع الله دعاها كما سمع من حنّا ورزقها ابنا فسمته هذا الاسم ومعناه ابن البيعة. ونذرته لله كما نذرت حنّا سموئيل.

ولما كبر قصد اسكول[2] نصيبين وصادف هناك مار ابراهم فتتلمذ له ولازمه مثل يوناثان لداود ومهّره في العلم والتشبّه بالزي الروحاني وتفرّد في مغارته. ولما استناح مار ابراهم وتفرّق اولاده خرج ربّن برعاتا من العمر وهو بكر اولاد ابراهم. واجتمع اليه جماعة وقصد جبل المرج وتلمذ خلقاً من الاكراد الذين فيه وبنى عمراً. وجعل فيه جماعة من الرهبان. ثم مات في يوم احد الحديث[3] ودفن في عمره. ويعمل ذكرانه[4] في كل سنة في مثل هذا اليوم. وقد خرج جماعة من هذا العمر قديسون منهم شمعون صاحب عمر السن. وربّن يوزادق وربن هرمز ويوحنّا الفارسي وغيرهم صلواتهم تعضدنا دائما آمين.

1- ربن magister noster ܪܒܢ.

2- اسكول σχολή ܐܣܟܘܠܐ .

3- حديث ex ܚܕܬܐ novus.

4- ذكران ex ܕܘܟܪܢܐ commemoration, memoria.

١٢٢- خبر ربن شمعون

هذا الرجل من اهل كشكر. ولما خرج من بلده طالباً لله تعالى وجد في طريقه نهراً فرسم عليه صليباً وعبره كما يمشي الانسان على الارض وذلك قبل رهبنته. وقصد ربّن برعاتا واقام هناك في مغارة يتقوّت بثمرة شجرة يقال لها دوطا[١] زماناً ثم انصرف الى الاردن فاقام على شاطيه يعبد الله وياكل من بقل يزرعه. فوقع في الموضع جراد. وقصد المبقلة التي يتقوّت منها القديس. فصاح عليه بصوت عال فوقف حولها ولم يعرض لها اياماً. ثم اختار هذا القديس ان يصبر على المحنة مع سكان تلك الارض. فاطلق للجراد اكل المبقلة. ومكث يتقوّت مما بقى حتى نفد. وبقى بلا شيء ياكله. وعظم عليه الجوع فصلّى وقال: "يا ربّ من اجل محبّتك قتل الانبيآء والسليحون[٢]. وقطع الشهدآء. من اجلها خرجت من العالم وبسببها اموت".

وقام فصار الى مغارته رجل اعطاه خبزاً وغاب عنه ولم يره. فعلم انه ملك الربّ. ونزل اليه ذلك الخبز كما نزل خبز الارملة في ايام اليا النبيّ واكل منه زماناً. ولما اختار الانتقال من موضعه لم يجد منه شياً.

واختطف مثل حبقوق النبي الى ارض الفرس. وسكن في مغارة على جبل السنّ. وبنى هناك عمراً ورسم فيه قوانين تصلح لتدبير اولاده. واتصل خبره بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع. وشكى اليه يزدين بن ساطا[٣] سوء معاملة عامل باجرمي. فدفع اليه القديس حنانا[٤] وامره ان يكون معه اذا دخل اليه فانه

1- Sie.

2- سليح ex ܫܠܝܚܐ Apostolus.

3- شمطا؟

4- حنانا ex ܚܢܢܐ gratia, misericordia.

يتخلص من مكروهه. وفعل ذلك ولقى العامل فاظهر ميلا اليه وترك عنه ما كان يطالبه به من الخراج.

ووقع على هذا القديس في بعض الايام الشياطين لحسدهم فحلقوا شعر راسه ولحيته وكتفوه وضربوه ضرباً شديداً وعلّقوه على شجرة حتى وجدوه الرهبان فانزلوا به. وكان الرهبان يشاهدونه بالليل يصلّي وهو مثل السكران يسقط كساه من على كتفيه وعصاه من يده وهو لا يحسّ بذلك. واجتاز رجل من وجوه المومنين يتقلّد اعمال طريق دجلة فاقام بالعمر اياماً. وشاهد ما يعمله هذا القدّيس وما يظهر على يديه. فلما اراد الانصراف لم يحبّ تركه هناك فانزل به ولا يعلم ما يريد به المومن لعلو سنّه وسلامته. وقصد به عمر صليبا بنهر صرصر. لان العامل كان من ذلك الموضع. فاشتهى ان يكون القديس فيه. فلما راى ما تم عليه اغتمّ واقام في العمر مدّة. وقصده المرضى فابراهم. ثم مات وعمره ماية وعشرون سنة. ودفن في هيكل عمر صليبا.

ثم راى تلميذه في المنام دفعات القديس يخاطبه ويقول: "انقلني وردّني الى عمري". فصار الى قبره ليلاً وكان التلميذ قنكانياً[1]. واخذ التابوت وجعله في قلايته واعاد القبر صحيحاً الى حالته ولم يعلم به احد. ووجدوه صحيحاً لم يتغير وله منذ استناح سنتان. ثم احتال حتى حمله الى سفينة رجل من اهل الكرخ بسرّ من راى. فلما وصل الى الموضع وقف اهله على خبر القديس وبذلوا لامير البلد شياً وسالوه ان ياخذه من تلميذه ويدفنه في بيعتهم. واتصل الخبر باهل السنّ فمنعوا من ذلك. ووقعت بينهم خصومة عظيمة الى ان توسّطهم رجل من اهل تكريت على انه يجعل التابوت في زورق ويخلّف في المآ بغير ملاح. فان انحدر الى اسفل علم ان الله اختار ان يدفن بكرخ سرّ من راى. وان اصعد على انه يحب ان

1– قنكاني ex ܩܢܘܢܝܐ (forte ὁ κανονικός) sacrarii custos.

يدفن في السن في عمره. فلما حصل التابوت في الزّورق اصعد الى فوق المآء والما يجذبه الى اسفل وهو يصعد. فتعجّب الناس مما شاهدوا. وقدّمت السفينة الى تكريت واصعد بالتابوت الى البيعة هناك. وتبرك الناس منه. ثم حمل الى عمره ودفن فيه.

ولما كثر اللصوص في الجبل ولم يمكن الناس من العبور اليه بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت القديس اليه. وانتقل بعض الرهبان الى العمر الجديد وبقى بعضهم في الاوّل.

١٢٣- خبر ربَن جيورجيس

هذا القديس رفيق برعاتا وخرج من العمر بخروجه. واقام في جبل حزّة يتقوّت الثمار والحشائش. ووقف الرعاة على خبره وذكروه للناس. وابتدأ يبري الامراض. واجتمع اليه جماعة فبنى عمراً ورسم فيه قوانين مار ابراهم. ودفع اليه المومنون الذين أبرأ مرضاهم ضياعاً للعمر ثم راى لما قربت وفاته[1] ان يبني عمراً بارض المرج. فمضى الى الموضع ونقل قوماً من الهراطقة عن اعتقادهم ممن يسكن تلك القرى. وبنى هناك عمرا. واجتمع فيه الرهبان.

١٢٤- خبر ربن يوحنا صاحب عمر انحل

في هذه المدّة خرج هذا القديس من عمر مار[2] ابراهم بسبب خلف جرى بينه وبين الاخوة على كره منه. وقصد بلد ارزن واقام بالقرب من قرية يقال لها انحل. وبنى في بيت كان للاصنام عمراً. واجتمع اليه الرهبان واظهر معجزات منها تحويله الخلّ خمراً. وكانت فيه خلّتان بلغ بهما هذه الاحوال صبر شديد وتواضع كثير. ولما شاخ مات ودفن في عمره ويعرف بعمر ربن يوحنا انحل.

1- In margine.

2- مار ex ܡܪܝ Dominus meus .

١٢٥- خبر ربّن حايا

كان هذا الرجل من اهل كشكر. ولما اتصل به خبر مار ابراهم عتق عبيده وفرّق ماله وقصده. وقبل الرهبنة منه. وقبله احد عبيده وترهب معه. واقاما في العمر الى ان مات مار ابراهم. ثم مضى ربّن حايا الى بريّة مصر. وصلى في بيت المقدس. ودعته النعمة الالهيه الى ان يعود الى ارض النبط ويبني عمرا بارض كشكر ففعل ذلك.

واتصل خبر فضله بربّن سابور صاحب عمر تستر. فقصده واقام عنده مدة ومنعه من قصد مار ابراهم. فقبل منه وعرّفه[١] القوانين التي وضعها مار ابراهم للرهبان ونسخها. ثم انصرف الى عمره بتستر.

وبنى ربّن حايا العمر واجتمع اليه الرهبان. وكان بينه وبين تيادوروس الذي عمل الاسكول بتستر موانسة. وطالت حياة ربّن حايا وهذا اعجب كون تفسير اسمه يعيش. ولما استناح دفن في عمره الذي بناه صلواته تكون معينة لنا شافعة.

١٢٦- خبر ربّن بابى النّصيبيني

في هذه المدة كان هذا المغبوط وهو من وجوه اهل نصيبين. وكان في حداثته مستهتراً بالشرب وسماع الغنا واللعب فانتخبه الله. فارى مناماً ازعجه فقصد مار ابراهم. فلما راه كشف له عن امره وانّه يصير اباً لخلق كثير. وسمّاه بابى. وترهب وصار في جملة اولاده.

فلما استناح[٢] مار ابراهم تفرّد في مغارة بجبل حزّة مع ايشوعزخا النخريط[٣] وسبريشوع الذّي صار جاثليقاً. وهما اللذان اخرجا الشيطان من النعمن ملك الحيرة. وكان ايشوعزخا يتعجّب من نسك بابى وتقشفه وحسن دباره[٤].

1– Oportet legere: معرفة .

2– Jacuit.

3– ἀναχωρητής.

4– دبار ex ܕܘܒܪܐ opus.

وحمل في بعض الاوقات الى ايشوعزخا وهو مقيم في الدّير بحزّة غلام مسترخي الرجلين. فلما وصلوا الى ناحية مغارة مر بابى جلس والد الغلام هناك ليستريحوا من العنا الذي لحقهم في الطريق وياكلوا شيئا[1]. وضلّت جمالهم ونزلوا الى اسفل في طلبها. فبكى الصّبي لبعدهم عنه. وسمعه مر بابى فخرج من مغارته وساله عن خبره. فعرّفه ان بكاه لاجل بعد والديه عنه. فامره ان يمضي في طلبهما. فذكر له انه لا يمكنه القيام على رجليه. فاخذ بيده واقامه ورجع ابواه فنظراه قائماً. وطلبا انساناً اقامه فلم يجدوا ومضوا الى ايشوعزخا وعرفوه خبرهم. فقال: "ليس الملاك وهب لابنكم[2] رجليه كما تظنّون. لكن مار بابى النصيبي المقيم في المغارة المجاورة للقرية المعروفة ببيت الجمال".

وكان صبر هذا القديس على مقاومة الشياطين يجوز الوصف. وصاروا اليه في بعض الايّام فشدوا في عنقه حبلاً وعلقوه على خشبة فوق كرحه[3]. ولم يمكنهم الله من اتلافه. وحرمهم بكلمة الله فهربوا وتركوه. ولحقه الاخوة فحملوه. وعمل ايات كثيرة. وبعد مدة طويلة ارى ان يبني عمراً ففعل. وبناه في جبل الازل ورسم فيه قوانين مار ابراهم.

وعاش بعد بنائه العمر احدى وثلثين سنة ومات. ودفن في عمره. وقد شرحنا اخباره في تشعيث[4] عملت له. صلواته تحفظنا وتنجينا.

1- شيئا.

2- Sic.

3- كرح ex ܟܘܪܚܐ cellula.

4- تشعيث ex ܬܫܥܝܬܐ historia.

١٢٧- خبر ربّن يونان

كان لبعض المجوس مملوك اسمه يونان وكان يواصل المضي الى مر بابى في مغارته يساله عن اشيآ. وانفذه مولاه في بعض الاوقات الى جبل حزّة ليحمل شرابا من كرم له. فعدل الى مغارة مر بابى. فاقام عنده وتاخّر عما امره به مولاه وفزع منه. وذكر لمر بابى خبره فامره ان يملأ الزقاق مآء من تلك العين التي تجري بين يدي مغارته ويحملها. ففعل يونان ذلك. فلقيه مولاه في الطريق. وذاق المآء فوجده خمراً جيّداً. ثم وقف المجوسي على قصة الغلام فعتقه. ومضى الى مر بابى واقام معه يخدمه وتعلم شرائع النصرانيّة وترهب. فلما بنى مر بابى العمر انتقل اليه. واقام يونان في المغارة. واتصّل خبره بالرهبان. فقصدوه وسكنوا حوله وبنى في الموضع عمراً بالقرب من قرية تعرف بباطى ورسم فيه مر بابى[1] ومات ودفن فيه.

١٢٨- خبر سهرونا

في هذه المدة ظهر امر هذا المغبوط. وكان من وجوه نصيبين. وقصد مار ابراهم وقبل منه الرّهبنة. ومكث اربعين سنة حبيساً يصبر على الحرّ والبرد ولا ياكل الخبز في السّوابيع الثلث. ثم ارى ان يقصد ارض قردا و يبني بها عمراً. ففعل ذلك. واجتمع اليه الرهبان ثم مات ودفن فيه.

1– Inteliige ذكر مر بابى .

١٢٩- خبر مر يهب[1] النّخريط

في هذا الزمان ظهر هذا القديس. واتصل به خبر دانيال تلميذ مار ابراهم المقيم بكشكر. فقصده. ثم اقام عنده شهراً. ثم فارقه ومضى الى الزاب الاكبر. فاقام في مغارة بالقرب منه. ورآه الصيادون دفعات وقد رسم على الماء صليباً ومشى عليه. وسمعوه وهو يقول في صلاته: "يا مسيح قتلتني محبّتك". ويداه مبسوطتان الى السماء ودموعه تجري.

واتّصل خبره بيزدين الذي قلّده كسرى اعمالاً كبرة[2] من بلاد النبط والجبل. فساله في امر ابن له مات وطرحه على باب مغارته. وما زال يطلب منه ان يسال الله هبته له. فصلّى ودعا وسمع الله منه. وقام الصّبي ودفعه الى ابيه كما فعل ايليشع بابن الارملة السلومية. ثم هرب من مغارته وكشف له سيدنا المسيح لذكره السجود خبر امراة نخريطة مقيمة في بعض الجبال. فصار اليها وتبرك بها. وذكر ان قميصها كان من كولان البردى وغذاها من عقاقير الجبل.

فلما مات دفن في مغارته. ثم نقل يزدين جسده بعد اربع وعشرين سنة. ودفنه مع الشهداء في كرخ جدّان. وله رسالة مختصرة يدلّ فيها على الخالق عزّ وجلّ والخليقة. وقد عمل تفسيرها افنى ماران رئيس عمر الزّعفران صلواته معنا.

1- Cod يهنا.

2- كبرة vel كثيرة .

١٣٠- خبر ربَن سابور

ظهر امر هذا القديس وهو من اهل الاهواز من قرية تعرف بالدولاب. وكان اصغر اخوته وحسدوه لانه رسم على حنطة يسيرة كانت له صليباً. فاكتفوا بها الى وقت الغلّة من السنة المقبلة. واجتبى من صغره مثل سموئيل وارميا ويوحنّا. وتعلّم وصار ملفاناً[1] في اسكول[2] دير محراق مدّة. ثم صار الى تستر مع سبعة نفر صحبوه من الاسكوليّين[3]. وتدبّر دبّار[4] القديسين. ثم صاروا الى ربن حايا الى كشكر. فعرفهم طريقة الرهبان ودفع اليهم والى ربّن سابور قوانين مار ابراهم. وعاد الى موضعه وبنى عمراً في جبل تستر. واجتمع اليه خلق كثير وتلمذ الاكراد المجاورين. وعاش الى ايام ايشوعيب الجاثليق الاخير. ولقيه وقبله وساله وقال: "ممن قبلت الرهبنة". فقال له: "من قوانين مار ابراهم ومن ربّن حايا".

ولما صار يوحنّا بن مرتا الذي صار جاثليقاً واسحق الذي صار اسقف كرخ السوس وسورين الذي صار اسقف مهرجا الى عمر ربّن سابور قال لهم هذا القديس: "ان الله قد اجتباكم رعاة لبيعته. وبعد قليل تدعوكم النعمة. فاحسنوا القيام بما توهلون له". وكان الامر على ما ذكره لهم.

ظهر في بعض الايام تنين اعظم ما يكون يخرج منه مثل شعاع النّار. فحرمه بكلمة الله فصار مثل السلسلة من راس الجبل والى اسفله يتعجب منه كلمن يراه الى وقتنا هذا.

ثم مات ربن سابور ودفن في عمره قدام الهيكل. ومن تلاميذه ربّن خذاهو صاحب عمر بيث حالا وملكيشوع صاحب الحديث بجنديسابور وايشوع عمّه صاحب عمر فلنكان[5]. صلاتهم اجمع تكون معنا.

1- ملفان ex ܡܠܦܢܐ doctor.

2- σχολή.

3- اسكولي ex ܐܣܟܘܠܝܐ discpulus،scholaris.

4- ܕܒܪܐ opus.

5- فليكان vel قليكان vel فلنكان etc.

١٣١- خبر موريقي ملك الروم

قد تقدّم بان طيباريوس الملك على الروم مات في سنة اربع وتسعين وثمان مائة للاسكندر. ولم يخلّف ولداً يرث الملك. وكان موريقي زوج بنته وصاحب جيشه. فوصى ان يكون الملك بعده. فملك المملكة بعده. وكان خيّراً فاضلاً. فدبّر الملك احسن تدبير. وظفره الله بسائر من طلبه من الاعداء وملأ بيوت امواله مالاً. واظهر الاعتقاد بالجوهرين في المسيح. وكاتب اصحابه بنفي من يخالف هذا الاعتقاد. واخلى البيع منهم رحمه الله.

١٣٢- خبر ربن يعقوب صاحب عمر بيث عابا

هذا القديس من مدينة لاشوم من عمل باجرمي. وكان ابوه واهله يتصرفون في خدمة كسرى. فسعى بهم اليه. فنهب اموالهم وحبس عمه. فهرب هذا الى ارض المرج سبباً لانتخاب الله اياه كما خرج موسى ويعقوب ويوسف عن اهاليهم. وترك ماله ولزم التعلّم في الاسكول هناك الى ان ظهر في هذه المدة. وكان جميلاً بهيا. ثم صار ملفان الاسكول ثمان سنين. وتلمذ هناك خلقاً. ونقل عن عبادة الاصنام كثيراً.

واتصل به خبر عمر مار ابراهم فقصده واقام فيه مع بابى الكبير وبابى النّصيبي وداديشوع ورفقآئهم سبع سنين في كرح مفرد. ثم خرج عنه وهو كاره لما احبّه الله من علو شانه وارتفاع امره. وصحبه سبعة نفر من الرهبان من كل موضع. وتتلمذ له ايشوعيب الحزي الذي صار جاثليقاً. ومنذ ترهب لم ينم. وكان اذا احس يغلبه النّوم قام الى الصّلاة. وتزيّد في التّعليم من جريغور المشهور بالفضل مطران نصيبين.

وصار اليه في بعض الاوقات ثلث نسوة عواقر يسالنه الصلاة ليرزقن اولاداً. فاخذ خرقة صغيرة وجدها في كرحه. فخرقها ثلث قطع ودفع الى كلّ واحدة منهنّ قطعة. فلما كان في السنة المقبلة صرن اليه ومعهن ثلث بنين. ودفعن الى العمر بركة وافرة.

وعمر هذا القديس طويلاً الى اخر ايام كسرى الاخير. فلما استناح دفن في عمره وسمّي به.

١٣٣- خبر القس الذي كان يذبح للشيطان وهي قصة ظريفة

كان بارض بانهذرا مدينة يقال لها فيروز شابور اهلها تنا[١] وكان لها اسقف مفرد اسمه حزقيال وكان بها رجل اسكلاني[٢] يقال له اسحق لا يحس شياً فخرج عنها ومضى الى حرّان. ثم رجع اليها وقد ظهر علمه وفهمه. فاستحسن الناس كلامه فجعلوه مفسّراً في اسكول هذه المدينة. وكان يخدم الشياطين ويقرب لها القرابين سراً. فلما حضر الصوم المارانى[٣] طالبه الشيطان الذي يخدمه ان يذبح له على عادته. فندم اسحق على فعله ودافعه طول الصوم. فلما كان يوم الشعانين جدّ في مطالبته بالقربان له. فساله ان يوخّره ذلك اليوم. ودافعه وجاء يوم خميس الفصح وقد استظهر اسحق قصّة العيد واراد الخروج الى الشعب ليقراها. فعلق به صاحبه وقال له: "ان لم تذبح لي في هذا اليوم قتلتك". فاجتهد به ان يوخّره. فلم يفعل. وقال له: "قد رفعت منزلتك وجعلتك رئيساً بعد ان كنت وضيعاً حقيراً. وتعدني من اول الصوم وتخدعني. وعندك دجاجتان فان ذبحتهما لي والا قتلتك". فلم يزل يساله ويضرع اليه في امهاله. فلم يقبل وضربه على راسه فسقط وسمع الاسكولانيون صوته فبادروا اليه فوجدوه مطروحاً. فشرح لهم خبره واستحلفهم الا يدفنوه بصلاة بل يطرحونه من الجبال. فلما مات فعلوا به ذلك كما سال. خلّصنا الله تعالى من مكائد الشيطان ورزقنا النجاة من شباكه.

1- Forte لاملها تبّا.

2- اسكولي، اسكلاني، اسكولاني ex ܐܣܟܘܠܝܐ seholaris, discipulus.

3- ماراني ex ܡܪܢܝܐ dominicus.

١٣٤- خبر كسرى ابرويز بن هرمز

لما خلع العسكر هرمز لقبح معاملته لهم وتحصّل وجوههم في الحبوس واطعامهم الخبز المخلوط فيه الجصّ كاتبوا ابنه كسرى ابرويز في العود الى المدائن وهو ابنه من اخته. وكان قد هرب منه. وعاد وعقدوا له المملكة عليهم. وكان حدث السّن فهماً بالنجوم عاملاً بها متّكلا عليها معجباً محبّاً للاكل والشرب والنّسا. وكان ابوه ينغصه. فلما تم له الامر تشاغل باللّهو واطلق من كان في الحبوس وردّ عليهم ما كان ابوه اخذه منهم. فسر به الناس.

ومكث مديدة وهرب بهرام شوبين العاصي عليه بعد ان كان السبب في ايقاع الوحشة بينه وبين ابيه والعسكر وقاتله وغلبه على المملكة ولحق الناس بلايا عظيمة. وانهزم ابرويز وقصد موريقي ملك الروم معتضداً به. وكتب اليه بما جرى عليه وساله الاخذ بيده وانفاذ اربعين الف مقاتل واربعين قنطاراً ذهباً للنفقة على الجيش. فاجابه موريقي الى ما ساله وقبله كما يجب عليه في دينه ووجّه اليه ما طلبه. وانفذ مع الجيش قائدين الى قرقيسيا. وكتب اليه بالمصير الى عانة او نصيبين. فانهما الحدّان بين المملكتين.

فصار كسرى الى الرّها واكرمه من لقيه من الروم في طريقه. ثم سار الى منبج فاجتمع مع الجيش المنفذ اليه. وعاد كسرى الى العراق وقاتل بهرام وهزمه الى الجبل وطلبه الروم فهرب الى بلاد الترك. واستولى كسرى على الملك ووصل جيوش الروم بصلات جليلة كثيرة. وانفذ الى موريقي هدايا نفيسة. وسمّاه اباه وتزوج بابنته مريم. ويقال ان اسمها شيرين. ونزل له عن دارا وميافارقين وكان ابوه هرمز قد تغلب عليهما.

وامر كسرى بتجديد البيع واكرام النّصارى بسبب موريقي وبنا لمريم بيعتين ولشيرين امراته التي من بلد النّبط بيعة كبيرة وقصراً في بلد بلاسفر. وما زال النّصارى معه في جملة السلامة الى آخر ايام مر سبريشوع الجاثليق بعد ايشوعيب وموت موريقي رحمهم الله.

١٣٥- خبر القس الذي تمجس

كان في ايام كسرى هذا قسّ قد كفر بالنصرانيّة من شدّة محبّته للدنيا ورغبته في ملاذها. وصار مجوسيّاً. فاكرمه الملك ورفع منه. ثم احبّ ان يمتحنه ليعلم انتقاله لنيّة صحيحة او رغبة في الدنيا. فقال له: "اشتهي ان ارى كيف يعمل النصارى الرازين[١]". فالتمس القس ان يفرز له بيتاً ويجعل فيه ما يحتاج اليه من آلة القربان. فتقدم الملك بذلك واحضر له سائر ما طلبه. وجلس الملك في موضع ينظر ما يعمله. وابتدأ القس يقدّس. فلما بلغ وقت نزول روح القدس راى الملك البيت مملواً ملائكة عليهم لباس يضي مثل الشمس يسبحون الله باصواتهم. وقد تجلل القسّ بمثل السنة النّار والبس نوراً عظيماً. فتعجّب كسرى مما جرى وما شاهده وحمد الله على ما اراه. ولما استتم القس القدّاس خرج عارياً من كل ما عليه. فقال له الملك: "لا نصرانياً انت ولا مجوسيّاً". وبعث الى ايشوعيب الجاثليق يعرفه ذلك ويساله ما عنده فيما يفعل بالقسّ. فقال: "الامر للملك ومهما رآه صواباً فليفعل". فامر بصلبه واخذ ماله وزاد في اكرام النّصارى والمحبة لهم رحمه الله.

1- رازين ex ܐܪ̈ܙܐ mysteria, missa .

١٣٦- خبر النعمن بن المنذر ملك الحيرة

كان هذا الرجل متمسّكاً بدين الحنوفيّة مثل فولوس باليهوديّة ومار ابا بالمجوسيّة يعبد الكوكب المعروف بالزهرة ويذبح الذّبائح للاصنام. فولع به الشيطان. فاعتضد بكهنة الاصنام فلم ينفعوه. فلجا الى شمعون بن جابر اسقف الحيرة وسبريشوع اسقف لاشوم الذي انتهت الجثلقة اليه وايشوعزخا الراهب. واعتضد بصلواتهم. وكذلك نحن. فوهب الله له العافية وخرج منه الشيطان.

واعتمذ وذلك في السنة الرابعة لملك كسرى. وحسن ايمانه وطرد اليعقوبيّة من سائر اعماله. وتمسك بالايمان الصّحيح. وكان ملكاً على سائر العرب في مملكتي الفرس والروم والحال بين ملوكهم مستقيمة. وان احتاج اليه احدهما لم يتاخر عنه. وكذلك صار ولده.

ولما راى الحسن والمنذر ابناه النعمة التي حلّت على ابيهما اعتمدا ايضا بعده بسنة واعمدا اهل بيتهما. وتقدّم الحسن الى عبيده الا يمنعوا المساكين عنه عند دخوله البيعة. وحيث خرج بسطام على كسرى قاومه الحسن وخلّصه من يده. وقد كاد ان يحصل فيها. وكان الحسن اشد الجماعة تمسّكاً بالنصرانيّة. رحمهم الله تعالى.

١٣٧- خبر يونان صاحب عمر برطورا

هذا القديس من قرية بناحية باعربايا. وكان اكاراً. فاختاره الله تعالى وقصد النخارطة[1] تلاميذ مار ابراهم المقيمين بجبل سنجار. فاقام معهم عشر سنين يزرع في الجبل ويحصد ويطحن ويتقوّت باقوات القدّيسين ويتعلم منهم دبّار الرهبنة. وكشف لهم عن امره وانه انتخب لبنآء عمر في ذلك الموضع. وكان يونان هذا تلميذ احدهم. ويقال له مار ابا. فقال للباقين: "هذا هو الرجل الذي بعثه الله تعالى ليبني في هذا الجبل عمراً عظيماً". ولما اراد مار ابا[2] زاد في التقشّف وامتنع من كل شي سوى ورق الصّعتر والحشائش. واظهر آيات كثيرة وفتح عين نمر قلعتها نمرة على باب كرحه. وتنبأ على بطلان ملك الفرس وظهور العرب وما يلحق الناس من الشدّة. واجتمع اليه الرهبان لبنا العمر. وقال: "سيجي العرب ولد اسمعيل من البريّة ويملكون. ويخرب هذا العمر. وبعد سبع سنين يكون سكون في العالم وتعودون الى العمر من حيث تبدّدتم وتجتمعون فيه". ثم برّكهم ومات. ودفن في عمره وسمّي عمر برطورا.

١٣٨- خبر يعقوب صاحب عمر الحبيس

في هذا الزمان ظهر هذا القديس بارض ارزن. وعمل ايات كثيرة. ويقال انه اجتاز يوماً بقوم يكسحون كرماً. فسالهم عما يعملون. فاستزروه بسبب ثيابه البالية وقالوا له مستهزئين به: "نقلع كرماً ونغرس عوسجاً". فاجابهم كما فعل ايليشع النّبي بالصّبيان الذين هزئوا به. وقال: "يكون مثلما قلتم". فبقي الكرم اعجوبة الى وقتنا لان خشبه يشبه سفش[3] الكرم وورقه مثل ورق العوسج.

ولما اتصل خبره بالرهبان اجتمعوا اليه. ووجدوا في الموضع الذي كان فيه رجلاً حبيساً. فاشتركا جميعاً في بنا العمر والقيام بامره وسمّي عمر يعقوب الحبيس لهذا.

1- نخارطة ج نخريط ex ἀναχωρητής

2- Cod. ولما راد مار ابا.

3- سفش ex ܣܦܫܐ sarmentum.

١٣٩- خبر فطاركة اليعقوبيّة

بقى اليعاقبة من ايام يوسطوس والى آخر ايام موريقي بغير فطرك معروف بعد ساورا لاجل قصد ملوك الروم اياهم وطردهم سابور[١]. وصار لهم اثنان في السرّ لم تستقم احوالهم بهما. فلما مات موريقي نصبوا رجلاً من اهل الرقّة يقال له فطرا فطركاً عليهم بانطاكية وقلد الاساقفة على المواضع. وكان لهم ايضا بالاسكندرية آخر. فوقع بينهما خلف وحرم كل واحد منهم صاحبه.

١٤٠- خبر طظوس اسقف الحديثة

كان على قديم الزمان مطران حزّة ينظر في الحديثة ويدبّر بيعها. فلما صار في سنة ست وستين وتسع مائه للاسكندر اليها اصحاب ساورّا ويعقوب واطغوا اهلها وافسدوا نياتهم واتصل الخبر بايشوعيب[٢] الجاثليق فاختار رجلاً يقال له طظوس كان اوّلاً مجوسيّاً فانتخبه الله وفتح عين قلبه واعتمد وتعلم في اسكول المدائن. وجعله اسقفاً عليها. فطرد اليعاقبة منها وفضحهم بمناظرته. وأعمد خلقاً من اهلها ومن اليهود بها واظهر آيات كثيرة. وابرا الاعلاء واحضر رجلاً نهشه افعى فمات فغسل صليبه وسقاه الماء. فعاش باذن الله. واجتاز به المومن يزدين لما خرج مع كسرى الى دارا فتبرّك منه ودفع اليه ثلثمائة دينار بنى بها بيعة الحديثة. ولما مات طظوس دفن فيها صلاته تحفظنا.

1- Sie.

2- In margine، graphio: الجدالي.

١٤١- ذكر خبر القدّيس الطاهر مر سبريشوع الجاثليق

هذا الاب القدّيس من اهل باجرمي من قرية صغيرة تعرف بفيروز اباد. وكان ابوه يرعى الغنم. فراى في منامه كانّ رجلاً قاتماً لابساً الوقار والبها يقول له: "سيولد لك ابن بارّ تقيّ فسمه سبريشوع فان رجاه يكون لايشوع[١] في كلّ حياته. ويكون عظيماً طاهراً له منزلة. ويعطي رئاسة البيعة ببلاد الفرس. ويصلح الامور البيعيّة والمملكة في رئاسته. وسائر اهل المذاهب يدعونه رئيساً. ويكون لهجاً بتسابيح الله وحمده". فاخبر زوجته بالرويا فحمدت الله وقالت: "نحن عبيده يفعل بنا ما يريد وله نشكر ونحمد".

فلما حبلت رات ايضا في منامها انها ولدت ما هي حاملة به وانه ملتحف بازار والجنود تسجد قدّامه وكانه جالس على كرسي في هيكل بيت القدس وعلى راسه اكليل من ذهب وجماعة النّاس يزدحمون عليه ويطلبون الدنّو منه والتبرّك به وهو يرسم عليهم رسم الصليب بين اعينهم وكان قائلاً يقول لها: "هذا هو سبريشوع الذي انت حاملة به". ثم انتبهت فعمدت الى الفيرم[٢] فالقت فيه البخور. وحمدت الله على ما اراها.

ثم ولدته بعد كمال مدّة الحمل. فلما صار به ابوه الى البيعة ليعمد بكا[٣] كما يبكي الصّبيان. فمد ابوه يده اليه ليسكّته. فراه احد الافاضل الرهبان كان في ذلك[٤] حاضراً في البيعة. فقال له: "كيف تقدم على ان تمدّ يدك الى رئيس البيعة وفطركها".

1- ܝܫܘܥ.

2 – فيرم ex ܦܝܪܡܐ thuribulum.

3 – Sie.

4- ذلك الوقت.

ثم بلغ هذا الطاهر الى سن الحداثة. فاقبل يروض نفسه بالمفاوضات الالهيّة وقصد نصيبين ايّام ابراهم المفسّر. فاقام بها لطلب العلم فانجب وبرع. وفطم جسمه من لذّات المطاعم كدانيّال النبي. وجعل قوته الحبوب ونبات الارض. ثم اقام في العمر زماناً طويلاً ولم يحسّ الرهبان بتدبيراته. لانه كان يظهر لهم بالتزام النفقة معهم على الاكل والشرب. وما خفي امره عليهم. ولما تفقدوا تدبيره وما ياخذ به نفسه تعجبّوا منه واجتمعوا اليه يسالونه الصفح عن ذنبهم. فيما كانوا يلزمونه من النفقة بغير واجب ومن غير ان ياكل مما يتخذ من الماكول. فحين علم انّهم قد احسّوا بفضيلته بعد مقامه تسع سنين تركهم ومضى الى جبل يعرف بشعران. فاقام في كرح[1] بناه خمس سنين.

واحب الله ان يظهر للنّاس ما وهبه لهذا القدّيس. فالهم رجلاً كان ممتحناً بموت اولاده. وكان قد مات له ثمنية اولاد بان يصير اليه ويساله المصير الى منزله ليعيش الولد الذي يولد له بصلاته ودعائه. فمضى معه ودخل منزله واقبل يصلّي ويضرع بدموع تفيض ويطلب بان يزيل الله عن الرجل وزوجته ما امتحنا به من موت اولادهما. وسهر طول ليلته. فكان يسمع صوت الشياطين يصيحون على باب الدار: "افتحوا قد ورد صاحب المنزل". وذلك لان كلمة القدّيس اغلقت في وجوههم الابواب والمداخل. واحدق البيت بالصليب. وولدت الامراة ابناً. وفرح به اهله وعشيرته.

وانتشر خبر القديس في البلدان البعيدة. فابتدا الناس يقصدونه. فهرب الى القفر واقام فيه منفرداً. فصار اليه اثنان من الروحانيين يبشرانه ويقولان: "ان ربّك قد امر ان تمضي وتدبّر البيعة". وكان معهما كتاب عظيم فيه كلام.

1- Cod كرخ .

فوضعاه على راسه وابتديا بقرآة[1] على رسم الاسياميذ[2] وترآى له ذلك دفعتين. ودفع اليه عصا الرعاية. وبعد ذلك بايام خطبه بالهام روح القدس اهل لاشوم. فعقد له ايشوعيب الجاثليق الاسقفة عليهم.

وحصل في الكرسي. فظهرت الآيات والجرائح العجيبة. فكان منها ان المطر وافى ليلة الشعانين. وعظم وزاد واظلمت الدنيا نهاراً وكاد العيد يبطل. وحزن الشعب لذلك. فنصب الصلبان واصلح آلات العيد وخرج الى الصحن ورفع يده الى السمآ. فزال البرق والرعد وسكن المطر. وصحّت السّماء. وظهرت الشمس وجفّت الارض واجتمع الناس وعيّدوا العيد باتمّ فرح بعد اليأس.

ويقال انه صار بعد ذلك الى الزّاب في ايّام نيسان وهو يطفح بكثرة المدّ والما يجري بحدّة. فرسم عليه علامة الصّليب وعبر عليه ولم يترطب قدماه بالماء. وكان هناك رجل من الهراطقة المخالفين ومعه آلة من الفضة والذهب. فسال القديس ان يعبر معه. فعبّره وصار تلميذاً له وتبعه ولم يخالفه ولا فارقه.

وقيل ان رجلاً ظالماً حلف بيمين هذا القديس كاذباً. فدعا عليه فانشق ومات. وان امراة مجوسية صارت اليه تساله ان يسال ربّه ان يرزقها ولداً تفرح به. فغسل يده مرّتين بماء ودفعه اليها لتشربه. فاخذته ولم تشربه لتقزّزها منه. فنبت في ذلك المآ عودا آس. فعجبت وجزعت وشربت الماء فحملت ووضعت ولدين كالغصنين. وآمنت واعتمذت وسائر اهلها ومن سمع منها خبرها.

ثم ان النعمن بن المنذر اخا هند ومارية لما احب المسيح ان يهديه مثل اختيه لانهما كانتا مومنتين قبل اخيهما. وكان النعمن يعبد للاوثان ويذبح الذّبائح للزهرة. وكان مع ذلك قتالاً سفاكاً للدّما لا يحتمل ان يسمع باسم المسيح او بشي

1– Legere وابتدآ بالقراءة .

2– اسياميذ ex [illegible] impositio manuum.

من امور البيعة. وكان مار شمعون اسقف الحيرة يديم الصّلاة والمسالة للمسيح ان يجتبي النعمن. فمحنه بمحنة ثلث سنين. وهي انه كان اذا اراد النّوم بعد الاكل والشرب ترآى له صورتان مختلفتان. احدهما صورة فتى جميل الصورة حلو المنطق طيب الرائحة واقف بين يديه. والآخر صورة حبشي قبيح المنظر قائم خلفه. والفتى الجميل الصورة يقول: "ان كنت مسيحيّا فهو خير لك ليعظم ملكك ويورثك مع الملك الباقي الملك الزّائل". فيقول له: "حاش لي ان اترك سيّدتي العزّى الالهة[1] المدبّرة الساكنة في السماء واكون نصرانياً واسجد لرجل صلبته اليهود". فاذا قال ذلك صرعه الفتى الحبشي الذي من ورائه. وكان هذا الحبشي كريه الصورة مفزع المنظر منتن الرائحة يخرج من فيه الرغوة النجسة. فلا يزال من ضرعته مغشياً عليه لا يعقل لامره. فاذا كان بالغداة سكن عليه.

ولم يزل يقاسي ذلك والوانا كثيرة تركت ذكرها اذ ليست من اخبار هذا القدّيس. حتى قال لشمعون اسقف الحيرة وكان يديم موعظته له الصّواب: "ايها الفاضل ان اكتب الى كسرى ابن هرمز اعلمه ما علمت[2] عليه من الاعتقاد لمذهب النصارى وان اعتمذ". فقال له: "افعل فانّه الصّواب". فكتب اليه وورد جوابه بالاذن له فيما عزم عليه. فعمل الاسقف سهراً طول ليلته واعمذه واولاده وامراته وكل اهل بيته والوجوه من عسكره. ثم التحف به جماعة من الهراطقة يوبخونه على فعله يشكّكونه فيما سمعه من الاسقف شمعون. واستعانوا بالشيطان[3] عليه. فاعترضه ودخلته الروح النجسة. فكتب الى ايشوعيب الجاثليق الارزني يساله ان

1- Cod سيدتي العزة والالهة .

2- Lege: عزمت.

3- Cod بالسلطان .

يكتب الى سبريشوع فاعل العجائب اسقف لاشوم في المصير اليه. لانه كان قد انتشر عنه ما يظهره من الجرائح وابرآء الامراض الصّعبة بغير دواء (في المصير).

وكتب الى كسرى يساله مكاتبته ايضا. فكتب ايشوعيب الجاثليق وكسرى الى الطاهر مار سبريشوع بالمصير الى النّعمان. فامتثل الامر وورد اليه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من تموز. واجتمع مع مار ايشوعزخا رئيس العمر[1]. لانه سال ان يكاتب بالحضور لمعرفته بفضله وقدسه. فلما دخلا على النعمان اقبل الشيطان يصيح: "آه آه من تلاميذ المسيح عدوّنا". فتشجّعا وقالا بفم واحد: "سدّ فمك ايّها المارد النّجس ولست مسلّطاً ان تتكلم بفم قد امن بالمسيح واخذ جسده ودمه المحيي للمومنين". فصمت ذلك الشيطان ولم يزل هذا القدّيس مر سبريشوع قدام المذبح وايشوعزخا في الصحرا تحت الشمس الى ان وهب الله للنعمن العافية. وعظمت الآية في ذلك. وانتشر خبرها.

ثم ان كسرى بن هرمز في السنة الخامسة من ملكه رحل الى بلد الماسن[2] كعادته. وكان بسطام الشاري بالرّي. فاستعد للمصير اليه لاجل محاربته فبادر نحوه فتبعه الشاري وجيشه لمواقعته. فحنى[3] كسرى من كثرة جيش بسطام واراد تاخير الحرب وخلّى عن فرسه يفكر فيما يفعل. فبينا هو في فكره اذ ظهرت له صورة شيخ راهب قصير القامة ضعيف الجسم على راسه قلنسوة وفي يده اليسرى عصا وقد قبض على لجام دابّته يجذبه بقوّة وشجاعة للدخول الى الحرب. ويقول: "انزل الى الحرب ولا تخف فانك الغالب".فقال لمن يقرب منه: "اترون ما انا مشاهده". قالوا: "ما نرى شياً". فعلم عند ذلك ان ذاك معونة من الله.

1- العمر ex ܥܘܡܪܐ monasterium.

2- Sie in manuscripto; forte الماديين .

3- Forte فجبن .

وخبّرهم بالصورة. قالوا: "هذا جدّك". فاستهزأ بقولهم وعلم ان ذلك من فعل المسيح الاه النّصارى. ورفع يده رامياً. ففعل العسكر مثل ذلك. فانهزم بسطام. وملك كسرى عساكره. ولما ظفر زالت الصورة التي كانت قدام عينيه. ورجع مفكّراً مسروراً في معونة المسيح.

فلما كان في اللّيل وهو في رقدته راى الصورة في منامه وهي تقول: "السلام عليك ايها الملك المظفّر. الم تعجب من الصورة التي ترآت لك في الحرب. انا الذي رايته. فالمسيح ارسلني لمعاونتك". فقال له: "حقاً انّك الصّورة. فمن انت؟". فقال: "انا سبريشوع اسقف لاشوم". وانتبه فحدّث شيرين امراته. وكانت مومنة. فقالت: "ان ذلك الرّجل الذي ذكرته قد ظهرت على يديه الايات والجرائح والعجائب". فاعتقد في نفسه ان يجعله جاثليقاً.

فلما استناح[1] ايشوعيب الارزني في السنة السادسة لملك كسرى ابرويز بن هرمز وعرف الخبر قال: "نشكر الله ونحمده فاعل الخيرات والعجائب اذ خلصنا من دم ذلك الشيخ ومات موتا طبيعيّا. فقد كان مع ذنبه الينا رجلاً الهيّا".

ثم ان كسرى سمع صوت النواقيس بالمدائن. فذكر امر النّصارى والجاثليق والرويا التي رآها في الحرب وما راه في النّوم. فاشار الى الوقوف بالتنحي ورسم لدرجرو الملقب بطخريد وكان نصرانياً ان يقف بمكانه قدامه. فلما خرج الحضور قال له: "لم النّصارى في مملكتنا ليس يلتمسون رئيساً؟". فخرّ على وجهه ساجداً بين يدي الملك وقال: "لم يوخروا ذلك تقصيراً في دينهم لكن يتوقعون ما يخرج به اذن الملك". ثم ان طخريد تقدّم الى من بباب كسرى من وجوه النّصارى بالاجتماع والمسئلة في الاذن في اختيار رئيس. فاجتمع الكهنة والمومنون الى الباب ورفعوا اصواتهم بالدعا للملك. فامر طخريد ان يتعرّف ما بهم. فقال له: "عبيدك

1- استناح ex استـIII, jacuit.

النّصارى يسالون اقامة رئيس عليهم". فقال: "اخرج اليهم وقل لهم امضوا بجدّ جيّد واختاروا لكم رئيساً وعرّفونا من هو ومن اين هو لنحضره. فان وجدناه يصلح اقمناه.". فقال لهم ذلك وسروا به الابآ والحاضرون والناس اجمعون وكتبوا الى سائر الابآء في الحضور للاجتماع على الاختيار. فاجتمع القوم في يوم الجمعة الثالثة من الصّوم الماراني[1]. وعرف الملك اجتماعهم فراسلهم وقال: "اعرفوا مقدار ما عملته في ردّ الاختيار اليكم. لان لكم سلطان السّماء ولي سلطان الارض. فلا يكن فيكم من يحب نفسه فيعدل بالاختيار اليها. وليكن من تختارونه كاملاً في الحكمة الالاهية والتدبيرات المرضيّة ليعين بصلاته مملكتنا. ويحسن سياستكم. فان فعلتم غير هذا اخذنا الاختيار منكم واخترنا نحن من نرضاه". يعني في ما يعتقده في مر[2] سبريشوع.

ولما اجتمع الابا وجماعة المومنين للاختيار وقع الخلف وصاروا فرقتان. لان جماعة منهم ارادوا الامر وراوا انهم يصلحون له. وكلّ منهم يجذب الى نفسه الاختيار والمومنون يختارون غير ذلك. والملك يقف على امرهم بجواسيس. فارسل على يد طخريد وقال: "لم قد اخّرتم الاختيار وجلستم في فكر لا منفعة فيه؟". فقالوا: "قد اخترنا خمسة نفر اساقفة وغيرهم (وأسموهم له). فمن رسم الملك ان يختار منهم جعلناه. فكلهم يصلحون".

فلما اتى طخريد برسالته حرك الملك راسه وتطانز بهم وقال: "سبريشوع اسقف بينهم ام لا؟ وان لم يكن فلم لم تحضروه ليكون معكم في الاجتماع؟". فجزعوا من قوله واحتجّوا ان سبريشوع قد شاخ وضعف بدنه لعظم حميته

1- الماراني ex ܡܪܢܝܐ dominus.

2- مر مار ماري ex ܡܪܝ dominus meus.

وقدسه. ولم نر ان نوذيه ونكلّفه المصير الينا. وان امرت ايّها الملك باحضاره احضرناه مكرّماً".

فلما سمع الجواب ضحك بحرد وحرّك راسه وقال لطخريد: "قل لهم قد عدلتم عمّا رسمناه واخترتم الرئاسة لانفسكم. نحن نختار من يصلح لكم ونقيمه عليكم رئيسا". فاكثروا الدعاً عند سماعهم هذه الرسالة من الملك له ولطخريد المومن.

١٤٢- ذكر الرويا التي راها مر سبريشوع وهو اسقف لاشوم

بينما الرسائل تتردّد من الملك الى مجمع النصارى ومنهم اليه وقد اعدّت دواب البريد ليرسل بها في احضار مار سبريشوع راى هذا الطاهر بعد الصلاة وهو نائم على مسح في منامه غلامين في زيّ فرسان الفرس وقفا قدامه. وقالا له: "قم فان عظما ملك الملوك قد وجّهوا خلفك وهم يدعونك". فقال لهما: "اين هاولا العظما وانا الصغير. فلماذا يطلبوني". فقالا له: "هوذا العظماء جلوس في البيعة وارسلوا بنا لنصير بك اليهم". واذ هو يقول: "لست باهل ان ارى عظماء الملك". اذ جذباه واحد بيمينه والاخر بشماله. وأقبلا يسرعان به الى المرسلين منهما وهم جلوس على باب المذبح لابسون لباساً بهيّاً وعلى رووسهم اكاليل ذوات جواهر. وقال احد الغلامين: "قد احضرناه يا سادة اليكم. الا انّه شيخ لا يصلح للفروسيّة". فقال احدهم: "هو كما قلت لكنه ينهض بالفروسيّة سبع سنين". فقال الآخر: "وثمان سنين". وقالا له: "ملك الملوك امر ان تجعل فارساً عظيماً ويسلم اليك اجناد النّصارى". واخرج احدهما من كمه درجا وكتب فيه ومع كتابته يقول بصوت عال: "هذا سبريشوع عظيم الفرسان الساجدين للصليب" وانتبه مع هذا القول من نومه.

١٤٣- نرجع الى ما كان جرى عند الاختيار

وانفذ كسرى الى القديس مر سبريشوع فاحضره. وورد يوم الاثنين ثاني الشعانين. فسرّ الملك بوروده وانزله في قصر شيرين امراته المومنة. ومنع ان يدخل احد اليه من الاساقفة وغيرهم الا طيماثاوس اسقف بابغش. وارسله مع طخريد المومن وقال له: "قد اذيناك فاسترح باقي يومك الى ان نامرك بما نراه". فلما كان يوم خميس الفصح امر الملك ان يصير الاساقفة والمطارنة وكل النّصارى الى باب شيرين. فلما صاروا باجمعهم تقدّم الى طخريد ان ياخذ مر سبريشوع. ويقيمه في راس صفّ الاباء ويقول لهم:"هذا الرئيس الذي اعطاكموه الله من السّما ورضيه لكم الملك. فافعلوا به سنّتكم ورسمكم. فاذا تمم الامر فارددوه اليّ بالاكرام والتبجيل كما ينبغي له لاراه واتبرّك به". ففعل طخريد ما امره به. فلما سمع الاساقفة والجمع ذلك سجدوا وحمدوا الله ووقعوا على قدمي القديس يقبلونها. وضجّوا بالدعا للملك ومضوا به بالصّلاة من الساعة الثامنة الى البيعة بالمدائن. وعقدوا له الفطركة.

وتضاعف حسن العيد بما جرى من العقد وكثرة الجمع. وعمل الرازين[١] في اثره. فلما انقضت الصلاة اخرجوه ليصير الى باب الملك كما امر. فلم يتخلّص من شدّة ازدحام الناس عليه ولا امكن خروجه من باب البيعة. وكاد يتلف من وقوع الناس عليه.

فمضى طخريد الى الملك وعرفه الحال. فانفذ معه سبعة فرسان ومعهم دابته ليركبوه اياها. فلم يتخلص الرسل. وشاهدوا ما أتهرهم[٢] من كثرة المحدقين به ثم

1- الرازين ex ܐܪ̈ܙܐ mysteria sacra. missa.

2- اتهر ex ܐܬܕܡܪ admirari fceit.

قربوا منه فقالوا له: "الملك يأمرك ان تركب دابته لتتخلص الى حضرته. فانه يتوقعك".

فقال لهم: "يعيش الملك لكّن لا اركب الدابة ولا يجوز ان اراه فضلاً عن ان اعلوه. ولست احسن ايضا الفروسيّة. ويريد الملك ان يعمل معي عجائب". فصار بعضهم الى الملك فعرّفه فضحك وقال: "قل له انت فارس السماء فاركب دابتنا لنتبرك بك وتتخلص اليّ". وامر ان لم يقبل ان يحمل حملاً ويركب الدابّة قهراً. وسمع الاساقفة ما قال الرسول عن الملك وسالوه والجماعة والمومنون ان يطيع الملك ويركب. فلم يفعل. فاختطفوه الفرسان وجعلوه على ظهر الدابّة. واخذ احدهم بلجامه ليسير به. فزجر الفرس وقال: "لك اقول ايّها الفرس الاخرس اذ لم يسمع لي النّاطقون وانت البهيمة لست مسلّطا على ان تمشي بكلمة سيّدنا المسيح". فوقف الفرس الذي كان افره الخيل كالحائط لا يتحرّك. وضرب كل الضرب فلم يبرح من موضعه. وشاهد المجوس واليهود والمرقيونية الحاضرون ذلك للنظر اليه. فتحيّروا وعجبوا ورفعوا اصواتهم بالحمد لله على ما رأوا وقالوا: "الطوبى لمن انت مدبّرهم". وازدادت الزحمة عليه.

وبادر الفرسان فعرّفوا الملك ما جرى. فتعجّب وحمد الله تعالى وفرح. وتقدم بان يصير اليه الرجّالة بالمقارع لينحّوا النّاس عنه. فبعد كل جهد حتى وصل[1] الى باب الملك بعد ثلث ساعات مضت من الليل. فدخل والاساقفة ووجوه المؤمنين المتقلدين لاعمال الملك على الملك وهو جالس على كرسه[2]. وقد ملئت الدّار بالمصابيح. وخرج من دار شيرين الخدم بالفيارم والشموع في ايديهم لتلقيه. ولما رآه الملك قال له ضاحكاً: "يا رئيس النّصارى اعلم اننا نحن لم نفعل بك العجائب

1- Sie.

2- Leg كرسيه.

بل انت عملت العجائب حيث اخذت وانت ببلاد باجرمي ونحن بالريّ عنان الفرس وراكبه قهراً لتدخله الحرب ويفوز بالغلبة. واليوم جعلت الفرس الذي يطير كالطير ولا يحمل سماع الصوت من السّوط كالحائط لا يتحرّك. فتعال الان بسلام. فقد صحّ القول الذي في كتابكم ان الحجر الذي نفاه البنّاءون هو صار راس البنا. فالجد الجيّد يكون لك. وتفرح مملكتنا بما تقلّدت". فدعا له وبركه وصاح الناس كلهم اجمعون: "آمين".

وفرح الملك فرحاً عظيماً واستحيي الاباء الاساقفة من قول الملك في معنى الحجر الذي نفاه البّناءون وتعجّبوا من خبر اخذ الفرس في الريّ وقت الحرب. وانصرف من عنده. ثم صار من الغد الى باب الملك للخدمة. فأدخل الى دار شيرين وارسل الملك اليها الا تبقى عندها احداً. وصار اليها ومعه طخريد. فصادفه على مذهبه في التواضع. وحين اراد ان يقوم له لما رآه منعه. وقبل راسه وجلس بين يديه. وقال له: "كان من تقدّمك عبيد لابآي واجدادي وانا ابنك وهذه المرأة ابنتك. ولك السلطان في الدخول اليها اي وقت اردت من ليل او نهار. ومهما عرض لك من مهمّ فانفذ صاحبك بسببه او صر انت من غير استئمار وانصب من تثق به ليدفع القربان الى ابنتك شيرين اذا ارادت ذلك واذا تهيّا لك ان تتولى تقريبها فافعل. وصلّ علينا دائماً وعلى مملكتنا وحياتنا فهذه غاية مسالتنا لك".

ولما كان في يوم الاثنين ثاني احد القيامة ارسل الملك الى الاساقفة ليعرف من اراد الانصراف منهم الى بلده [فلينصرف] ومن احبّ المقام فليقم. ولكن افردوا منكم رجلاً اديباً عالماً بالامور ذكياً محتملاً حليماً لا يحّب المال يرضاه الجاثليق ليخفف عنه في الحكم بين النّصارى. فشكروا الاساقفة طخريد على عنايته بامور البيعة وتقرّر رايهم مع الجاثليق على اسقف السن. فاقيم قدّامه وعرّف طخريد

الملك امتثالهم امره. وساله عن الجاثليق ان ياذن للاساقفة في المقام عنده شهراً واحداً ليقرر معهم احوال مصالح البيعة. فاذن في ذلك.

ثم اتصلت كتب كسرى الى موريقي ملك الروم. فكانوا يحدّثونه بفضائل هذا القدّيس حتى اشتاق الى مشاهدته. فارسل بسيّد مصوّريه مع الرسول الوارد وقال له: "امضِ واسجد بين يدي القدّيس مر سبريشوع فطرك بلاد الفرس وصوّر صورته على صحّة". فلما ورد المصوّر وعرف الخبر الجاثليق امتنع وقال: "من انا حتى يفعل هذا الفعال بسببي ولست اهله".

فساله كسرى ان يمكنه من ذلك لاجل ما بينه وبين موريقي من المودّة. فاجاب على مضض ومضى المصوّر بالصورة. فدعا بجماعة ممن قد شاهدوا القديس ولا علم عندهم بما انفذ الملك فيه. فقال لهم: "لمن تشبه هذه الصورة". فقالوا بتعجّب: "ما نظنّ الا ان سبريشوع الجاثليق في مملكة الفرس قد حضر".

وواصله بالمكاتبة. وساله الدعا والصّلاة له. ثم كتب اليه يساله ان ينفذ اليه القلنسوة من على راسه. فقلق لذلك وامتنع. فقال له الرسول: "ان الملك المظفر موريقي بفضل ايمانه سال البركة من راس القدّيس ويجب عليك ان تقوي ايمان المومنين". فدفعها اليه بعد ان رسمها بالصّليب وصلّى عليها خفيّاً. ودعا للملك موريقي والمؤمنين والرسول. فاخذها وشخص الى موريقي وحدثه بما جرى. فقبلها واهله واهل مملكته ورفعها مع عظام القدّيسين في خزانته.

ولم تزل المكاتبات بين الجاثليق وموريقي. ثم ساله الجاثليق ان ينفذ اليه جزاً صغيراً من الصليب الماراني[1] وان يعتق من قبله سبي ارزن وبازبدى وباعربايا وسنجار ليكون ذلك سبباً الى مسالته كسرى اطلاق من سبي من بلاد الروم. وتتاكد بذلك المحبّة والالفة. وينفذ اليه ثوباً من ثيابه. فتقدّم موريقي ان يعمل

1 – ܡܪܢܝܐ dominicus.

صليباً من ذهب مرصّع بالجواهر ويجعل في وسطه جزء من صليب سيّدنا المسيح لذكره السجود. وامر ان يطلق جميع من في مدينة الملك من السبي وفي سائر البلدان. وارسل الصّليب وثوباً من ثيابه الى مر سبريشوع الجاثليق. فظفر كسرى بالصليب قبل وصوله الى الجاثليق. فاكرمه ووضع على ركبته ثوباً حريراً ونزله فوق الثوب. وفتح مكان الجزء من الصّليب فاخذه منه. وردّه على الرسول. فلما عرف الجاثليق ذلك كتب الى موريقي فاعلمه بذلك ورد الصليب الذهب وقال: "حاجتي كانت الى الجزء من الصّليب الماراني ولفرط محبة كسرى لهذه الامراة المومنة شيرين اخذه من الصّليب. فان سمحت بجزء آخر والا فلا حاجة لي في الذهب".

ولما صار ماروثا الاسقف بالكتاب الى كسرى والى الجاثليق وهو في احسن زيّ وافخر مرتبة تلقّاه طخريد بامر الملك ومعه تاذوروس اسقف كشكر ومر عبدا اسقف بادورايا وبختيشوع رئيس الاسكول. فأستاذن الملك في ان يصير الى الجاثليق ليسلّم عليه. وظن انه يراه بزي فطاركة الروم وعظيم نعمهم ومراتبهم. فلما شاهد مر سبريشوع جالساً على المسح بثياب زريّة وعلى راسه قلنسوة في زاوية قلايته لم يعلم انّه الجاثليق حتى قيل له. فتعجّب من ذلك وقال له: "ان الملك واهله يحتاجون الى اظهار الزيّ". فقال له: "ان سيّدنا المسيح لم يكن له كالثعالب وطير موضع يضع راسه فيه". وواقفه[1] على استزرائه من عدة مواضع من الكتب. فخجل وامسك.

1- Cod وواقعه .

١٤٤- ذكر الآية التي عملها مر سبريشوع الجاثليق بحضرة ماروثا الاسقف

بينما ماروثا الاسقف وجماعة من الاساقفة جلوس بين يدي مر سبريشوع في بعض الايام اذ دخل رجل من المومنين فوقف في الوسط ومعه ابنه وله اربع عشرة سنة لا يبصر ولا يتكلّم. ويبكي بكاء مرّاً. وقال: "ارحمني يا ابانا". فساله عن حاله. فقال: "هذا ابني. وكان يكتب ويقرا حادا في اخلاقه وفهمه. ومنذ اربعة ايّام انصرف من الاسكول[1] ومعه غلامان آخران. فلقيهم مرقيونيّ من الذّين يسمّونهم كهنة فولعوا به وامتهنوه. فرجع اليهم بحرقة وحرد. وعدا الغلامان وبقي هذا البائس فظفر به. وحكى الغلامان انهما راياه من بعد قد قبض عليه وقال له: كم تمتهنونا يا صبيان مريم اليهوديّة، ومدّ يده الى عيني الصبي وفمه وشفتيه. فذهب بصره وانقطع كلامه وبقي قائماً مكانه لا يدري اين يمضي. وانصرف ذلك السّاحر المرقيوني".

فتعجّب من حضر وشهد من كان هناك من المومنين بكيس الصّبي وحصافته. فاطرق ذو الطوبى مر سبريشوع. ثم رفع راسه وقال: "لا تخف يا بنيّ بصلاة ماروثا الاسقف يبصر ابنك ويتكلم ويخزى الشيطان وتلاميذه". ثم مدّ يده الطاهرة الى الصّبي وامسكه بيده اليسرى ومسح بيده اليمنى على عينيه ثلاث مرّات. وادخل سبّابته في فيه ورسمه بها بين عينيه وعلى فمه بآية الصّليب. ثم قال للصبي: "قل يا ابني ما الذي فعل الشيطان بك". فابصر الصّبي من ساعته وانحل رباط لسانه وقال بكلام فصيح: "هكذا فعل بي الرقيوني. وخرج من فمه كهيئة الغراب الاسود فضربني على عينيّ وعلى فمي فعميت وخرست". فعجب من حضر مما شاهدوه وارتفعت الاصوات بالشكر لله. وتحيّر ماروثا الاسقف

1- σχολή.

وجزع مما ابصر وقال: "حقاً يا صفيّ الله ان كلّ فخر بنت الملك من داخل واللّذين يلبسون اللينة في بيوت الملوك كما قلت لي في توبيخك على انكاري خساسة زيّك".

فاقام ماروثا عنده مدّة شهرين يصير معه الى دار كسرى ويجتمع معه في القداس واخذ القربان بلا تشكك. ودخل الاسكول وسمع القراءة والتفسير وسال عن تفسير اشياء ونفع المتعلمين والضعفاء والمساكين بما اعطاهم من العطايا الواسعة. وشخص ماروثا مسروراً حامداً لله تعالى على ما شاهد. وزوّده الجاثليق بطيب كثير وهدايا مما يجيه[1] من الهند والصّين. وشيّعه اسقف بادرايا وبختيشوع كاتبه. ومضى الى موريقي فحدّثه بما راى. وكذلك الفطرك واهل المملكة. وانتشر حديثه في بلاد الروم.

ثم ان كسرى احب ان ينفذ الى موريقي اسقفاً كما ورد من جهته ماروثا الاسقف. فسال الجاثليق ان يختار له من يصلح. فاختار ميلاس اسقف السنّ. فوجّه به الى موريقي وكتب معه الكتب وكتب ايضا الجاثليق الى الفطرك بالقسطنطينيّة. فقبل واكرم وادخله[2] الفطرك الى الملك فتكلّم ودعا للملك واولاده والمملكة والقوّاد. فلما اراد الرجوع وقد نفع المساكين والضعفا انفذ معه موريقي جزا من الصليب الماراني في الصليب الذهب الاول الذّي رده عليه مر سبريشوع الجاثليق صلواته معنا.

1- Sie.

2- Cod وادخلها.

١٤٥- خبر جبرئيل الطبيب
مع القديس مر سبيشوع الجاثليق صلواته تحفظنا

كان هذا جبرئيل رئيس اطبا الملك ويعرف بجبرئيل السنجاري. وقد اتخذ امرأة على امراته. فحرمه مر سبريشوع. وشفع الملك في حلّه من حرمه فلم يشفّعه. فترك مذهبه وصار يعقوبيّا وقصد النسطور بكل مكروه. ولما دنت استناحة مر سبريشوع عاود كسرى في بابه وكان نازلاً على دارا ليفتحها والجاثليق بنصيبين. فلم يجبه الى ذلك بل اكد حرمه وشدّده.

١٤٦- خبر قتل موريقي قدس الله روحه
وتغير كسرى عن اعتقاده في النَصارى

لم يزل السكينة والصلح بين المملكتين اكثر من اثنتي عشرة سنة وكسرى مكرم لاهل البيعة رعاية لما فعله موريقي في معاونته على بهرام عدوّه الخارجيّ على ملكه الى ان تغيّر بما فعله الروم من قتلهم موريقي واولاده وامراته. وكان عفيفاً متواضعاً كثير الصّلاة دائم الصوم محبّا للصدقة محبّا لبناء البيع. ومنع من كان يتقلّد الاعمال من قوّاده واصحابه ان يظلم احداً. بل كان ياخذ هو اموال قوّاده ليكسر عادتهم. فبغضوه واعملوا الحيلة حتى قتلوه وجعلوا مكانه قوفا. فلما سمع كسرى حزن لذلك وقلق واعتقد المسير الى الروم لاخذ الثار وارتجاع ما كان سلّمه الى موريقي. وقدّم كتبه الى اهل المملكة يتوعدهم. فعاد رسوله خبّره بقبيح ما سمعه منهم فيه. فسار من وقته الى نصيبين وهو يسال القدّيس مر سبريشوع معاونته بالصّلاة. وقد صحبه الى باجرمي. فلما حصل بلاشوم وقد عرف ما يكون من سفك الدّماء سال سيّدنا المسيح الراحة من مشاهدة ذلك. وبعد ثلثة ايام اراد الملك المسير. فقدّم للجاثليق حمار ليركبه. فاشار عليه يوحنا الطبيب ان يوطأ له بغل ليركبه بسبب ضعف بدنه. فقال له: "قد قرب وقت الراحة ونحن نمضي على حمار ويكون رجوعنا على جمل".

ولما حصل كسرى بنصيبين قال للجاثليق: "ان اتكالي في طريقي لاخذ الثار بدم التقي موريقي واجلاس تياذاسيس ابنه الذي افلت من القتل مكانه على صلاتك. فان علمت انّي المظفر في الحرب والا امسكت". فقال له بحزن وبكاء: "انك من الله مظفر فاستعمل ايّها الملك الرفق والرّحمة ولا تعجل فان ذلك يبين عن فضلك وان اجابوا الى ما تلتمسه منهم معما اعلم بقساوة قلوبهم ولكن لان لا اكون معذولاً من روسائهم وعظماء كهنتهم في تركي المسألة لاهل الامانة. وانا واثق بالله اني لا أرى بعيني شياً لهم فيه مضرّة". فقال له: "انا افعل ذلك واعاودهم المكاتبة. وقد غممتني بما لوحت به من مصيرك الى ربّك".

ثم كاتب الروم:

(ان رحمتنا لا تدعنا ان نبادر الى ما تستحقونه بذنبكم. ان ابانا ايضاً السماويّ الجاثليق ارض[1] الحياة حثّنا على امهالكم وشفع الينا فيكم. فان اطعتم في خلع من اجلستم لينصب ابن الملك بالحقيقة مكان ابيه والا فلا تلومونا).

فوثبوا بالرسول وخرّقوا الكتاب وانفذوه مقيّدا الى بلدهم. وسمع كسرى فانفذ مقدّمته الى دارا. ولم يزل مدة اربعة اشهر بنصيبين. ولعلمه بما يجري باهل النصرانيّة داوم الصّلاة والمسئلة للمسيح في قبضه قبل ذلك. واطلعه الله على اجابته وعرّفه الوقت الذي ينقله من هذا العالم. واتفق بعد خمسة عشر يوماً من الوقعة ان كسرى انفذ رجلين من خاصّته الى المدائن ليعرفا النّاس خبر الفتح والظفر ويتعرّفا خبر ديار الملك ويعودا. فدخلا نصيبين وقصدا مر سبريشوع الجاثليق للسلام عليه لانهما كانا يكرمانه وان كانا مجوسيين. فسالهما التوقّف عليه ليصير معهما. فقالا له: "ومن يطلقك في المصير". فقال: "يطلقني من لا مخالف له. انا امضي على جمل فان صبرتما والا لحقتكما في الطريق". فلم يلتفتا الى قوله.

1– Sie.

١٤٧- خبر استناحة القدّيس مر سبريشوع الجاثليق

بعد ثلثة ايام من مضي الرسول اعتلّ مر سبريشوع. وانفذ اليه كسرى طخريد لمعرفة شغل قلبه به. ويساله ان يسال ربّه تاخير امره كما ساله تقديمه الى ان تنقضي الحرب. واوصل جبرئيل الطبيب المسالة في مكاتبته ليحله من حرمه قبل موته. فراسله وشفع اليه. فاجابه: "ان الودّ حاش لي ان اغيّره عند وفاتي ومحبّتي لك لا اخالف امر الله وادوس قوانينه ونواميسه. وجبرئيل هو مربوط في السماء والارض. لكن ادويته التي يعالجك بها تكون مباركة نافعة. لانه امرنا الا نقاوم السلطان. فانه من قاومه فقد قاوم الله. ولاجل ما امرنا جعلنا ادويته لك مباركة نافعة". واعاد الرسول ذلك. فقال: "لاجل ذلك يعظم غمنا لانّا لا نجد مثله رئيساً على النّصارى". وعاود مسالته في باب جبرئيل وحلّه. فصادفه الرسول وقد أعدّ له التابوت والاطبا قد هيأوا الحنوط كما امرهم. فقال له الرسول: "قد قربت وفاتك فاجب الملك الى ما يحب في طبيبه. فليس ارى لك سلطاناً على النّصارى اكثر من ساعتين. فاستعمل الرّحمة على رجل يسأل الرّحمة".

فقال له: "لو كنت حللته الى هذا اليوم الذي فيه اصير الى الديان العدل كان يلزمني ان اربطه. فجبرئيل ماسور في السما والارض وكلّ امثاله المخالفين".

فساله الرسول ان يبرّكه[1]. فأومي اليه بالتبريك. واستناح قدس الله روحه في الساعة التّاسعة من يوم الاحد الثامن عشر من ايلول وهو الخامس من خردادماه والسنة الخامسة عشرة من ملك كسرى ابرويز بن هرمزد.

فحنّطه الاطبّاء كما اوصى اليهم الملك وادرجوه في الثياب التي انفذها اليه الملك والملكة شيرين. وطرحوا عليه المسك والكافور. وكان قد اناف الثمنين. ومدّة ايامه في الجثلقة ثمان سنين. وصلّى عليه ثلثة ايام واجتمع من الناس ما لا

١- يباركه.

يحصى عدده كثرة. ووضع في التابوت. واستاذن تلاميذه الملك ان يحملوه كما اوصى الى الدير الذّي بناه. فاذن لهم.

وكان اهل نصيبين قد طمعوا في دفنه عندهم وارادوا اهل الحيرة اخذه على عادتهم في غيره. فلم يمكنهم. وجعل التابوت على جمل مسرع كما تنبّأ ولحق بالرسولين وهما بحزّة. ولما صاروا بقرب كرخ جدّان وسمع يزدين المؤمن الجليل خبره ضرب النواقيس في كلّ البيع والديارات. وتلقّوه بالصّلاة والاكرام وادخلوه البيعة وسهروا تلك اللّيلة. وعملوا الرازين من الغد. واراد يزدين ان ياخذ صليبه الذي فيه الجزء من صليب سيدّنا المسيح. فمنعه تلاميذه وعرفوه انه اوصى ان يجعل في ديره الذي يدفن فيه. فلم يعرض له وانفذ مع التابوت جماعة الكهنة والشمامسة والمومنين حتى دفنوه في ديره. كما وصى وهو في العمر المشهور باسمه من اعمال كرخ جدان.

ولهذا القديس من الجرائح والمعجزات ما يعظم الكتاب بذكر اليسير منها. وفطروس رئيس عمر باعابا قد عمل تشعيثه[1] في ايّام الرّهبنة والاسقفة والفطركة.

1– تشعيث ex ܬܫܥܝܬܐ historia.

١٤٨- الامور التي جرت في ايامه

في السنة السابعة لملك ابرويز كسرى اجتمع الى القديس مر سبريشوع مطارنة بلاد المشرق واساقفتها وذكروا ان بينهم اناساً ممن يتزيّا بزي الرهبان يغيّرون الحقّ الماخوذ عن الرسل الذي اتفق عليه الاباء الثلثمائة والثمنية عشر المجتمعون بنيقية. وينقمون على معلمي البيعة المحقين الصّادقين في تعليمهم. ويعلّمون الناس ضدّه وخلافه ويضلّون الضعيفي العلم. ويقولون ان الخطية مطبوعة في جوهر الانسان. ومنهم من يقول ان جوهر ادم خلق من البدو[١] وهو غير مائت ويبطلون البشائر والتسابيح التي وضعها معلّمو الحقّ الصّادقون المحقّون.

فراى الجاثليق ومن حضره من المطارنة والاساقفة ان ينفوا من البيعة هذه القبائح. فطردوا اصحابها وحرموهم ونفوهم وصححوا الايمان الصحّيح الذي هو بدو[٢] النصرانيّة وجمالها وحياة انفسهم كما أخذ عن الرسل بتاييد الروح القدس. وكتبوا به وبغيره فيما احبّوه واكدوه من سنن الاباء وقوانينهم كتاباً اثبتوا فيه اسماهم[٣] وختموه وجعلوا على انفسهم حفظه والتمسّك به وتعليم رعاياهم ايّاه. وحرموا كل من يخالفهم وينهى عن تعليم تيادوروس حرماً شديداً. ولعنوا ملل المخالفين باسمائها واقوالها ملة ملة. وحرموا كلمن يرجع منهم عما كتب. ونفوه من جماعتهم واسقطوه من جميع رتب الكهنوت[٤]. وحرموا عليه دخول البيعة واخذ القربان. وحرموا على انفسهم مخالطة من خالف في شي مما اثبتوه الى ان يتوب ويتصلح من فساده. وفقنا الله للعمل بمراضيه.

1- البدء.

2- بدء.

3- اسماءهم.

4- الكهنوت ex ܟܗܢܘܬܐ sacerdotium.

١٤٩- ذكر خبر زينى القدّيس

هذا الاب اقام في مغارة في الجبل بالقرب من اسطافانوس الرّاهب يتقوّت عقاقير الجبل. ثم صار الى ارض حزّة وبنى بها عمراً[1] على الزّاب الاصغر. واقام فيه واجتمع اليه الرهبان. واقام فيه مر بابى النصيبي سنتين. وحكى الذي كتب قصّة ربن[2] زينى ان دمعته كانت تجري دائماً. وجعل عمره بعد موته لربن شبثا تلميذه الذي[3] بنى عمراً في ارض ماعلثايا. وعمل كتابين في تدبير الرهبنة. صلواتهما تحفظنا.

١٥٠- خبر جريفور مطران نصيبين

هذا القديس مثل مار يوحنّا المعمّد في ملازمته القفر. واظهار الآيات. ومثل فولوس في تلمذة النّاس. ومثل اليّا في الغيرة على مذهبه واعتقاده الصّحيح. ومن ذا الذي يتمكّن من وصف فضائله مع سلوكه طريقة السّليحين[4]. واصله كان من كشكر. ولما فرغ من قرآة[5] مزامير الدّاود وعقل. صار الى اسكول المدائن. واقام فيه مدّة وانتقل الى نصيبين. وتعلم في الاسكول هناك بين يدي ابراهم المفسّر. واتصل خبره باهل حزّة فجعلوه مفسّراً في بلدهم مدة احدى عشرة سنة. ثم فارقهم وعاد الى بلده ليدعو الناس الى النصرانيّة. واتصل به جماعة منهم. ونصب اسكولاً واجتمع فيه ثلثمائة نفس. ثم نصب اسكولاً ثانياً في بعض قرى كشكر. وطالب المتعلمين فيه بالصّوم وملازمة الصّلاة. وكان في كل سنة وقت الصوم يخرج الى القرى المجاورة له ليدعو النّاس الى الايمان وياخذ معه المتعلمين

1- العمر ex ܥܘܡܪܐ habitation, monasterium.

2- ربن ex ܪܒܢ magister noster.

3- Cod التي.

4- السليحون ج السليح ex ܫܠܝܚܐ apostolus.

5- قراءة.

بالصّلوات. فان اطلق لهم القوم الدخول اليهم برّكهم[1] وصلى عليهم وعرّفهم الاعتقاد. وان منعوا اقام خارجاً عن القرية مع سائر من تبعه يصلّي ويشرح امور النصرانيّة طول النّهار ويحتمل الضرب والرّجم ويعمّد كل يوم خلقاً كثيراً ويظهر الايات والمعجزات. فهدم الناس بيوت الاصنام وكسروا اصناماً كثيرة بارض ميشان وكشكر وبنى مكانها البيع.

وحدث في ايامه موتان[2] عظيم بارض كشكر. فاجتمع اليه روسا المجوس واقاموا حول الاسكول وسالوه الدعا لهم ففعل وانقطع الموتان عنهم بصلاته.

واتصل خبره بايشوعيب الجاثليق. فقهره وجعله اسقفاً على كشكر وانتهى امره وما يعمله الى كسرى فعجب منه وزاد ميله الى النصرانيّة ونقل بامره الى مطرنة نصيبين لانه اراد لها من يثق به لانّها الحدّ بين المملكتين. وكان الملفان[3] في ذلك بنصيبين حنّانا الحزّي تلميذ موسى وله مدّة طويلة في الاسكول. وكثر نظره في كتب المخالفين. وكان قد فسّر اشياء خالف فيها مر تياذوروس المفسّر وعدل عن الاستوا ومال الى بعض مذاهب المخالفين.

فلما صار جريغور مطرانا على نصيبين ذكر له اهل العلم ما سمعوه منه. فانكر عليه ووبخه على فعله فلم يعدل عما قاله. فحرم كتبه التي وضعها. فاظهر الرجوع عما انكر عليه واقام زماناً على ذلك حتّى وجد سبيلاً واستعان بجماعة من طب[4] كسرى ممن كان جريغور المطران قد منعهم من التزويج بامراتين. وحرمهم [عند المقام][5] على الاصرار في ذلك. وكتب الى مر سبريشوع وقد صار جاثليقاً يعرّفه فساد اعتقاد حنّانا. وانفذ ايضا حنانا الى سبريشوع كتاباً يخدعه فيه بما ضمّنه ايّاه كما فعل النّبي الكذّاب بالنبي المحقّ. ووقف جماعة الابا على الكتاب

1- باركهم.

2- موتان ex ܡܘܬܢܐ mortalitas, pestis.

3- لملفان ex ܡܠܦܢܐ doctor.

4- اطباء.

5- In margine.

فانكروا ما قال فيه واحتجوا منه على حنّانا وحرموه. فلم يسمع الجاثليق قولهم وقبل قول حنّانا. فلما وقف جريغور على ما جرى خرج ونفض التراب عن خفّيه على باب نصيبين ومضى عنها.

وغلظ على الاسكول ما فعله سبريشوع الجاثليق من تركه قبول قول المطران في امر حنّانا. واخذتهم الغيرة كما قال النبي: "غرت غيرة للرب القوي". وخرجوا عن الاسكول وفرقوا قماشهم واخذوا معهم اناجيل وصلباناً في مقبلان[1] اسود وفيارم[2] وخرجوا عن المدينة بالصلاة يقولون عنانى[3] الباعوث[4] وكانوا نحو ثلثمائة نفس. واهل المدينة ينوحون ويبكون على خروجهم. وروساوها الاشقيا يفرحون بطردهم جريغور ولا يعلمون العذاب والعواقب التي تنزل بهم وتلحقهم وخلاص الاتقيا منهم ولم يبق في الاسكول غير عشرين نفساً او دونهم صبيان.

ثم كره احّا واشعيا التاحلي ومسكين العربايي تلميذ[5] حنانا ونفر يسير من شيعتهم[6]. فلما بلغ الخارجون باب المدينة ختموا الصلاة وودع بعضهم بعضاً وتفرّقوا. فبعض مضى الى عمر مار ابراهم وبعض قصد مرقوس اسقف بلد فعمل لهم اسكولاً خارج المدينة وجمعهم فيه. وكان في جملة الخارجين عن اسكول نصيبين ايشوعيب الجدلاني الذي صار جاثليقاً وحدبشبا العربي وصار مطران حلوان وايشوعيب الحزّي وصار جاثليقاً وفولوس المفسّر الذّي في دير ابيملك وميخائيل الملفان وجماعة من الملافنة.

وبعد قليل نزلت باهل نصيبين العقوبة. ثم ان الحسّاد طعنوا على جريغور عند كسرى ولحقه من القصد مثلما لحق الفاضل مر نسطوريس. فامره كسرى

1- المقبلان ex ܡܩܒܠܐ linteum.

2- الفيرم ج الفيارم ex ܦܝܪܡܐ thuribum.

3- عنية ج عنانى ex ܥܘܢܝܬܐ hymnus, responsorium.

4- ex ܒܥܘܬܐ petition, rogation.

5- تلاميذ.

6- In margine graphio: ورجعوا الى حنانا وصاروا من رايه راجع صحيفة ٢٤١ وصحيفة ٢٦٣ أمامك.

بالمضي الى بلده. فافرد نفسه في موضع من البرية بين نفّر وكشكر. ومكث هناك مدّة طويلة بعد خروجه من نصيبين ملازماً للصوم والصّلاة. وكان بالقرب منه قرية يسجد اهلها للحيّات. فدعاهم الى الاعتراف بالله وعرّفهم قبح ما هم عليه. فلم يقبلوا منه واقاموا على كفرهم. فلما كان في بعض الايام صار الكاهن الذي لهم واليه خدمة الحيّات ليطرح لهم ماكولاً. فوجدهم قد ماتوا باجمعهم. فصار جميع من هناك الى جريغور وسالوه ان يغفر لهم خطاياهم ويقبل توبتهم ويعمّدهم. ففعل ذلك وبنى لهم بيعة واقام فيها كهنة. ثم انتقل من[1] موضعه الى موضع يعرف بين الانهار وبنى فيه ديراً كبيراً. واجتمع اليه الاسكوليون[2] من كلّ موضع. وكان الماء منقطعاً من النّهر مدّة ثمان سنين. فجرى فيه الماء بصلواته. وهذا الدير بالقرب من نفّر في حدود بارسماً[3].

واستناح[4] جريغور قدس الله روحه وذكرنا بصلواته في السنة الثانية والعشرين من ملك كسرى. ودفن في هذا الدّير وتيادوروس بن كونا واليّا مطران مرو قد شرحا اخباره في اقلاسيسطيقيهما[5].

1– Cod الى .

2– اسكولانيون اسكوليون ج اسكولاني اسكولي ex ܐܣܟܘܠܝܐ scholaris.

3– بارسما vel تارسما vel نارسما vel بارشما etc.

4– Jacuit.

5– اقلاسيسطيقي ex ܐܩܠܣܝܣܛܝܩܝ ἐκκλησιαστικός historia ecclesiae.

١٥١- ذكر ما جرى على اهل نصيبين من العقوبة بسبب جريغور هذا القدّيس

اهمل الله اهل نصيبين من عنايته وكافاهم على ما فعلوه بجريغور مطرانهم بعد خروجه بسنة في شهر ايّار الذي في مثله فارق البلد. فاسلم الله المعاونين لحنانا المعاندين لجريغور بسبب منعه لهم من التزوّج بامراتين واتخاذ الجواري بان عصوا على كسرى وقتلوا المرزبان المقيم عندهم. فاغضبه فعلهم. وانفذ اليهم صاحب جيشه مع خلق من الرجال المقاتلة. واخرج معه سبريشوع الجاثليق واساقفة باجرمي والموصل ونصيبين. وتقدّم الى صاحب الجيش بمداراة اهل البلد ليفتحوا باب المدينة للجاثليق. فاذا فتحوا قتل روساهم[١] ونهب منازل جميعهم. فلما وصل الجيش الى سور المدينة خاطب الجاثليق اهلها وراسلهم وضمن لهم السّلامة ان فتحوا. ولم يعلم بما اضمر لهم. ووعدهم صاحب الجيش بكل جميل ورفق بهم واشار عليهم بطاعة الملك فسكنوا الى قوله وفتحوا الباب. فلما دخل الجيش عملوا ما امرهم به الملك من القتل والنّهب والسلب والاخراب والاحراق ولم يبقوا على احد وجدوه. وهرب من افلت منهم الى بلد الروم وتمزّقوا في المواضع.

وعرض لهم ما قال داود: "اضلهم في طريق غير مسلوك" وأسر جماعة منهم وحملوا الى كسرى. فحبسهم الى ان ماتوا في الحبوس ومن بقي في المدينة ذلّ وخضع. وتيقنوا ان العقوبة انّما حلت بهم بسبب جريغور مطرانهم. وكما فعل انطياخوس باهل اورشلم وخدعهم حتّى تمكن منهم فابادهم. هكذا فعل كسرى باهل نصيبين. وتم توعد جريغور لهم ان اقاموا على ما هم عليه ان يعاقبوا لاجله. واغتم مر سبريشوع الجاثليق بما جرى. وعاتب صاحب الجيش على فعله وكذبه في يمينه. وقال: "انا اثمت فيهم لانّي وعدتهم وعداً وثقوا به". وشاهد قتل يزدجرد وهرمز سابور. واباد الروساء الذين كانوا سبب ما جرى على المطران.

ويقال ان الاشياء التي كانت تكشف لمر سبريشوع ارتفعت عنه عند ما جرى بينه وبين جريغور ما جرى. ولما استناح القديس جريغور المطران كتب اهل نصيبين اسمه مع الاباء.

١- روسائهم.

١٥٢- خبر ربن ايشوعيب

في هذا الزمان ظهر هذا القديس واصله من بانهذرا. وتعلّم في اسكول بمدينة ثمنين من قردي. ثم صار الى ايشوعزخا النّخريط[1] الذي ابرا النعمان بن المنذر ملك العرب. وجعله مقرئاً في ديره. واقام هناك مدّة. ثم مضى الى مر بابى النصيبي وترهب في عمره واقام فيه زماناً. ودعته النعمة الالهية الى ان يكون رئيساً للرهبان. ففارق مغارته وقصد جبل بانهذرا وسكن بالقرب من دير ايثالاها الشاهد واتّصل خبره بالرهبان. فاجتمعوا اليه وبنا[2] في الجبل عمراً في موضع كان الاكراد يقرّبون فيه القرابين للشيطان وكان في بعض الايام جالساً فراى الشياطين وقد اخذوا حجراً ليطرحوه عليه. فمنعه بكلمة الله من السقوط. فبقى معلّقاً الى وقتنا هذا. وذكر ربّن يوزادق الذي بنى العمر بقردى انه لم يكن في هذا الزمان من اظهر الآيات وابرا الاعلا مثل القديس ايشوعيب. ومكث على هذه الحال خمس سنين. واستناح ودفن في عمره في بيت الشهداء[3] صلواته تعضدنا.

1- ἀναχωρητής.

2- وبنى.

3- ܒܝܬ ܣܗܕܐ martyrium.

١٥٣- خبر ربن جبرونا

خرج هذا القديس في هذه المدّة من عمر برطورا وسكن في مغارة في جبل بدرون في حدود بردى[١] ومنع نفسه من ساير اللذات ورزق حكمة الهيّة وخوفاً تاماً من الله. واقام بالعبادة الخالصة. واتصل خبره برجل يقال له شامونا يتقلّد تلك النّاحية من قبل ملك الفرس. فقصده بسبب ابنة له تتاذى بالشيطان وقد منعها المتطببون من اكل شيء مطبوخ. فلما حملت اليه اخذ من حنطة كانت في مغارته وطبخها واطعمها فعوفيت من وقتها. ورجع عقلها اليها. فعاونه شامونا على بناء العمر في ذلك الموضع ودفع اليه كلما يريد. ولما تكامل اجتمع فيه من الرهبان. وسمّي عمر شامونا. ومات القديس جبرونا ودفن فيه. صلواته معنا آمين.

١٥٤- خبر موريقي ملك الروم

في السنة الثالثة عشرة لملك كسرى وهي سنة اربع عشرة وتسع مئة للاسكندر وثب قوفا صاحب جيش موريقي وقتله وقتل اولاده وملك مكانه متغلّباً. وكان موريقي رأى في منامه رجلاً عليه لباس بهيّ وهو واقف بين يديه وامره ببسط يديه. فلما بسطهما كتب فيهما اربعة احرف باليونانيّة تفسيرها ان الله امر والثانية ان موريقوس قوفا. فسلم امره الى الله وسال في صلاته ان يودّب في هذا العالم. وكانت مدته عشرين سنة.

اقام في فطركة اوطيخوس اثنتي عشرة سنة ومات. وجعل مكانه يوانيس خليفته ومال اليه موريقي في حياته. وجعل ماروثا الفيلسوف مطراناً على قلكيذونيّة. وكان ماروثا عالماً عارفاً باليونانيّة والسريانيّة والعبرانية. وله تفسير كتب المنطق. وهذا هو الذي انفذه موريقي الى كسرى برسالة. واجتمع مع سبريشوع الجاثليق وتعجّب من فضله وشاهد الآيات التي فعلها. وقال له كسرى:

١- بازبدى.

"انظر الى رجل سمآي[1] في زيّ حقير". واقام يوانيس ست سنين ومات. وفي السنة الحادية عشرة لموريقي صار بعده قرياقس. وكان شيخاً كبيراً.

ومن رسم ملوك الروم اذا ارادوا ان يعقدوا لهم الملك ان يحضروا دير مر سرجيس المقارب لقصر الملك ويحضر الفطرك ومعه ثلثة اساقفة ويعملون الرازين. فاذا تقرّبوا اخذوا التاج من على المذبح وجعلوه على راس الملك وجلس على سريره. فلما تغلّب قوفا على الملك ولبس التاج لنفسه اخذه الفطرك الى بيعة الكرسي وقرّبه ودهنه بدهن الميرون. فحرمه الله بما جرت به عادة الملوك وعلم ببغض قرياقس له. وكانت مدّته في الفطركة سبع سنين. ولما مات صار مكانه يوحنّا ثمان سنين ومات في السنة التي ملك فيها هرقل.

١٥٥- خبر تياداسيس بن موريقي ملك الروم

لما قتل موريقي واولاده افلت الصّغير منهم واسمه تياداسيس. وصار الى كسرى مستجيراً به فقبله وحفظ فعل ابيه به عند قصده ايّاه ومعاضدته له حتّى عاد الملك اليه. فعقد له تاجاً وضمن له بذل الاجتهاد في ردّ مملكته اليه. وغلظ على كسرى ما جرى على موريقي وبكا[2] ولبس السّواد ايّاماً. وشرح لاصحابه وسائر الوجوه ما احسن به اليه ووجوب حقّه عليه. واعلمهم انه يريد طلب ثاره ونصرة ولده. فاجابوه بالسمع والطّاعة.

وانفذ مع تياذاسيس قائداً فظاً غليظاً قليل الرحمة واراح غلّته مع العسكر الذي ضمّه اليه. فسار مع تياذاسيس حتّى وصلا الى دارا واقاما عليها. ثم خرج كسرى بعد ايّام لحرب الروم ومعه مر سبريشوع الجاثليق. واقام على دارا سبعة اشهر الى ان فتحها وخلف كسرى الجيش هناك وانصرف الى المدائن. ثم سمّ تياداسيس ومات.

1- سماوي vel سماءي.

2- وبكى.

وفي هذا الوقت قتل نثنيال اسقف شهرزور[1] قتله كسرى بتحريض المجوس عليه بانّه يمنع من هدم البيع بشهرزور. وفي هذا الوقت استناح القديس مر سبريشوع الجاثليق بنصيبين. وحمل الى كرخ جدان كما تقدم ذكره.

١٥٦- ذكر خبر جريغور الجاثليق وهو الحادي والثلثون منهم[2]

هذا الرجل من اهل ميشان وكان ملفاناً[3] وقامته تامّة وصورته بهية حسنة. وتعلم على ايشي ملفان المدائن. فلما عاد كسرى الى المدائن بعد فتح دارا اجتمع النصارى لاختيار من تعقد له الفطركة بعد مر سبريشوع. وكان قد اوصى الى المؤمنين ان يختاروا برحدبشبّا الراهب المقيم في جبل شعران. فاختاروا الاباء جريغور مطران نصيبين لما عرفوا من حسن مذهبه وسلوكه طريقة السليحيين. فاستاذنوا الملك في ذلك. فاجابهم وامر باحضار الاباء بسبب عناية شيرين الى المدائن لاسياميذ[4] جريغور المطران. فلما وقف ابراهم النصيبي المتطبّب على ذلك وغيره من النّصارى ممن في خدمه الملك فزعوا من انكاره عليهم ومقابلتهم على ما كان منهم بنصيبين متى صار الجاثليق. فقصدوا مار ابا الكشكري منجّم كسرى. وكان شديد الانس به وسالوه الا يشير به وان يعدل رايه عنه. فاختارت شيرين جريغور الملفان وتقدّمت الملكة شيرين الى الاباء بان يسيمونه[5]. وقالت: "بهذا امر الملك". وتم ذلك باتّفاق الاسمين. ومال اليه ايضاً مار ابا المتطبّب. فقبل الاباء قولها وعقدوا له الفطركة على الرسم وتم اسياميذه بسرور الناس وفرحهم. وعنيت شيرين باموره لانه اختيارها. وادخلوه المتطبّبون النصيبيّون

1– In margine سيرزور .

2– In margine: الاصح الثاني والثلثون لانه ذكر اعلاه ان ايشوعياب الثلثون.

3– الملفان ex ܡܠܦܢܐ doctor.

4– اسياميذ ex ܣܝܡܝܕܐ imposition manuum.

5– يسيموه، اسام يسيم ex ܣܡ ordinavit،manus imposuit..

على الملك ليدعو له ويبرّكه[1]. فلما رآه علم ان الحيلة قد جرت في اسياميذه وقال: "ما تقدمت بنصب هذا بل امرت ان يكون جريغور مطران نصيبين". فقال له مار ابا الطبيب: "الملكة شيرين امرت بترتيبه لانه من اهل بلدها ولا شك ان الملك امر بذلك لاجلها. وهو مع ذلك ذو فهم وحكمة وعلم".

فسرّ به كسرى واكرمه واعجبه ما شاهد من حسن صورته. ثّم بحث عن باطنه فوجده بخلاف ظاهره. ووبّخ شيرين على اختيارها ذلك. ثم عدل جريغور عن الاستواء واستعمل ضده ومال الى جمع الدراهم. وطالب الكهنة والروسا بها. وانتقل فرح النصارى به الى الحزن. وواصل جبرئيل السنجاري المحروم الذي حرمه مر سبريشوع الجاثليق الطعن عليه. فتقدّم كسرى بتصويره على المراوح التي يتروح بها. فصوّر على مروحة وهو يقلّب دجاجة وينظر سمينة هي ام لا وعلى مروحة اخرى وهو يقلب ديناراً وينقده. وعلى فخذه صبية جالسة.

وبغض الاساقفة لاجله. واغتم النصارى به غمّاً شديداً. وكان كسرى قد اخذ من دارا وقت فتحها كتبا كثيرة فطرحها على جريغور بعشرين الف استار فضة وطالبه بالثمن. فقسط ذلك على البيع وتاذى النّصارى بذلك. وبقي في الجثلقة اربع سنين ومات في السنة العشرين لملك كسرى. فاخذ كسرى جميع ما خلّفه. وقبض على تلامذته وحبسهم الى ان اظهروا ماله. وتغيّر رايه في النصارى وعدل عن جميع الاحسان اليهم. ثم اساء الى رعيته ايضاً واضعف عليهم الخراج واخذ اموالهم وامر الا ينصب للنصارى جاثليق. فبقيت البيعة ارملة بغير رئيس سبع عشرة سنة يدبّرها مار آبا الاركدياقون[2] المذكور اسمه في سفر الموتى وكان معه في التدبير مار ابا[3] الكبير الذّي من عمر مار ابراهم الكبير الى ان قتل كسرى وصار ابنه شيرويه مكانه.

1– ويباركه.

2– الاركدياقون ex ܐܪܟܕܝܩܘܢ ἀρχιδιάκονος.

3– In margine: صح بابى.

١٥٧- اسماء من كان في خدمة كسرى من النصارى

مار آبا من اهل كشكر. وكان اولهم والمقدم والخصيص وكان عالماً بالفلسفة والنجوم والطبّ عالماً بلسان الفارسيّة والسريانية واليونانيّة والعبرانية. وعمل كتباً كثيرة. وفسّر احرفاً لم تكن فسّرت من العبرانيّة الى السريانيّة. فانفذه كسرى الى موريقي. وما زال يقوم بامور البيعة في ايام مر سبريشوع وايام جريغور.

يزدين الخير الفاضل الذي وصل خبره وصدقاته الى الخلق وبنا البيع والديارات بالمشرق. ورزق مكانة من كسرى. وقلّده من باجرمي الى بلاد الروم وعليه اعتمد المومنون لما جرى من جبرئيل المحروم بعد موت جريغور الجاثليق.

يوحنّا الكشكراني المتقلّد اعمال يزدين بعد موته. وله عمر بارض كشكر. ولما قتل كسرى نكب واخذ ماله. وابنه سرجيس قتله الحجاج بن يوسف.

يوحنّا السّندوري النصيبي المتطبّب. وكان كسرى يميل اليه. وتغيّر عليه لما تبيّن كذبه في باب جريغور الجاثليق. ثم عادت منزلته لما ملك شيرويه.

جبرئيل السنجاري المتطبّب المحروم بسبب اتخاذ الجواري وتزويجه بامراتين. وانتقل الى اليعقوبيّة وقصد المومنين بكلّ اذيّة. وجماعة من المومنين النّصارى استخدمهم كسرى ليكابر المجوس الحسدة لعنهم الله ورحم كسرى.

١٥٨- خبر هرقل ملك الروم

الوزراء في مملكة الروم صنفان. احدهما يسمّى فرسينا[1] ومنه يختار من يملك اذا مات الملك. ولم يكن له من يرث ملكه. والاخر قرانه[2]. والاخر يسمّى دسطا[3] على اسم الملكة رومية. تزوج الملك منهم اذا ملك ولم يكن له امرأة. ولما قتل موريقي واولاده لم يملك فطروس اخوه بعده وغلب قوفا على الملك وكان من الصنف المسمّى دسيطا[4]. فانكر الصنف الاخر امره فبسط يده في قتل الجبابرة منهم. وعدل عن مقاومة الفرس اللّذين[5] اثر[6] في مملكته واخربوا كثيراً من بلدانه وجعل همّته في قتل اصحابه حتى بقي بغير جند. ثم انصرف الى صاحب اسكندريّة لانه من الصنف الاخر. فقاتله فهزمه ذاك وقتله. واجتمع هو وصاحبا افريقيّة ومصر وهما من الصنف المسمى دفرسسو[7] لما راوا البلايا التي عملها خوفاً على حرمه وانفذ كل منهما ولده مع الجيش واتفقوا[8] على انّه من سبق منهم[9] الى الحرب ويغلب يحصل له الملك. فمضى هرقليس بن صاحب مصر في الماء وركب سبطا[10] بن جريغوريّوس صاحب افريقية على الظهر. فهبت الريح لصاحب الماء ووصلت مراكبه الى القسطنطينيّة. وخرج الوزراء لتلقّيه. فراسل

1- Sie.

2- قرنه vel اقرانه.

3- Sie.

4- Sie.

5- الذين.

6- اثروا.

7- Sie.

8- واتفقا.

9- منهما.

10- نيقيطا؟

قوفا في النجاة بنفسه واعتزاله عن الملك. فخرج ليقاتله وطعنه بعض الجند بحربة من خلفه سقط منها عن دابته ومات. وكانت مدّته ثمان سنين.

وملك هرقليس في السنة الحادية والعشرين من ملك كسرى وهي سنة اثنتين وعشرين وتسع مائة للاسكندر في اول ايلول منها. ومضوا به الى دير سرجيس وعمل القربان وتقرّب. ووضع الفطرك التاج على راسه كالسنّة الجارية لملوك الروم. واتصل الخبر ببفطا[1]. فتاخر بالاسكندريّة. وابتدا هرقليس باصلاح ما افسده قوفا. وراسل كسرى في الصلح. فلم يجبه الى ذلك. وكانت في السنة الاولى من ملكه زلزلة عظيمة في يوم النصف من الصوم سقطت فيها المنازل الكثيرة. وفي السنة الثانية انقضّت الكواكب انقضاضاً قبيحاً وصارت مثل السّهام من المشرق الى المغرب. وفي ايامه صار الفطرك للقسطنطينية سرجيس وكان يعتقد مذهب تيادوروس المفسر ويرى رايه. وفي ايّامه ظهر من يعتقد مشيتين وفعلين في المسيح وهم المعروفون بسمطا. وقالوا: "كما ان المسيح له جوهران فله فعلان ومشيّتان". فانكر سرجيس ذلك ولم يقبله. وعاقبه عليه سائر الفطاركة وهرقليس الملك.

1- بنيقيطا.

١٥٩- خبر الهراطقة ومناظرة الاباء وتحريم حنّانا

لما مات جريغور الجاثليق وخلت البيعة من رئيس انتشر الهراطقة اعني المخالفين واصحاب حنّانا وتلاميذه وانبسطوا في النّواحي بمعاونة جبرئيل السنجاري المحروم لمكانه من خدمة الملك كسرى. وافسدوا نيّات الناس. واتصل خبرهم بكسرى وامر بان يتناظر افريقان. فحضر لذلك يوناذاب مطران حزّة وشبحاران[١] مطران باجرمي وايشوعياب العربايي اسقف بلد الذي صار جاثليقاً وحنانيشوع الراهب الذي بنى العمر بداربان وجيورجيس الراهب من عمر مار ابراهم الذي استشهد وسرجيس الشهّار[٢] الملفان من اهل كشكر وجبرئيل اسقف نهر جوير. وتناظروا وعملوا كتباً ضمنوها الامانة الصّحيحة. ووضعوا فيه مسائل[٣] صعبة وعرضوه على كسرى كما التمس. فوقف على صحّة قولهم. وعاونه[٤] مر بابى بكتبه. لانه لم يتمكن من الحضور لضعفه وكبر سنّه.

وعمل كتاباً في نقض ما عمله حنّانا من تفسير امانة الثلثمائة والثمنية عشر الذي خالف فيه رأي تيادوروس المفسّر. وانفذه الى الاباء فقبلوه. ثمّ اجتمع سائر الابا بكرخ جدّان بمعاونة الخير يزدين وجدّد وحرم حنّانا ومن يعتقد مذهبه. وبينوا المواضع التي خالف فيها المفسر الاكبر وجميع الابا. ومنعوا من النظر في كتبه. وحرموا من يقراها. وقد كان ايشوعيب[٥] حرم كتبه عند وقوفه عليها. ولما اجتمع الاباء في ايام مر سبريشوع الجاثليق صححوا ما عمله ايشوعيب. وحرمه ايضاً جريغور لما صار مطرانا لنصيبين. واوضح الاشياء التي خالف فيها. واعترف بخطائه. وقد كان فولوس مطران نصيبين طرده منها في ايام ابراهم قرابة مار نرسى. وما زال يدور في البلدان بالمشرق الى ان مات ابراهم قرابة مر نرسى. واحتال حتى صار مكانه.

1- وشبحالماران.

2- ܗܫܐܪܐ excubitor, paedagogus.

3- Cod مسائلا.

4- وعاونهم.

5- In margine graphio : الارزني سلف سبريشوع.

١٦٠- خبر مر بابى الكبير

هذا القديس من وجوه اهل زبدى وارباب النعم والاموال والعبيد. ولما تعلّم كتب الفرس انتقل الى البيمارستان بنصيبين. فقرأ كتب الطبّ وبقى في الاسكول يتعلم كتب البيعة. فمكث على ذلك خمس عشرة سنة. وتمهّر في العلوم وبينا هو في بعض الاوقات في البيمارستان يقرا اذ حملته عينه فنام. فسمع صوتاً مفزعاً يامره بالخروج الى جبل الازل الى مار ابراهم رئيس الرهبان. ففرق ماله واخذ معه ستين استارا ذهباً من سائر ما خلّفه ابوه ليوزّعه على الرهبان. وقصد العمر وترهب. ولزم الصّلاة والصوم وسلك الطريقة الصّعبة في الرهبنة. ولم ينم على وطآء منذ ترهب. وكان يقيم في مغارته شهوراً لا يخرج. ووهب الله له بصلوات مار ابراهم علماً تاماً فوضع الكتب. وبعد عشرين سنة من رهبنته لما ضعف جسمه شرب شياً من الشراب.

ولما استناح ربن مار ابراهم اقام به ربّن داديشوع تلميذه. ثم اختير لرئاسة العمر بعده. فجدّد بناه واظهر ايات كثيرة وابرا مرضى ونقل خلقاً من المجوس والهراطقة الى الامانة الصّحيحة. وانتشر خبره في مملكة الفرس. واعترف له الاباً والملافنة بالفضل. ولما مات جريغور الجاثليق وجرى ما تقدم ذكره من خلوّ البيعة من رئيس لمنع كسرى ابرويز من ذلك انتشر الهراطقة واخذوا البيع وافسدوا امانات الناس. ولم يزل هذا القديس مع جماعة من المطارنة والاساقفة في الاجتهاد لاصلاح امور البيعة. ودفع الملاعين عن الاضرار بالنّصارى. وعاونه على ذلك يزدين الفاضل ودبر مار بابى العمر اربعاً وعشرين سنة. ومات وله من العمر خمس وسبعون سنة في السنة الثامنة والثلثين لكسرى. وله كتب كثيرة.

١٦١- ثبت ما صنفه من الكتب

كتاب في الرد على من يقول ان الاجسام تقوم يوم القيامة مثل الكرة مخالفة لهذا الترتيب.

كتاب في الرد على اصحاب قسطا[1] المعروفين بالمصليين الّذين يقولون انهم قد لحقوا الكمال واستغنوا عن الصوم والصلاة وتناول القربان.

كتاب ذكر فضائل مار ابراهم وجماعة من تلاميذه.

كتاب في تدبير الرهبنة للمبتدئين.

كتاب في الاتحاد.

كتاب فيه نقض رسالة يوحنّا المخالف الرهاوي.

كتاب فيه تفسير كلام مار اوغريس مختصر مشروح.

تفسير رسالة يوحنا حربابا[2].

كتاب في نقض رسالة موسى الهرطيق المخالف.

كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين المقدّس.

كتاب جمع فيه دلائل من كتب الابآ المحقّين اليونانيين والسريانيين على سبيل الجدل.

كتاب في نقض كلام فروبلا فطرك القسطنطينية واخسنايا صاحب منبج ومسيا الهرطيق.

كتاب مسائل تدبير الرهبنة.

كتاب فيه نقض ما عمله يوسطانوس ملك الروم في الاعتقاد.

كتاب فيه نقض كلام مرقوس الراهب المخالف.

كتاب فيه نقض مذهب اشعيا التاحلي المخالف.

وغير ذلك مما لم يقع الينا.

1- قسطا vel فسطا ?

2- حزايا؟

١٦٢- خبر حنانيشوع الراهب

هذا الراهب من اهل الحيرة. واسمه عمرو بن عمرو. وكان يتصرّف في خدمة النعمان بن المنذر. وكسرى يعرفه لما فيه من الشجاعة والبصر بالحروب. ففكر في امر العالم وزواله. فاختار مفارقته. ففرّق ماله وعبيده وترهب بامر النعمان. ورافق اليّا الراهب الذي بنا[١] العمر بالموصل وجيورجيس الذي كان مجوسيّاً واستشهد في ايام كسرى بسبب الحضرين[٢] السنجاري. واظهر[٣] في مغارة ضيّقة وصبر عليها بعد ما الفه من النّعمة اكثر عمره. وعاون اليّا في بناء العمر. ورزق عقلاً تاماً وحسن معرفة بالجدل. وتجاوز فيه اهل زمانه. وحضر معمن حضر لمناظرة جبرئيل السنجاري والهراطقة. فقطعهم. وذكر مار بابى في بعض كتبه انه لم يكن في ذلك الزمان مثل حنانيشوع في صحة الامانة والرهبنة. وعمل كتاباً نقض فيه رسالة اشعيا التاحلي وفضح مسكين العربايي الذي صار ملفان الاسكول ببلد مدة يسيرة فيما اعتقده. وعمل كتاباً في الاتحاد جمع فيه فضائل ودلائل عقلية وكتابيّة.

ولما استتم هذه الاشياء ومات جبرئيل قصد ناحية داراباذ وتلمذ هناك خلقاً وبنى بيعاً. واجتمع اليه الرهبان فبنى عمراً. وصار في بعض الليالي الى العمر اللصوص. فدعا عليهم. فلحقهم الشبكرة طول الليل فلم يدروا اين يذهبون. فلما اصبحوا انفتحت اعينهم وعرفوا مواضعهم. وخرج اليهم القديس فاطعمهم وسقاهم فضمنوا له انهم لا يقربون العمر ابداً. وعاش بعد بنائه العمر عشرين سنة. ولما مات دفن في هيكل العمر وسمّى عمر ربن عمرو حنون لانه دفع حناناً الى امراة رجل من روساء البلد. فولدت ابناً.

1- بنى.

2- تحريض؟

3- وظهر؟

١٦٣- خبر الشاهد جيورجيس الذي قتله كسرى

هذا الرجل من اهل كشكر. وكان مجوسيّا معلّماً للمجوس. فاختاره الله جلت قدرته وقبل المعموذية من شمعون ابن جابر اسقف الحيرة. وتعلم الكتب وقسّم ماله على اهله وعتق[١] عبيده وقصد عمر مار ابراهم واقام فيه مع مر بابى. ولازم الصوم والصّلاة. وعمل كتاباً في ابطال دين المجوسيّة. وكشف قبح اسرارهم لمعرفته كانت بها. واظهر عوار مذهب زرادشت. فلما طعن جبرئيل السنجاري على الابآ الذين حرموه عند كسرى بعد جريغور الجاثليق وادّعى ان حنانا ملفانا[٢] يصلح للجثلقة وسائر تلاميذه وقبل قوله بحث عن صورته فوجده مجوسيّا. امر بمناظرته. فحضر جماعة قد ذكرت اسمآوهم فيما تقدّم وفي جملتهم جيورجيس هذا ولم يرهب المجوس. وعملوا كتاباً فيما يعتقدونه وعرض على كسرى. فلما قراه قال: "ان كانت النصرانية صحيحة فهي مذهب نسطوريس".

فحزن المخالفون وبقى جبرئيل مفتضحا يواصل الطعن على مخالفيه عند كسرى ويحتال في قتلهم. وامرت شيرين ان يعمل في الدّير الذي ورا سور المدائن على اسم مر جيوررجيس[٣] ذكران[٤] لهذا الشاهد. واجتمع الناس فيه فقصد جبرئيل وشيعته على طرد اصحابه عنه وتسليمه الى اصحاب نفسه. فامتنع شبحالمارال[٥] مطران باجرمي وجيورجيس الراهب وقالوا: "لا نسلم بيت الله الذي هو سيّد ابنيتنا الى اعدائنا". وخاطب جيورجيس جبرئيل اقبح مخاطبة. فمضى جبرئيل الى الملك واغراه بهما. واعلمه ان جيورجيس كان مجوسيّاً وتنصّر وانّه

1- واعتق.

2- الملفان.

3- In margine graphio سرجيس .

4- ذكران ex ܕܘܟܪܢܐ recordation, commemoration.

5- شبحالماران.

قال: "لا تفتخر بمكانك من هذا الملك الذي يموت ويبطل ملكه". فامر بحبسهما. فحبسا سنة وثمنية اشهر وعذّبا بانواع العذاب. ثم نفى شبحالمارال[1] الى موضع بعيد. وامر بمطالبة جيورجيس بالرجوع الى المجوسيّة. فان فعل والا قتل. فعرض عليه ذلك. فامتنع. فصلب في السنة الخامسة والعشرين من ملك كسرى ورمى بالسهام الى ان مات. فاحتال المومنون في اخذ جسده. ودفن في دير مار سرجيس. واخذت منه اجزاء ففرّقت في المواضع صلواته تعضدنا.

---

1 - شبحالماران.

١٦٤- خبر هرقليس ملك الروم مع كسرى

لما احتال كسرى على النّعمان بن المنذر ملك العرب وقتله بسمّ سقاه اياه ومات وولده عصا سائر العرب في مملكة الفرس والروم وتفرّقوا وركب كلّ واحد منهم هواه واتفق مع ذلك[1] من هرقليس وكسرى فتمكّنوا وكثر عبثهم في النّواحي وما زالوا على هذه الحال الى ظهور صاحب شريعة الاسلام.

وكان كسرى قد انفذ شهريون صاحب جيشه الى نواحي الروم اياما. فاقام هناك مدة. واخذ عدة عدّن[2] مدن واثر فيهم. ثم انّه اتّصل به عنه انه ثلبه بحضور الجيش ووضع منه. والسبب في تغير شهريون على كسرى وترك طاعته ان ابنته اجتازت بالمدائن وتبعها جواريها. فشتمها شمطا بن يزدين النصراني. فكتبت الى ابيها بالخبر. فكتب الى كسرى يساله الانتقام من شمطا ويعتد عليه بمقامه في وجه الروم. فلم يلتفت الى مسئلته. ووقعت العداوة بينهما. وكتب الى قائد يقال له فردنجان في الاحتيال على شهربون وقتله. فلما قرب الرسل من ناحية حالاطية[3] اخذوهم الروم وحملوهم الى هرقليس. فوقف على ما معهم وكتب الى شهريون في المصير اليه آمناً. ووثق له. فصار اليه ووقف على ما كتب به كسرى بسببه. فاغتاظ منه وسال هرقليس الصفح عما كان واستامن اليه وساله عن السبب في قعوده عن قتال الفرس وقصدهم. فقال: "لقد هممت بذاك دفعات. واعددت الجيش حتى رايت مناماً وهو كان كسرى راكب على فيل وهو يحمل عليّ ودفعة يضربني ودفعة اهرب منه. فتوقفت عن انفاذ الجيش. واشفقت عليهم. وتركت الفرس يتخطون اعمال الروم".

1- In margine: المنازعات

2- Sic in manuscripto.

3- Vel جالاطية etc.

ثم صار فردنجان القائد مع شهريون في جملة ملك الروم بعد ان احلفهما على مناصحته واعطاهما الامان. فاقاما في بلد الروم في موضع رسمه لهما ملك الروم. ثم اخذ في اعداد ما يحتاجون اليه لقصد كسرى لما راى في منامه كانه راكب فيلاً يطلب كسرى وهو يهرب منه فعلم ان الله سيمكّنه منه. وخرج مع جيشه متوجّهاً نحوه. وطلب ارمينية ولم يزل يسير وياخذ كل مدينة كانت للروم واخذوها وينصب فيها قوماً الى ان وصلوا الموصل. ولما وقف كسرى على خبره انفذ اليه جيشه. فقتل بعضهم وهرب الباقون. فانفذ اليه روزبهان صاحب جيشه. فلقى هرقليس على الزّاب الكبير. ووقعت بين العسكرين حرب عظيم. وانهزم الفرس وقتل روزبهان. وظفروا بما كان في عسكره. وبلغوا الروم الى شهرزور. وهدموا بيوت النيران وباجرمي ونواحي نينوى. ووافوا الدّسكرة وكسرى مقيم بها. فخاف ان يظفر به فنادى في عسكره بالرحيل ورحل وترك التوقف على ما كان معه. فخلّف الناس اموالهم وسائر ما كان معهم. ولحقوا به. وبقى كسرى خائفاً ينتقل من موضع (ينتقل من موضع) الى اخر والاموال مطروحة لا يوجد من ياخذها. ووصل الى المدائن. وقطعوا الجسور التي على النهروان لمنع الروم من العبور. ودخل هرقليس وجيشه الى الدّسكرة. واخذوا كلّما اشتهوه ممّا خلّفه كسرى. ووافوا الى النهروان ليعبروه. فوجدوا الجسور مقطوعة والعبور مخاضة[1] متعذّرا. فانصرفوا الى نصيبين غانمين.

1- وعبور المخاضة.

١٦٥- خبر اساقفة اليعقوبيّة وترتيب ما احدثوه من الكراسي في ايام فطركهم اثاناسيّوس وقصته مع ملك الروم

لما مات فطرك اليعقوبيّة جعل مكانه لوليفا فاقام خمس سنين ومات. وصار مكانه اثاناسيوس المعروف بالجمل. ولم يكن لليعقوبية امكنة معروفة يجعل لها اساقفة في بلد الفرس. لانهم كانوا مطرودين مشردين من جهة يوسطانوس ملك الروم. وكان تقلّده رئاستهم في السنة الرابعة والثلثين لكسرى وهي سنة ست وثلثين وتسع مائة للاسكندر. وفي السنة الثالثة من ظهور صاحب شريعة الاسلام عليه السلم في مدينته. فاجتمعوا بالدير المعروف بدير متّي بارض نينوى ورسموا الكراسي. فجعلوا الكرسي الاول تكريت واساموا عليها مطراناً يقال له مروثا. والثاني باعربايا[١]. والثالث سنجار. والرابع بانهذرا[٢]. والخامس ارزن. والسادس المرج. والسابع {بارمان وبوازيخ}[٣] والثامن على دجلة. والتاسع الجزيرة والبحرين. والعاشر عانة وبني تغلب سكان الخيم[٤].

وحرم الفطرك اثاناسيوس من يخالف هذا الترتيب. وقال: "قد جعلت مطران تكريت يقوم مقامي في بلد الفرس".

ثم ان هرقليس لما رجع من بلد الفرس نزل منبج. فخرج اليه اثاناسيوس فطرك اليعقوبيّة للسلام عليه. فاكرمه وحضر معه البيعة لاخذ القربان. فقال له:

1- Cod باعربايا .

2- In margine alia manu: او معلثا.

3- In marg [illegible] llic spatium vacuum in ms; بارمان وبوازيخ alia manu sunt scripta.

4- In margine alia mana;

[illegible] او كرمه هي بلدة عند شميشاط بقرب الفرات في حصن منصور وخر برت (خربوط) والثامن جزيرة قردو. والتاسع نوهدرا. والعاشر فيروز شابور. والحادي عشر شهرزول... الدير (مار متي) نينوى.

"هذا المذبح والقربان الذي هو عليه لمن هو". فقال له اثاناسيّوس: "هذا المذبح الذي عليه جسد الله ودمه". فقال له هرقليس: "وانت لا تاخذه فاذن لا تختلط بجسد الله ودمه".

ففزع اثاناسيّوس من اجابته لانه قد اعترف بان المذبح وما عليه لله ولم يمكنه ان يكفر و يكذب. وفزع من اصحابه لئلا يطردونه[1] ان وافق الروم في المذهب. فلما الحّ عليه وطالبه بالجواب وساله قال له: "ان رايت ان تبطل مجمع قلكيذونية الذي اعترف فيه بالجوهرين فاذاً لا امتنع مما سوى ذلك". فصاح عليه وخرج من البيعة وهرب الى ارض فونيقى. فاقام بها الى ان رحل الملك من منبج وكانت مدته في الرئاسة احدى عشرة سنة وصار بعده تلميذه يوحنا الذي طكّس[2] لهم صلواتهم.

1- يطردوه.

2- طكس ex ܛܟܣ (τάξις) Ordinaviy, ornavit.

١٦٦- سبب انتشار اليعاقبة في بلاد الفرس

لما وافى شهرير من بلاد الروم الى المدائن لطلب الملك وافى معه قوم من التجّار من نواحي الشّام. ونصره الارمن واتصلوا بالروم الذين معه. فلما قتل واضطرب امر الفرس لم يمكنهم الرجوع عن[1] بلاد الروم. وكانوا تسع مائة نفس يعتقدون مذهب اليعقوبيّة. فمضوا الى خراسان وتفرقوا في سجستان وهراة وجرجان. وكان من اقام منهم بسجستان من الارمن. فبنوا فيها بيعة يصلّون فيها بالارمنيّة. فلما توالدوا وكثروا وبطلت مملكة الفرس اختاروا المقام في مواضعهم. وعني يوحنّا الفطرك بهم وأسام الى هذه النواحي اساقفة. وصارت لهم بخراسان هذه الكراسي.

ا – الى.

١٦٧- خبر بابى الكاتب

لما مات النعمن بن المنذر ملك العرب واولاده. انفذ كسرى الى الحيرة قائداً يسمّى سولر[1]. فلم يمكنه المقام بها لشدّة شوكة العرب بها. فانصرف عنها وانفذ اليها رجلاً مكانه بعد ان رحل عنهم وخلف لهم مرزباناً اسمه روزبى بن مرزوق. فاقام في بريّة الحيرة في حصن يسمى حفه[2] يحفظ حدود مملكة الفرس ويقاتل العرب المقيمين بالبريّة. وكان له كاتب يسمى بابى من قرية تجاور الحيرة. فخرج المرزبان يوماً الى الصيد ومعه بابى. فلما وصلا الى موضع يعرف بفطفطانه[3] راى بابى هناك راهباً في مغارة. فقصده للسّلام عليه. فسمع منه كلاماً ارغبه في الرّهبنة. فانصرف الى منزله وفرّق ماله وخرج ولم يعرف احد خبره. فاقام مع ذلك الراهب ولبس اسكيم[4] الرهبنة وامتلأ من النعمة الالهيّة ووهب الله له معرفة حيل الشيطان ورزقه مجاهدتهم. وما زال مع ذلك الراهب القديس الى ان مات. ودفنه. ثم عمل لنفسه مغارة في البريّة التي فيها عمر باحلا بالقرب من الموضع المسمى فيله[5] وسكن فيها. وراه الصيادون في ذلك الموضع بعد دهر. فعرفوا صاحبه خبره. فقصد الى مغارته وساله الرجوع الى امره. فامتنع وتعجب المرزبان من صبره على التفرّد ومفارقة ما الفه من اللذات. وبذل له مالاً يفرّقه على المساكين ويرجع الى عادته ولا يعذّب نفسه. فلم يفعل. ثم اعتل صاحبه في بعض الاوقات. فوجّه اليه فعرّفه خبره. فرسم على المآء صليبا وعبر عليه وجاء اليه ومسح عليه يده. فوهب الله له العافية.

1- نبولر vel ببولر vel ننولر vel تبولر vel بتولر...

2- حفنة vel جفنة vel حقنة vel حقبة etc.

3- بقطقطانة vel بقطفطانة vel بفطفطانة.

4- اسكيم ex ܐܣܟܝܡܐ (σχῆμα) figura، forma.habitus monasticus.

5- فيلة vel قبلة vel قتلة vel قيلة etc.

واظهر الله لهذا القديس ما يكون من اجتماع الرهبان في تلك البريّه بوساطة ربن[1] خداهوى. وكان يخرج دائماً عن مغارته ويقصد الموضع المعروف بباحالا وينادي بصوت عال ايها الناس تعالوا الى الرهبنة. ويكرر ذلك دفعات. وساله تلميذه مر عبدا عن خداهوى واين يكون. فقال له: "هو في صلب ابيه".

وفي وقت انتشار المخالفين في ايّام جبرئيل السّنجاري صار بعضهم الى الحيرة وقالوا: "ان الاعتقاد الصحيح معنا". فوجّه سبريشوع اسقف الحيرة. الى بابى هذا ومر عبدا تلميذه فعرفهما ما جرى من الاضطراب الواقع. فصارا الى الحيرة وحضرا في مجمع اهلها. واحضرا طفلاً لم يتكلّم بعد. فقالا له: "ايها الصبي بماذا عمّذت". فاطلق الله لسانه وقال: "باسم الاب والابن وروح القدس عمذّت وان المسيح آله تامّ وانسان تام جوهران وقنومان ابن واحد حقيقي محيي الكلّ مسيح واحد". فقال مر بابى: "هذه امانتي التي نطق بها هذا الطفل". فلما سمع النّاس نطق الطفل الذي [لم] يكن قط تكلّم ولا عقل له حمدوا الله مجيب دعوة القديس وطردوا المخالفين عن بلدهم ورجعوا عما كانوا فكّروا فيه.

ومات مر بابى وعمره مائة وثلثون سنة ودفن في مغارته. ثم نقله بعد مدّة مر عبدا ابن حنيف وربن خوداهوى ودفناه في هيكل عمر معري المبني على اسم مر عبدا الكبير.

وبصلواته غلب روزبى المرزبان جيوش العرب وتخلّص من حيلة كسرى الذي اراد ايقاعها به. وله كتاب في تدبير الرئاسة وبعد موته بسنتين بنى عمر باحالا. صلواته وصلوات تلميذه تحرسنا وتعيننا وتحفظنا آمين.

1- Ex ܪܒܢ magister noster.

١٦٨- خبر مار عبدا الكبير تلميذ مر بابى واوّل امره

كان هذا القديس مجوسيّاً من قرية بقرب الحيرة. فرأى جماعة من النّصارى يمضون ليلة احد القيامة الى دير مر سرجيس بالحيرة لقبول المعموذيّة. ففتح الله عزّ وجلّ عين قلبه لانتخابه وتخليصه من نجاسة المجوسيّة. فنظر الذين يصعدون من المعموذيّة وقد وضعت الملائكة على رؤوسهم اكاليل من نور والبسوهم ثياباً بيضاً نيرة. فنزع ثيابه مبادراً واعتمذ ومضى الى اسكول الحيرة. واقام فيه مدّة يتعلم. ثم خرج الى مر بابى الكاتب المقدم ذكره وقبل منه المعمودية[١]. وتتلمذ له. وكانا جميعاً ياخذان القربان. ورزقه الله معرفة ما في الكتب بغير تعب كما وهب للسليحييّن. ونحل جسمه من شدّة البرد وصعوبة الحرّ في ذلك البرّ.

فترآى[٢] له ملك الله وقال له: "هوذا يصير اليك غلام من اولاد اهل الحيرة يخدمك. فيجب ان تغيّر اسمه وتسمّيه باسمك مر عبدا". فصار اليه في ذلك الوقت مر عبدا بن حنيف وهو الذي نصب عمر جمرا. فخدمه مثل ايليشع لايليّا. واقاما جميعاً في مغارة. ووافى بعض الايّام قوم من الصيّادين الى قرب المغارة. فخرج عليهم الاسد ودقّ بعضهم. فصار اصحابه الى مر عبدا وعرّفوه. فخرج من مغارته وخلّصه من الاسد ودفع اليه زيتاً مسح به جراحاته. ووهب الله تعالى له العافية بعد يومين. فحمد الله تعالى وسبحه.

وصار مع مر بابى الى الحيرة عند اجتماع اليعاقبة وجرى ما تقدم ذكره. وانصرف واستناح بعد ان شاخ. فلما وافى ربن خوذاهوى الى تلك البريّة واقام مع ربن مر عبدا بن حنيف بنى هيكلاً عظيماً على اسم مر عبدا ويعرف بعمر عمرى[٣] الى هذا الوقت.

1- In margine الرهبنة، l'habit monastique.

2- فتراءى.

3- In margine: الصحيح معري.

١٦٩- خبر قتل كسرى ابرويز وتقلد ابنه شيرويه

في هذه المدّة لما انصرف هرقليس ملك الروم من ديار الفرس على ما تقدّم من الشرح اقام كسرى بالمدائن فزعاً مرعوباً. وكان قصد شمطا بن يزدين المومن بعد موت ابيه. واخذ ماله وحبس امّه حتى اخذ جميع ملكها. فتعاضد هو وهرمزد وجماعة من المرازبة واخرجوا شيرويه بن كسرى من الحبس وهو ابنه من مريم بنت موريقي ملك الروم. وملكوه مكان ابيه. وقتلوا اباه ابرويز. ومدّته في المملكة ثمان وثلثون سنة.

فلما ملك شيرويه احسن الى الرعيّة وخفّف الخراج وازال عنهم ما كان ابوه يطالبهم به. وامر بمسامحة الناس بخراجهم عن ثلث سنين. وكان يعتقد النصرانية سراً وفي عنقه صليب. لان امّه ربّته على هذا. وكاتب هرقليس ملك الروم في ايقاع الصلح. واذن للنصارى في نصب الجاثليق.

وانبسط شمطا وعاونه المجوس. فقتل سائر اولاد كسرى ومردانشاه بن شيرين الملكة فزعاً من ان يطالب احدهم بثار الملك ابيهم. ويخالف على شيرويه. ثم سعى به صاحب الجيش وقال: "انّه يريد الملك لنفسه". فحبسه. ثم هرب الى الحيرة. فظهر لشيرويه صحة ما حكى له. فاحتال حتى اخذه وامر بقطع يديه وحبسه.

وكان شيرويه قد تزوّج في حداثته بامراة روميّة اسمها بورى. ومكثت معه ثمان سنين فلم يرزق منها ولداً. واغتم لذلك واحتال فيه. فلم ينفع. فقال له يوحنّا بن اخذورى[1] المتطبّب النّصيبي: "ان اذنت سالنا بابى النّصيبي الذي بنى العمر في جبل الازل ان يوجّه لك حناناً. فاني ارجو ان تبلغ محبّتك[2]". فاذن له في ذلك

1- سندورى.

2- منيتك؟

وكتب الى القدّيس كتاباً يشرح له فيه الصورة. فاجابه عن كتابه وبعث اليه حناناً مختوماً بخاتمه. فلمّا شربته المرأة حملت وولدت غلاماً فسمّى اردشير. وكان جميلاً حسن الصّورة يفوق غيره ممن تقدّمه.

فلما تقلّد شيرويه اعمال باعربايا اشتهى ان يراه. فكتب اليه ايشوعيب وكان قد تقلّد[1] الجثلقة ويوحنّا المتطبب يسالانه المصير الى الملك. فغلظ عليه الخروج من قلايته. وسال الله تعالى ان يظهر له ما في الامر. فعرّف الرسل الذين صاروا اليه علّة شيرويه وموته.

واخبر ايضاً جماعة الرهبان اولاده بما يجري من البلايا في مملكة الفرس وتقسّمها وظهور ملك العرب.

وكان هذا مر بابى فاضلاً قديساً الا انّه كان بينه وبين مر بابى الكبير عداوة كما كان بين افيفانس مطران قبرص ويوانيس فم الذّهب وبين القدّيس مر سبريشوع وجريغور مطران نصيبين. وانما يجري ذلك بين القديسين مع فضلهم لانه لا يجتمع الكمال لاحد من النّاس. ولا بدّ من النقص في بعض الاحوال لطبع البشريّة.

ثم خرج شيرويه الى حلوان في الصيفيّة على عادة ملوك الفرس. واعتل هناك ومات ومدة ملكه ستة اشهر وقيل ثمنية. واغتم به النّاس لاجل احسانه اليهم. كما جرى في زماننا للظاهر قدس الله روحه[2].

1- تقلد veut dire etre gouverneur;mais le context edit clairement qu‹il etait alors roi.

2- In margine;

هذه هي للناسخ حسب البائن لا للمؤلف. (حاشية) لما كان الظاهر قد مات نحو سنة ستمائة ثلاث وعشرين هجرية فيتبين ان عصر ناقل او ناسخ صاحب هذا التاريخ هو ذاك لانه يقول "جرى في زماننا". ٦٢٤ / ٦٢٢ / ١٢٤٦ + عبد يشوع

١٧٠- خبر ايشوعيب الجدلاني[1] الجاثليق

هذا الرجل من اهل باعربايا من قرية تدعى جدال. وكان في جملة من خرج في[2] اسكول نصيبين مع جريغور المطران في وقت مخالفة حنانا الملفان. وصار ملفاناً ببلد. ثم أسيم[3] اسقف على هذه المدينة بعد موت قرياقوس اسقفها. وكان عاقلاً فَهماً فدبّر الموضع احسن تدبير. ثم طعن عليه مرزبان بلد وشكا الى كسرى ملك الفرس لانه منعه من كرم البيعة. ولاجل منعه بعض الاريوسيّة من الدخول الى البيعة. وكان للملك به عناية. فنفاه كسرى من كرسيّه وبقي منفيّا الى ان ملك شيرويه بن كسرى. فاذن للنصارى في نصب جاثليق وكانوا قد استاذنوه. فاذن في ذلك. فاختاره الله لرئاسة بيعته وذلك في السنة السّابعة لظهور صاحب شريعة الاسلام عليه السلم والثامنة عشرة لملك هرقليس. فاجتمع الناس والاباء ووقع اختيارهم على ايشوعيب. وفرح به الناس لان البيعة كانت خالية من رئيس نحو ثمان عشرة سنة يدبرها مار ابا الاركدياقون. وعقدت له الفطركة. فقام بالامور احسن قيام.

ثم ان شيرويه مات فجعل مكانه ابنه اردشير وكان صغيراً. لان الفرس كانوا يحبّون شيرويه. ويحكى ان شيرين احتالت في قتل شيرويه بالسمّ لانه قتل ابنها مردنشاه. واغتم الناس بموته لانه حين وضع التاج على راسه وضع عن الرعيّة الخراج ثلث سنين متوالية احسن اليهم بها. فاخصبوا. وكان شديد المحبّة النّصارى مشغوفاً بمحبّة ايشوعيب اسقف بلد حتّى بلغ به الجثلقة رحمه الله.

1- In margine: جدالي .

2- من.

3- Ex ܣܡ Ordinavit.

ثم ان الامور اضطربت. فكتبوا الى شهريون وكان مقيماً في بلد الروم يخدم هرقليس الملك. فسالوه المصير اليهم لانه لم يبق من ولد ساسان سواه. فامتنع خوفاً على نفسه ولانه لم يحب ان ينقض ما عاهد عليه هرقليس من المقام بحضرته. فلما عرف ذلك منه وحسن وفائه ضم اليه صليباً كبيرا[1] وانفذ معه قائداً يعرف بداود. وتوجّه شهريون نحو المدائن معتقداً مخالفة اردشير بن شيرويه. فلما قرب من المدائن اغلقوا الابواب في وجهه ومنعوه من الدخول اليها. فلم يزل يخدع الروسا الى ان فتحها ودخل فقتل اردشير واخذ المملكة منه. فغضب صاحب الجيش من ذلك. وانضم اليه جماعة من العسكر وامتنعوا من قبول شهريون. فقاتله شهريون وظفر به وصفت له المملكة. واكرم شهريون من كان معه من الروم وردّ خشبة الصّليب التي كان كسرى اخذها من بيت المقدّس وحملها في جملة الخزانة التي انفذها الى هرقليس مع داود المنفذ معه من بلد الروم. وبعد اربعين يوماً قتل شمطا بن يزدين وصلبه. ثم اغتاله بعض قرابات كسرى فقتله سرّاً.

وابتدات مملكة الفرس في الاضطراب. وملكت بعده بوران بنت كسرى ابرويز اخت شيرويه لانه لم يبق ذكر من اولاد الملوك قد بلغ حدّ الرّجال فسرّ بها الناس. وانفذت اصحابها الى النّواحي وضربت الدنانير والدراهم باسمها وخافت ان يقصدها ملك الروم. فسالت ايشوعيب الجاثليق ان يخرج برسالتها الى ملك الروم لتجديد الصلح كما جرت العادة معمن تقدّمها. كما مضى يابالاها برسالة يزدجرد الى تياذاسيس الصّغير. وكما مضى اقاق برسالة ميلاس الى زينون الملك. وكما مضى فولوس مطران نصيبين برسالة كسرى بن قباذ الى يوسطيانوس ملك الروم.

1– Forte جيشا vel عسكرا كثيرا.

فاجابها الى ذلك وخرج مكرّماً ومعه المطارنة والاساقفة. فقصد ملك الروم فوجده مقيماً بحلب. فدخل عليه وادى الرسالة اليه وأدخل الهدايا التي كانت معه. فعجب الملك هرقليس من تقلد الملك امراة. وابتهج بما راى من فضله وعقله وفهمه وعلمه. وساله عن الامانة. فذكرها له وكشف واوضح واعلن وبين ان مقالته مثل ايمان الثّلثمائة والثمنية عشر. وكتب له ايضاً مقالة القديس مر نسطوريس. ففرح الملك بما سمعه منه وبينه له وشفعه فيما قصد له وحمد مرسله[1] وقضى حوائجه وساله ان يقدّس القدّاس عنده ليتقرّب معه منه ويختلط به. ففعل. وخلع عليه لما اراد الخروج من عنده.

وكان احضره مار فولوس[2]. فاراه الامر مكشوفاً بيّناً. فتعجّب الملك منه وقال: "انا غير مكذّبك وبالكتاب الذي احضرته مصدّق. لكني كنت احبّ ان تبحث عن صحّة هذا الكتاب". فقال له: "في البحث عنه طول مدّة وقد حان وقت شخوصي".

فساله ان يقدّس عنده ايضاً ليتقرّب من يديه وجميع فطاركته واساقفته واصحابه ومن حضر هناك. فاجاب الى ما سأله بعد ان شرط على الملك انه لا يذكر قورلّوس منشئ الشقاق وصاحب علم النّفاق في وقت ذكر الشماش اسمآء الفطاركة والابآء وهو سفر الموتى. فاجاب الملك الى ما شرطه وقدّس ايشوعيب الجاثليق وتقرّب الملك وجميع الفطاركة والاساقفة ومن حضر معهم.

ثم كتب ايشوعيب امانته ودفعها الى الملك في مجلّة. فقال الملك: "لاي سبب تزوغون عن قول الشئ على جهته مصرّحاً ان مريم ولدت الله[3]. بل تقولون ان مريم ولدت المسيح الذي هو الاه وانسان". فاجابه الجاثليق: "باتّنا لسنا نزوغ

1- مرسلته.

2- كتاب مار فولوس.

3- In marg نستغفر الله.

عن الحقّ والبرهان الواضح لكنّا ان[1] قلنا ان مريم ولدت المسيح (فقد اوجبنا ان الولادة للمسيح)[2] الذي اجتمع فيه الانسانيّة والكلمة الازليّة الحالّة الساكنة فيه. واذا قلنا ان مريم ولدت الله فقد حذفنا اسم الانسانيّة وابطلنا جوهرها". فاعترف له الملك بصحّة ما قاله وعرف من مجلّة امانته التي كتبها بخطّه على عقله. فقبلها وانفذ نسختها الى الروسآء المعروفين بالصّلاح الخارجين من زمرة اللّجاج. فاعترفوا له بالصّدق. وزوّده الملك وخلع عليه وعلى من كان معه واحسن جائزتهم. وكتب الى بوران جواب كتابها وضمن لها ان يمدّها بالجيوش متى احتاجت. وعرفها ان ذلك بسبب ايشوعيب المحتمل لرسالتها، وانصرف من بلد الروم مكرّما. وكان اعتقاد ايشوعيب موافقاً لاعتقاد سرجيس فطرك القسطنطينيّة في الاعتراف بمشيّة واحدة وفعل واحد.

واتصل خبر تقديسه بالابآء المشارقة فلما عاد انكروا عليه ما فعله في تقديسه على مذبحهم الذي لم يذكر فيه اسمآء الابآء الثلثة الانوار السريانيين الاطهار. لانه بلغهم انه كما شرط عليهم ان لا يذكروا اسم قورلوس فعلوا معه مثل ذلك انه لا يذكر هو اسماء الثلثة الانوار ديوذوروس وتياذوروس ونسطوريس. وغضب منهم جماعة وهمهموا وقالوا: "ما يجب ان نطلقه ان يجلس على كرسي الجثلقة لانه ثلم امانته وانّه فعل ذلك لميله الى الرشوة". وكان من جملة القوم المنكرين برصوما اسقف كرخ لاذن السوس الذي وضع التعازي في البيعة و...[3] المعلم وغيرهما. فوثب على ايشوعيب الجاثليق في مجلسه وهو حفل بالنّاس الحاضرين للسّلام عليه. واسمعه وشتمه وقال له: "يا بائع الامانة بالرشوة ومعطي الملوك شهواتهم في الدين بالفضّة والمنصرف الى رعيّته بالخزي والبهتة[4]. لماذا قدمت. ولم لم تقم

1- In marg. صح اذا .

2- In marg.

3- Hie spatium vacuum in manuscripto.

4- البهتة ex ܒܗܬܬܐ pudor, conlusio.

بحيث اعطيت الرشوة وقبلت الهديّة والطرفة". فلما سمع المجتمعون عنده هذا القول لم يصبروا ولم يقارّوه ولا سوّغوا له ذلك. بل اثخنوه ضرباً وكادوا ان يتلفوا نفسه. فوقع الجاثليق عليه وغطاه بكساه واجتهد في تخليصه. وخرج يهرب من بين ايديهم ومضى على رسله الى كشكر مدينته مغضباً. واقام بها منحرفا عن البيعة وبنى لنفسه بيعة في منزله واحسب ان عصبيّته كانت كبيرة فهي حرّضته على ذلك. وكان احد العلمآء. وابتدا ايشوعيب الجاثليق يحسّ خطاه ويحتال في ازالة ما عمل من قلوب رعيّته.

١٧١- ما جرى بين برصوما اسقف السوس وبين الجاثليق وكاتبه

بعدما جرى من امر سرو[1] المعلم انتدب له برصوما اسقف السوس وكتب اليه كتابين على نسختين مختلفتين احدهما وقف الجماعة عليه والاخر ستر عنهم.

فامّا نسخة الكتاب الاوّل الذي وقف عليه الناس فانّها.

١٧٢- كان اوّلها.

للذي رفعته النعمة الالالهية فوق مصطبة[2] الدرجة العالية الالاهية واجلسته على الكرسي الفاخر المحتوي على بدر الكهنوت ورأسته على تخوم المشرق وفارس ابينا القديس الطاهر وما يتبع هذا الكلام من التفخيم والتعظيم مار ايشوعيب الجاثليق من المستعضد بصلاتك برصوما بسلم وبسجدة خاضعة يسال سلامة بيعته من الهزاهز وخلاصها من الزوابع وامنها من الخوارج.

انا الان يا ابت اقول بلساني وازعق[3] باعلى صوتي واناي بجميع جوارحي ان وهدة عميقة بيننا وبين اليونانيين.

فاولها ومبتدا عمقها الجمع الذي كان بمدينة قلكذونيّا ذلك الذي رفع عن النّاس الاستوآء وتركهم شورى وهمجاً. دفن الصّواب واعلن العناد واخرج الاباء عن آرائهم وحال بينهم وبين كراسيهم حتى اجابوا اضطهاداً.

والثاني من شرّفه هذا المجمع قرابة بيت معدن اللجاج ومنشى الشّقاق وموقع النفاق قورلوس ومطابقه قلسطيانوس.

والثالث انه قبل المجمع الذي كان اجتمع بمدينة افسّوس الذي حكم بالباطل وقضى بالمحال الواضح وطرد الحق المنير السّاطع.

1- بيرو vel بيزو vel نيرو vel نيزو etc.

2- مصطبة ex ܡܣܛܒܐ locus excelsior، ubi sacerdos ad aram stabat.

3- ازعق ex ܐܙܥܩ clamavit.

والرابـع انـه طـرد الفطـرك المـشهور والاب الـصالح المـذكور مـر نـسطوريوس المظلوم.

والخامس انه جمع جوهري المسيح بالخير والشرّ في قنوم واحد.

والسادس وهو عليك خاصّة انـك صـححّت باغفالـك عـن الجـواب لمـا ادعـى ان السّيدة مريم الطّاهرة ولدت الله بجوهره وهذه عامة المبتـدعين ينفـرون منهـا خـلا قورلوس وشعبه وعشيرته واومافيس وجماعته.

والـسابع وهـو عليـك ايـضاً انـك نفيـت الابـآء القديـسين والمعلّمـين المختـارين والمصابيح المضيئين ديـوذوروس وتيـادوروس ونـسطوريس عنـدما لم يـذكروا في القداس الذي قدّست في بيعة الملك الطارد لهم الجائر عليهم وتركـت الاخـذ بثـارات المختارين من روح القدس الثلثمائة والثمنية عشر والمائـة والخمسين الـذين ثبتـوا مقالة الحق وسنّوا في البيعة سنن الصواب واتبعت الجمع القلكذوني.

فـابى[1] حصّة لهاولآء وقد رخصوا ونالوا وثلموا وداهنـوا وارتـشوا معمـن[2] تهـدّد فصبر وجرح فاحتمل وعـذّب فـالتحق. او مـا تعلـم ان الابـآء المختـارين الثلثمائـة والثمنية عشر ما كان فيهم من سلم مـن عاهـة وشجّة وجـراح وثلمـة في بدنـه مـن الاعدا المبدعين الا اربعـة نفـر. ومـا وبّخـك الانجيـل مـن قولـه كتـاب مولـد ايـشوع المسيح ابن داود ابن ابراهم حيث القول للملك وسـوّغته دعـواه علـى البتـول انهـا ولدت الله. او ما استشعرت من القداس واسم ابآئك الروحانيين قد حـذف مـن سـفر الاحيآ وديوان الموتى واسقطه الشماس من كاروزتـه[3]. فهـذه الوحـدة بيننـا وبـين هاولآء القوم الذين داهنتهم وارخصت لهم وساعدتهم وقدّست علـى مـذبحهم. اومـا اضطربت من تقديسك على دكان. بعد ساعة تدخله المراة لعلـها حـائض والغـلام ولعلّه جنب والكهل ولعله ابرص فيمسّه ويحلـه عـن قدسـه. ورايتـك يـا ابانـا وقـد

1- فاية؟ فلا؟

2- مع من.

3- كاروزة ex ܟܪܘܙܘܬܐ praedicatio, proclamation.

اوقعت هذه الآفة والتّسامح بينك وبين هذا الملك وقد زرعت البغضا وألهبت نار البدعة في قلوب كثيرة. وما احسب ان يهيّا علاج هذا الجرح واضماده الا...[١] لانك تعلم ان قداسنا لا يتم الا بذكر الابآء الذين طردوا وقت قداسك ونفوا وقت صلاتك. ونحن صلاة الرمش[٢] لا نتمّمها الا بذكر المصابيح فيها فكيف يتم لنا رازين وقدّاس وقربان بغير ذكرهم. فانت الآن ايّها الاب قد كفرت بالابآء مصابيح البيعة عند اسقاط اسمآئهم من ذكرهم وقت القداس بامساكك على ذلك ورضاك به.

ثم حدثتم انفسكم بما كتمتوه[٣] للملك من صحّة امانتكم التي بها اصطادكم عندما انفذ نسختها الى الآفاق وبثّ خبرها. وانما اراد بتقديمك اياه الى مذبحه وتقديسك عليه ان يعلم روساءه ان مقالتك وامانتك تشاكل امانته ومقالته.

وقد وصل الينا قريطيس صغير جامع لما كتبته للملك من امانتك وكانت نسخته. امانة بالتثليث الواحدة ثم احد التثليث ابن الله الكلمة. فاسا[٤] من اراد ان يستفزّك[٥] عقلك. فهذا الذي انكر عليك لانك اقررت في امانتك هذه بما لم يقر به الثلثمائة والثمنية عشر في امانتهم التي قبلتها اذ قالوا: "نؤمن بالله الواحد محيي الكلّ ثم بسيّد واحد ايشوع[٦] المسيح ابن الله". واذا اقررت بالثلثة الاقانيم وحذفت واحدها ابن الله الظاهر فينا فاين ذكر الناسوت التي عليها قامت القيامة ومن اجلها اتسع الخطب وكثرت البدع. فهذا الواحد من الثلثة الذي اوجبت البنوة الذي خالف قورلوس وقال عصبيه[٧] وقال ان هذا القنوم الواحد ولد بجوهره من البتول

1– Hie spatium vacuum in ms.

2– الرمش ex ܪܡܫܐ vespera.

3– Lire .كتبتموه.

4– فأسا؟

5– يستفز.

6– ܝܫܘܥ.

7– Sie in ms., forte .وقال عصبية ان هذا الخ.

وتصرّف في العالم والم ومات ودفن. فلماذا وضعت في كتابك وكيف تبعك قلمك فيما ابطلت به حجّة اصحابك وصححت على نفسك الطعن من رعيتك بانك داهنت في ايمانك وقبلت الرشا في مسيحك ومايلت لخصلتين. اما احدهما فشره النفس والميل الى البرّ. واما الثانية فخوف وجزع. فبماذا الان تغسل وجهك عند اهل المشرق اذا قرن فعلك الى فعل المائة والثلثين الذين أهرقت دمأؤهم في معركتين. لانهم طولبوا ان يثلموا امانتهم وأرغبوا مالاً. فلا الى الرغبة مالوا ولا من الرهبة خافوا. فوالله لان كانت مساعدتك لخصلة من الخصلتين انها لمصيبة ينبغي ان يبكي عليها ويناح.

وكتبت تنصر غمامة ظلمتها لان قورلّوس وافوليناريس نسجا هذه الغمامة وامتدت على ارض رومية. فاما تخومنا نحن المشرقيّون فالظلام ولى عنّا والطغيان زال عن كهنتنا والنّور الساطع اشرق في اقليمنا بالاباَ الابطال مر ديوذوروس معدن البرهان ومر تياذوروس مخترع الصواب ودافع الغمّة مر[1] نسطوريس كاشف الاحزان ومظهر البيان ونظرائهم والاتباع لهم والمتشكلين بهم. فالعجب كل العجب من الاب الشهم البطل الذي خدع فانخدع.

الا تشكلت ايها الاب بمن صار الى رومية من الجثالقة قبلك الذين اسماؤهم مسه[2] صدر[3] رسالتنا. اليس ادوّا رسالة الملوك وانصرفوا عنهم بالجواب وقبلوا البرّ ولم يلثموا الدّين ولا ينثنوا[4] عن الحق. منهم فولوس صاحب نصيبين وان كان دونك في الدرجة واقلّ في المرتبة. وكان الجواب منه لما سالوه الملوك ان يوضح لهم الامانة. فقال: "لم اوجّه للجدل والدراسة ولا الكلام والمناظرة

1- ومر.

2- مبينة vel مثبتة.

3- In marg. alia manu: في صدر.

4- انثنوا.

والاحتجاج والمقاومة. لكني ازعق بامانتي في المحافل واخطب بها على المنابر ان المسيح جوهران وقنومان وهو قول اباي[١] ومعلمّي واسلافي ومبصري الثلثمائة والثمنية عشر".

اوما تذكرت ايّها الاب قول السّليح المويّد والمجتبى فولوس اذ يقول: "لو ان ملكاً من السمآء حاول ازالتي عن الصواب او انذرني وبشرني بخلاف ما قبلته من اباي لم انصت لمقالته ولا قبلت بدعته". او ما تعلم ان فولوس يقول ايضا انه سلّم نفسه للعذاب ووجهه للطم ومنكبيه للسياط وألقي في لجج البحار ولم يزل من محجة الصواب ولا اخذته في الله لومة لائم.

ولعلك اغتررت بغلط جريغوريوس لما ذكر: "ان مريم ولدت الله". فانا وان كنت افخم امر هذا القديس واصوّب قوله في مواضع فليس اذا قال غلطاً او خطا يجب عليّ قبوله او اطالب باجازته واوخذ باتباعه. او ما تعلم ما قال سيّدنا في انجيله الطاهر: "ان الاحبار والكتّاب جلسوا على كرسي موسى فما امروكم به فافعلوه وما فعلوه فاجتنبوه". وانت ايّها الاب فالواجب عليك ان تسمع كلامهم. فما وافق منه اعتقاد الابآء المحقين وجب عليك اتباعه وما لم يوافقه فالواجب دحضه والخلاف فيه.

وهذا العالم انما اطلق لفظته هذه وهو يترجم ويخطب فمرّت به وهو في البحر يسبح لان من شان من يخطب ان تغشاه الامواج. فمرّة ترفعه ومرة تحدره الى القرار[٢] لان فكره جائل وقلبه مدهوش.

ثم ختم الكتاب وانفذ به الى ايشوعيب الجاثليق. فلما وصل اليه قراه واجابه واقتصر. وكان جوابه جواب مستكف لشرّه مسهّل الامر عليه وانه لم يقصد بما فعله برومية وهو ينحو نحو الامرين اللذين نسبهما اليه الا ليزرع السلم في القلوب ويولف ما تباعد منها ويقرّب امر الرسالة التي انفذ فيها.

1- ابائي.

2- القعر.

١٧٣- الكتاب الثاني من برصوما الى الجاثليق ايشوعيب

كتب اليه وامسك عن الدعا والتبجيل والاكرام والتوقير وابتدا بالقرف والتوبيخ والاحتجاج والتوقيف والاسكات والتبكيت. وصدّر كتابه بان قال:

"ان كنت قدّست القربان بالقسطنطينية على مذبح قدسته انت او قدّسه اساقفتك فلعمري ان قداسك مقدس وذبيحتك مقبولة والخطايا التي قربته من اجلها مغفورة. والحاجات التي سالت للقوم ممنوحة. وان كان القربان الذي قدّسته على غير مذبح قدّسته ولا قدّسه اساقفتك ولا ذكر عليه اسم آبائك الذين احرمت البيعة جامعة[1] الا تذكر صلاة ولا رازين ولا يتم عماذ ولا قداس الا بذكر اسمآئهم. فانا وجميع نظراي[2] ممّن اتبع الابآء الثلثمائة والثمنية عشر والمائة والخمسين واقر بالابآ الثلثة المصابيح الذين هم ملح الايمان واعمدة الدين كافرون بذلك القداس. لانك انما قدسته بالمداهنة وقربته لطلب الرشوة وسامحت به الملوك من فرط الشره. وما احتشم وان امررت لهواتك وعبّست وجهك واحردتك قليلاً ان اقول انك ضيّعت حقوق درجتك وأخسست قدرك عند اهل مراعيتك[3] وخف راجح وزنك عند الملك وان برّك. فانّه فعل ذلك لا لتبجيل منه لقدرك واستعذاب لثمرتك واستصواب لفعلك. لكنه فعل ذلك كما يجب للملوك اولاً ان يحسنوا وان يجملوا وان يكون قد سالوا المحال فشفّعوا ولان يقول هذا الملك ارغبت جاثليق المشرق حتى ثلمت امانته وعثرت اعتقاده.

فانت على كل الاحوال مذموم خاسر مغبون. وليس المصيبة في هذا عالم سكناك الّذي عن قليل تفارقه بل المصيبة العظمى مذخورة في معارك نار السعير

1- الجامعة.

2- نظرائي.

3- مرعيث مراعيث ex ܡܪܥܝܬܐ grex dioccesis.

المبكت لكلّ معنت. وكيف لا اقول ان قربانك غير مقبول وقداسك غير مستجاب وقد قدّسته على مذبح ينحر عليه الاهك صباح مسآء ويصلب خالقك غدوة وعشيّة. ولا تتوهم اني خاطبتك بهذه المخاطبة الشّنعة تنقّصاً مني لك لكني فعلت ذلك لفرط محبّتي لك واشفاقي عليك لاني لو سمحت وداهنت وصوّبت فعلك كنت مساوياً لك في فعلك وغلطك وثالماً لامانتي مثلك وبعيداً من الاهي. يا معلم اسرائيل كما قال سيدنا لنيقاديموس هذه بك اليق يا ايشوعيب المنظور اليه بالمشرق والمهول خبره. وهذا فعلك.

فاختر الان احدى خصلتين...[1] او تقرّ وتذعن ان الذي اثبتّه لم يكن عن معرفة وتتنصّل منه كما يتنصل سائر من يحرم ويبعد لما اثبت بغير علم ولا معرفة حتى نسال الابآء الصفح عنك والتحامي عن هفوتك. فان عز عليك الامران فاسال عنهما الطير من جوّ السمآء والسّباع من الغياض والانعام من القفار والهوام من البقاع والسمك من البحار. فان هاولا يبصروك الى الصواب يرشدوك.

وكيف كانت روح القدس ترفرف على مذبح مشحم[2] ما حلّت عليه روح القدس. لا لعمري ما حلّت على قدسك بمذبح القسطنطينية.

يا جاثليق المشرقيّة ماذا توهمت في نفسك اني غير عالم بشرائع النصرانيّة او غير كامل في درجات كهنوتي او غير غاضب لله ولمسيحه او غير مناضل وقامع للبدع عن مقالتي. او توهمت اني اكرب على الفدان بالثيران او ارعى بيعتي في الصحرآ مع الحملان او سولت لك نفسك التمويه عليّ والاجازة على معرفتي بعلمك. فمعك تعلّمت. وان وجب الافتخار فانا امهر منك وان عدد وصف الدبار[3] فانت تقرّ

1– Hic spatium vacuum in ms.

2– مشحم ex ܡܫܚܡܐ simplex, commune.

3– الدبار ex ܕܘܒܪܐ opera bona.

اني اسبق منك واجزل واقهر للشهوات من جماعة. وان كان للشيب والكبر فشيبي تقدّمك كما تقدّمتك في الدرجة وسبقتك في الرهبنة. وان وقعت المحبة فلينظر الى ما دوّنا في البيعة وبرهنا وبالغنا.

ادفع الان عنك الامل الخادع والطمع الكاذب بان تدعى جاثليق المشرق. فاحى ذكرانه مع السليحين ومار اقاق مع الطاهرين وهما الجاثليقان اللذان مضيا برسائل الملوك امثالك أليس شحا على جوهرة دينهما لم يثلما ياقوتة امانتهما فوفيا الله حقّه واعطيا قيصر واجبه وانصرفا محمودين وزودا البرّ مشكورين. وعاد[1] بالجواب مغبوطين.

من الآن يغسل الوضر عنك وياتي مياه البحار[2] تحلل نجسك. لا رماد العجلة ولا دمآء الوقود السّليمة التي كانت تطهّر اولاد الناموس من الخطيّة وطهر لك[3] من مدر[4] القسطنطينية.

انك توهمت انك خدعت الملك. والحق اقول انه طنز في قفاك وسخر بلحيتك واستخفّ بشمطك. ومن حيث قدرت انك تجعله نيقيّاً جعلك هو قلكاذونيّاً. فان كان عقلك فارقك في ذلك الوقت ونخوتك اسكرتك حتّى نقلتك عن طبعك واعمتك عن الرشد فكان ينبغي عند افاقتك من ذلك ان تتلافى ما صنعت وتستدرك ما اسلفت وتصلح ما افسدت وتجبر ما أوهنت. لكنك توهمت ان الناس ذوو المنطق والتمييز والعلم والتفتيش صاروا بقراً مثلك. ما فيهم فهم ولا فطنة ولا مميّز ولا متصفّح ولا غاضب لله منكر لتضييع حقّه. فكان انكارك على نفسك وتلافيك ما صنعت وتحليلك ما نجّست بحمل بما وصلك وتحريك بما كساك فاكرمك.

1– وعادا.

2– مياه البحار aqua marium ; vel aqua amara (ex ܡܝܐ ܡܪܝܪܐ Num.،V،18).

3– تقدر ان تطهرك؟

4– قذر.

او ما تعلم ان هذا وقت ما ينبغي ان يتخذ فيه المال ولا يستكبر من الكسوة. فان الناس فيه على شر حال من تغيّر الممالك ونفوز الخوارج. لكن كان مديحك راجعاً على راسك وفخرك اسفرع[1] يافوخك من ثلم رعيّتك لك وتمزيقهم جلدك وقرفهم اياك. انت بعت دينك لدنياك وضيّعت امانتك. وهنياً لك.

نجمل الان قولنا ونطوي سجلّ كتابنا ونقول عن جماعة الابآء المهتدين والروسآء القديسين انه ليس لك معنا نصيب ولا في بيعة المسيح حميم ولا قريب. ومنأك الله بفطركة القسطنطينية وذهب قيصر وخلعه وكرامة بوران وورقها. فان جرحك لا يندمل بالمراهم الارضيّة ووجعك لا يسكن بالعقاقير الجبليّة وسقمك لا يبرأ بالصفات الدنيوية. ووضرك لا ينقّى بالمياه البحريّة.

لكن لج الى الطبيب السماي[2] الذي ثلمت دينه وداهنت في امانته. وراعه بدموع عينك في ليلك ونهارك واعترف له بزلّتك وبوء بخطيتك لعله يقبلك ويقيلك عثرتك".

فلما وصل الكتاب الى الاب الحليم مار ايشوعيب الجاثليق قدّس الله روحه قبله قبول الانسان الخاطي السّقيم. ولم يستبشع الفاظه لانها بالعدل وصفت وان كانت للاحشآء اقلقت وللقلب احرقت وللعين ادمعت ولانه رجع الى نفسه وعلم انه قد زلق زلقة لا يتهيّا النهوض منها. وامتثل في ذلك قول الحكيم ان ضربة الصديق انفع من قبلة العدوّ وان الغاضب لله من اجل دينه. قد امتثل قول داود النبي اذ يقول: "وبّخ الملوك في وجوههم ولم يداهنها من اجل ملكها".

ثم اجاب الاب الحليم برصوما المذكور جواباً حسناً ورفق واغضى واحتمل. وكان اول كتابه بعد الدعا والافتتاح بالسلم والوقار والخضوع والاذعان ان قال:

1– استقرع forte in loco قرع.

2– السماوي.

"احببت ان تعلم ايها العجيب في المعلّمين ان كتابك وبشاعته ما اغضبني. وغيومك وامطارها ما اقلقتني. وسهامك وسمومها ما رمتني ولا غمّتني. وحرابك وحدتها ما احزنتني. لان صورتنا ليست صور جماعة الناس المائلين الى التفخيم بالوقار والراغبين في المديح والافتخار. ولا الساخطين من الشتم والصراخ والقذف والصّياح. فاما غضب الاخوة اذا كان بمحبة فأهنأ من الشهد مع البغضا واعذب من السكر مع العداوة.

ونحن فانما امتثلنا فيما فعلناه ما قالها الكتاب المنزل عن الله عز وجلّ: (ان الكاهن يفعل ما يرى في كل وقت يصلح فيه ما يعمله). وقول الشهم البطل في السليحين فولوس المنتخب من العبرانيين: (انما انتخبنا الله للسّلامة وجعلنا زارعيها بين الخلق بالمحبة). وقوله: (مع كل احد فارغب في الصلح والسلامة والانس والسلاسة واللّين والبشاشة). هذه اكبر وصيّته الى ابنه طيماثاوس الكبير الروحاني. فلهذا احببنا ان نزرع السلامة في قلوب النّاس عامّة وتعلم اننا لم نمل في ذلك الى قبول برّ ولا ذهب ولا فضّة ولا جوهر ولا كسوة. ومع هذا فنحن مقرون بالخطا معترفون بالنقص ولم يخل جوهرنا المجبول من الضعف من الهفوات.

ونحن الان ايها الواحد راغبون وسائلون الصّفح بالسّجدة الخاضعة. وانا اتيقن وجميع جوارحي وقلبي يشهد انّك ما شككت قط في صحّة امانتي وسلامة صدري واستوآ نفسي وبرآة ساحتي من البدع. واني لم اقرّ بالمسيح قط ولا عرفته الا بجوهرين قديم وحديث وقنومين متحدين متّفقين متساويين لا فرق بينهما ولا امتزاج ولا تغيير ولا فساد.

وقد وجهت اليك نسخة جدل كان بيني وبين فطركهم فاعرضه على صخرة امانتك. فاني اعلم انها صلبة. واحملني[1] على سلامة يقينك وزنه بطيّار عقلك.

1– واحمله.

وامتحنه بلطف ميزانك حتى يصلح لي امري وتبرا بذلك عندك ساحتي وتعلم واني وان كنت قدست في بيعهم فاني لم اثلم أمانتي عند مجادلتهم. فان وجدت ما قلته كنور الشمس واحسن من الذهب الابريز فاعترف لي بسلامة القلب من البدع وتجاف عما مضى من الكلام. فان كان السبب الذي ذكرته واوضحته يجب ان يقال فأقلني واكتب في المجلّة بخطك انّها سليمة صحيحة واختمها بخاتمك ليعرض ذلك على غيرك ممن هو اقل معرفة منك. لان الجمهور ممن انكر هذا الكتاب يتبع اثرك ويقفو ماخذك ويتشكل مذهبك. وان كان لا يجب ان يقبل ولا ان يصدّق فاحرق ذلك وذرّه في الرياح العاصفة والزوابع القاصفة".

هذه الالفاظ الجواهر سطرها الجاثليق الرّفيق والاب الطاهر الحليم. فلما وصل الكتاب المذكور الى الاب الغضبان الغزير العلم اطفأ لهيب حريقه وسكّن فوران حركته واعترف للجاثليق بالفضل والاحتمال والاغضآء والتواضع والتغافل. وكتب اليه واعتذر. وصفت المودة بينهما بعد الكدر وسكن هيجان البحر وهدات الامواج الثائرة. وانصلح الناس جميعاً بفضل الله ورحمته.

ولما استقام الامر بين الروم والفرس وقع الخلف بين الفرس بعضهم في بعض. واحتال فيروز صاحب جيش الفرس على بوران وخنقها وكانت مدّة ملكها ستة عشر شهراً. وتفرّقت ارآء الجيوش. وعقد من كان بخراسان لصبي من اولاد الملوك يقال له مهرخسرو. ومن كان بالمدائن لادميدوخت بنت شيرين امراة كسرى. ومن كان باصطخر ونواحي فارس ليزدجرد بن شهريار بن كسرى بن هرمز. واتصل الخلف بينهم وقصد بعضهم بعضاً. واقامت لادميدوخت سنة وسملت عينها وقتلت. وقتل الصبي الذي ملك بخراسان. وحصل الملك ليزدجرد ورضى به جميع الفرس واحضروه من اصطخر. فاقام بالمدائن.

وفي ذلك الوقت ظهر في السمآء مثل الرمح من الجنوب الى الشمال. ثم انبسط الى المشرق والمغرب ومكث على ذلك خمساً وثلثين ليلة. فتفاءل الناس انها علامة ظهور ملك العرب.

ثم فرّق يزدجرد الارزاق على الجند عند قصد العرب فعرفوا انهم يغلبون الى ان يصيروا الى شاطئ دجلة والفرات. فاذا بلغوا هناك انصرفوا مغلوبين. فاتكل الفرس على هذا وامسكوا عن قتالهم الى ان جآوا[1] الى الحيرة. وكان بها قائدان من الفرس فقاتلا العرب فقتلوا القائدين. وملك العرب السّواد وابتدأوا ياخذون الخراج في السنة الخامسة من ملك يزدجرد بالمدائن. وكان له بالمدائن ثمنية عشر شهراً وايشوعيب الجاثليق معه. فاحاط العرب به وتفرّق عنه جيشه وقتل اكثرهم وخرجت البلاد عن يده وهرب من المدائن في السنة السابعة من ملكه وهي السنة التاسعة عشرة للعرب ومعه اولاده وحرمه وقصد الجبل. فلحق به العرب بعد ان نهبوا دار مملكته بالمدائن وفازوا بما فيها.

ولما بلغ يزدجرد الى جلولا لحقه سعد بن ابي وقاص. فقاتله وانهزم يزدجرد بعد ان قتل من الفرس خلق كثير وافلت مع يزدجرد نفر من جيشه. فقاتله من كان سبق الى نهاوند من العرب. فانهزم من بين ايديهم ومضى نحو خراسان ولحق بمرو. واجتمع في جمع الجيش والاموال فلم يتهيأ له ما اراد. وسار العرب نحو خراسان وقصدوا مرو. واستتر يزدجرد في بيت رحا بالقرب من المدينة لما تعذر عليه الهرب. فوجد وقتل وبطل امر الفرس. وكانت مدتهم ثلثمائة وخمسة وثمنين سنة.

واضطربت البلاد بدخول العرب مدة خمس سنين ببلايا متصلة ومحن متواترة الى ان استقام امر العرب. فطالبوا اهل الذمّة بالجزية فادّوها واحسنوا اليهم وتقرّرت الامور بفضل الله تعالى وطابت قلوب النصارى في مملكتهم ثبّتها الله ونصرها.

1- جاءوا.

١٧٤- الامور التي جرت في ايام ايشوعيب الجدالي[١]

كان هذا القدّيس من رفقاء ايشوعيب في اسكول[٢] نصيبين وطبقته من الملافنة[٣]. وخرج في جملة الخارجين من الاسكول لما جرى من امر حنانا الملفان ما تقدم شرحه. وقصد مار[٤] بابى في عمره[٥] الكبير. واقام في مغارة منفرداً الى ان شاخ ومضى مع مر بابى النصيبي الى بيت المقدس. ثم قهره مر قورياقوس مطران نصيبين وقلّده اسقفة ارزن. فاقام في الكرسي ثلث سنين. ثم تركه لضعف قوّته وكبر سنّه وقصد مغارة يوحنّا تلميذ مار اوجين بالقرب من قرية يقال لها كمول من ارض قردى. فاقام بها منفرداً وعرف النّاس خبره فقصدوه وبنوا حوله الاكراح[٦] وسكنوا فيها. وعاونه جماعة من اهل مدينة ثمنين. فبنى موضع مغارة يوحنّا عمراً ومكث ثلثين سنة يظهر الآيات. وعمره خمس وسبعون سنة. ودفن في العمر الذي ابتناه ذكرنا الله بصلواته[٧].

1– In margine: خبر فلان اغفل الناسخ اسمه :deinde graphio:

اظنه ربن اوخاما وديره في بازبدا بشهادة توما المرجي.

2– اسكول ex σχολή ܐܣܟܘܠܐ

3– الملفان ج الملافنة ex ܡܠܦܢܐ doctor.

4– مر، مار ex ܡܪܝ dominus meus .

5– عمر ex ܥܘܡܪܐ monasterium.

6– الكرح ج الاكراح ex ܟܘܪܚܐ cellula.

7– In marg graphio: ܥܘܡܪܐ اما عمرو فقال ان ديره هو العمادية ويعرف بدير كوم .

١٧٥- خبر ربن سبريشوع صاحب عمر باقوقا

في هذه المدّة كان هذا الفاضل مر سبريشوع تلميذ القديس ايشوعبرنون الذي كان حاكماً بالموصل وقتله كسرى بن هرمز بسبب النصرانيّة. واقام في بلد حزة مع نخريط[1] يتدبّر بدبّاره[2] اثنتي عشرة سنة. ثم سمع صوتاً يناديه من السمآء: "يا سبريشوع اظهر نفسك للناس. فان الله تعالى قد جعل هذه الارض تحت قدميك". ففعل وصار اليه الناس من كل ناحية. منهم ايشوعيب بن بسطوهمغ الذي انتهى امره الى الجثلقة. وكان مطرانا على الموصل وتبرّك منه.

وبنى هذا الفاضل اكراحاً للرهبان فقصدوه. وتمهر في قراة[3] الكتب البيعية وتفسيراتها. وكان بقرب المغارة التي كان فيها دير. فجعله عمراً وعمل بقول مار ابراهم اذ يقول: "ان انت اهتممت بامر الله فسيرتفع عنك جميع ما يهمّك. وان اهتممت بامر نفسك اتعبت نفسك ووضعت منها من جهتين لانك لا تكمل لنفسك ولا تسلم امرك الى من يدبّره".

وكان بفضل الله تعالى ياتي الرهبان في عمره ما يقم باودهم ولم يكن في كرحه الا كوز للمآ واسكرجة من خوص مقيّرة للخل.

ولما انتشر العرب وكبسوا المواضع وقربوا منه جمع اولاده وجعلهم في بيعة بقرب من عمره. واقام معهم. وتقدم الى من دخل معه الى البيعة من اهل تلك القرية الا يسلّموا انفسهم الى العرب. وحوصر الموضع. فلم يمكن من في البيعة الوصول الى المآء ولم يكن هناك بئر. فبرّك[4] القديس جرّة مآء وجدها هناك وسقى منها جميع من كان في الموضع معه مدة مقام العرب في الموضع. فاجتهد العرب في

1- نخريط ex ܢܘܟܪܝܐ ἀναχωρητής

2- دبار ex ܕܘܒܪܐ opus.

3- قراءة.

4- فبارك.

الوصول الى البيعة مع صغر سورها فما امكنهم. وعجبوا من تعذر ذاك عليهم مع قدرتهم على الاماكن الوثيقة والمدن المنيعة بالاسوار. فاشار عليهم احد الروسآء بالانصراف عن الموضع وقال: "فيه انسان صالح راهب قد منعنا من الوصول اليه. فاني ارى كلما رمينا سهماً يخرج منه مثل شعاع النّار من البيعة يطردها[1] ويرد السّهم". فانصرفوا عن البيعة لما سمعوا ذلك.

ثم مات القديس مر سبريشوع يوم الاحد مدخل الصوم الماراني[2].

صلواته معنا آمين.

1- يطرده.

2- الماراني ex ܡܪܢܝܐ dominicus.

١٧٦- خبر مر عبدا بن حنيف

في هذا الزّمان اجتبى هذا القديس وهو من اهل الحيرة ولم يكن في الرهبنة ولا خطرت على قلبه. بل اختاره الله مثل داود بن ايشى وارميا واورغيس وترآى[١] له ملك الربّ ثلث دفعات وامره بالرهبنة وخدم مر عبدا صاحب عمر جمرا.

وكان قد تشكك في الرويا حتى سلّ عليه الملك سيفاً ليضربه. فخرج قاصداً الى الاب مر عبدا ونام في الطريق من التّعب بالقرب من اجمة. فلحقه مر عبدا ووجد سبعاً واقفاً عند رجله يطرد البقّ عنه. فعجب مما شاهده وايقظه من نومه وقصد به مر بابى القديس واغر[٢] اسمه كما امره الملك الذي كشف له امره. ولم يزل يخدم مر بابى ومر عبدا الى ان استناحا[٣].

ثم صار اليه ابراهم الجري[٤] ومار بوحا[٥] وجريغور وجبرئيل ومرقوس وخوذاهوى لما اتصل بهم خبره. واقاموا معه وهو لهم بمنزلة موسى لهرون. وكانوا يغتذون جميعهم في ذلك البر لب النخل ونوا الثمر. وكشف له عن بنا عمر باحالا وراى الملك يمسح موضع الهيكل. فعرف الاخوة ذلك وحضّ ربن خوذاهوي على بنا العمر وعرّفه ان هذا العمر معدّ له.

وكانت عادته ان يطوف تلك البريّة دائماً. فبينا هو يدور فيها اذ قرب من ارض فرم[٦] وهي عين النّمر ووجد هناك راهبين احدهما قاميشوع والاخر باسيليس ورجلا يخدمهما. فاقام معهم ثلث سنين. ثم ظهر له الملاك واراه موضعاً يصلح ان

1- وتراءى.

2- وغير.

3- استناح ex [illegible], jacuit.

4- الحيري.

5- يوحنا.

6- فيرم.

يبني عمراً. فابتدا ببنائه وسمّاه عمر جمرا. لانه بالقرب من نهر يسمّى جمرا. وعاونه قيس الحيري على ذلك. وانتقل مار ابراهم من عمر معري اليه وعاضده على بنآء العمر الى ان تمّ واقام فيه واجتمع اليه الرهبان من كلّ موضع. فلما راى مر عبدا كثرتهم بعد عنهم واقام في مغارة منفرداً دهراً.

ثم ابتدا يدعو اهل عين النمر الى عبادة الله عزّ وجلّ والدخول في النصرانيّة. واصلهم ممن سباه الفرس من خراسان وكانوا يسجدون للنّخل والشجر والاصنام ولاصنام كثيرة على صور الرّجال. وكان اعظمها عندهم شي يسمّى نهردن وله كهنة يخدمونه ورئيسهم يسمّى مرزوق. فلم يسمعوا من القديس ارشاده لهم. ولم يكن فيهم من يستطيع ان يسمع ذكر الله تعالى ولا كان يجسر احد على ذكر الله عندهم. فلما احبّ الله بجوده وكرمه خلاصهم وردهم عن الضّلالة اعتلّ ابن اخت هذا الرئيس وقارب الموت من روح نجسة. فحمله خاله الرئيس الى مر عبدا لما كان يتّصل به من افعاله. فصلّى عليه ومسحه بدهن البركة. فخرج منه الشيطان الذي كان يعذّبه وفتح الله قلب مرزوق مثل قورناليوس وتعمذ هو واهل بيته. وراى الناس الشياطين يطيرون فوقهم مثل الغربان.

ثم امتحن اهل تلك البلاد بالنفخة في ابدانهم فشكوا ذلك اليه فسقاهم حناناً ورسم على العين صليباً وامرهم ان يشربوا فعوفي جميعهم. وسال الله في امرهم فمات الشجر التي كانوا يعبدونها وخرج الشياطين منها وطاروا في الهوا وسمع منهم الضجيج على القديس. ثم اعمذ سائرهم وبنا[1] الرئيس بيعاً وكسر الاصنام وهدم بيوتها.

---

1 – وبنى.

ولحق عبيد الله بن زياد امير العراق علة في رجله منعته القيام عليها. فارسل الى القديس يساله الصّلاة عليه. فبعث اليه عصاه مع رسوله وقال: "يتكي عليها فانه يبرا". فكان الامر على ما قال وعوفي في الوقت من وجعه.

ومن ظريف اخباره انه كان دفع الى ربن خوذاهوي نوايتين مما ياكل النخارطة في البريّة. فوضعت في فم طفل قد قارب الموت فعوفي.

وطال عمر هذا القديس الى آخر ايام معوية. واستناح في مغارته بغير علة. وحمله الرهبان الى العمر ودفنوه في موضع تشمشتهم[1] السّباع[2] في الصيف وكان عمره نحو مائة سنة.

ولما اتصل خبره بعبيد الله بن زياد صار الى قبره وهو يشكر الله الذي وهب له رجليه بصلاة القديس وبرّ الرهبان برّاً واسعاً. صلواته معنا آمين.

1- تشمشت ex ܬܫܡܫܬܐ ministerium, recitation officii liturgici.

2- السباع ex ܣܘܒܥܐ completorium.

١٧٧- خبر ربّن خوذاهوي صاحب عمر باحالا

في هذا الوقت كان هذا القدّيس وهو من اهل ميسان. وتعلم في اسكول بلده. وقرأ كتب الطبّ على عمّه واراد عامل المدينة ان يحصيه فيمن[1] يؤخذ منه الجزية. فخاطبه الملك في الليّل عن مر بابى ومر عبدا ومر يوحنّا السكان في برية باحالا وقالوا له: "لا تعرض لخوذاهوي بن طاي. فانا قد قربناه من الله". فلما اصبح حدث اخوانه بما راى ولم يعرض له.

ثم ان خوذاهوي قصد ربّن سابور صاحب العمر بتستر. فقبله وترهب في عمره وانفرد في قلاية[2] ومنع نفسه اللذات.

فلما مات ربن سابور راى خوذاهوي في المنام مر بابى واصحابه يقولون له: "ان اردت ان تكون راهباً فامض الى بريّة الحيرة واقم بها". فقصد من وقته تلك البريّة ورافقه الاب برداد[3] من اهل مدينته. ودخلا في طريقهما ديراً يعرف باللج ووجدا ربن برسهدا السائح ساكناً فيه. فسلّما عليه. وكشف له في الليل عن حالهما. فاخذ دهناً ومسحه على راس ربن خوذاهوي وقال له: "قد جعلك الله رئيساً على اخوتك من اجل هذا مسحك الله الاهك بدهن الفرح اكثر من اصحابك". ومضى به الى بريّة معري التي فيها مر عبدا بن حنيف وابراهم الحيري الذي صار رئيس عمر جمرا وجريغور وجبرئيل ومرقوس. واقام ورفيقه معهم يغتذون سائرهم نبات الارض وعقاقيرها وفي الاوقات الخبز اليابس ان حصل لهم. وبنوا هيكلاً في هذا البرّ وقدسوا فيه مذبحاً وسمي عمر معري. ونقلوا مر عبدا الكبير من

1- في من.

2- ܩܠܝܬܐ cellula.

3- يزداد vel برداد.

الموضع الذي كان فيه مدفوناً وجعلوا ربن خوذاهوي رئيساً عليهم بمشورة سبريشوع ومر عبدا بن حنيف.

وكان هاولآ القديسون يحضرون في ايام الاحاد والاعياد العمر ويتدبّرون بالقوانين التي رسمها ربن خوذاهوي. ثم اجتمع اليه الرهبان من كل مكان.

ولم يركب دابة طول حياته. ولا مسّ بيده ذهباً ولا فضّة منذ ترهب. وصار جسمه من الحرّ والبرد مثل العود المحترق.

وبينا مر عبدا يطوف في بريّة باحالا اذ سمع صوت الشمشمة[1] هناك طول الليل. فقال للاخوة: "سيكون في هذا المكان مجمع للرهبان". وبعد ايّام قال لربن خوذاهوي: "رايتك في النّوم ومعك مر بابى وجماعة من الرهبان وقلتم لي نمضي الى باحالا ونبني هناك عمراً. فقلت لكم ابتدئوا بالبنآء فان الله يعينكم. ثم رايت ملاك الربّ يمسح موضع الهيكل". وما زال يحضّه على بنآء العمر ويقول له: "حفظ هذا الموضع يبنى فيه عمر يسبّح الله فيه".

ثم راى مر عبدا مناماً اخر وهو كان: "شمعون الصفا وشمعون برصبّاعي وشمعون صاحب الاسطوانة يقولون لربّن خوذاهوي ابدا بالبناء ونحن نعاونك". فعرف ربن خوذاهوي ذلك. واتصل الخبر بسبريشوع اسقف الحيرة والروسآء بها. فعاونوه باموالهم وبنوا العمر وقدّسه وصار اليه بعد ذاك بمدّة جيورجيس الجاثليق[2] وجدد بنآه[3] ثانياً. واجتمع اليه الرهبان كبرية مصر.

1- ܫܡܫܡܬܐ.

2- In marg Graphio:

جيورجيس الجاثليق توفي سنة ٢١١ هجرية. فالمولف اذا كان بعد هذا التاريخ ولكن يوجد قبله جيورجيس جاثليق اخر خليفة ايشوعيب الحزي وهذا توفي سنة ٧٢٠ مسيحية.

3- بناءه.

ثم سمع ربن خوذاهوي في بعض الايام صوتاً من السمآ يامره بمفارقة العمر والمقام في البريّة كما قيل للاب ارسانيس. ففعل وسكن موضعاً بينه وبين العمر سبعة فراسخ. وكان الرهبان يصيرون اليه في الاوقات للتبرك منه. وحمل الى العمر مرضى من المواضع وعرف خبرهم. فصار الى العمر وامر باحضارهم ودفع الى مر بابى تلميذه حناناً وامره ان يسقيهم. فلما شربوا قال ربن خوذاهوي لتلميذه: "اكثر هاولاى[1] المرضى قد وهب الله لهم العافية ولا يعودون الى هذا المكان. وقد بقي منهم نفر يسير لم يبرو[2] لاني رايت شبه اليد اللطيفة ترفرف على الذين عوفيوا[3]". وكان في هذه الحال مثل انطونس لما عرف خبر القوم الذين قصدوه ولحقهم العطش في الطريق.

ولما كان بعد مدة ذكر ربن خوذاهوي لسرجيس اسقف الحيره[4] ما يجري على البيعة من المحن ودمعت عيناه واشار عليه ان يسيم[5] القسان والشمامسة. فتمّم ذلك بما فعله الحجاج قابله الله[6].

ولم ياكل من بعد بنآئه العمر شياً[7] مطبوخاً سبع سنين.

ويحكى ان القديس مر بابى كشف له امر ربن خوذاهوي وما يكون منه قبل ان يولد ويبني العمر بسبعين سنة. وحدّث الاخوة الذين كانوا معه بامره.

1– هولاء.

2– يبراوا.

3– عوفوا.

4– In margine graphio: .سرجيس اسقف الحيرة بعد سبريشوع في زمان خوذاهوي وقبل الحجاج

5– ܣܡܟ ordinavit.

6– In marg. graphio: .اضطهاد الحجاج للنصارى بعد وفاة ربن خوذاهوي

7– شيئا.

وطالت حياة ربّن خوذاهوي الى ايام معوية[1]. وعمذ ابنة لـه عـسما. فـشفاها الله ببركاته في يومين. ولما قربت استناحة القديس قـال لـه اولاده: "اي شـيء يكـون خبرنا بعدك ولم نذخر للعمر شياً". فقال: "ان آمنتم ولم تشكّوا فـالخبز لا ينقطـع عـنكم وهـو بعـد وفـاتي اكثـر منـه في حيـاتي ويزيـد عـددكم". وكـان الامـر بهـذه الصورة. واستناح وله اثنان[2] وتسعون سنة ودفن في عمره صلواته معنا آمين.

ويحكى ان ايشوعيب قصد ربن خوذاهوي ومعه تلميذاه. فلما قـرب مـن العمـر تقّدم ربن خوذاهـوي الى الرهبـان بـالخروج للقـآء مـن قـصدهم مـن غـير ان يـشيع بقـصد الجـاثليق. وقـال للرهبـان: "قبلـوا يـد الراكـب الاوسـط مـن الثلثـة الـذين يصيرون الى العمر". ففعلوا ذلك. وانكر ذلك الجاثليق منهم لانـه اخفـى نفـسه مـن بـين الجماعـة وقـدم تلميذيـه امامـه. فقـالوا كـذلك. ثـم اجتمـع معـه ورأى حـسن تدبيرهم في العمر وكثـرة رهبانـه وقـدس يـوم الاحـد وقـرّب النـاس. فتقـدّم بعـض الرهبان فراى يديـه مـشققتين سـوداوين فقـال لـربّن: "قـد جمعـت كـل فرقـة ولـو اقتـصرت كـان اولى". فلمـا كـان في آخـر النهـار قـال: "يـا ابانـا نطـوف القلالـي ونتصفح من فيها. فمن وجب صرفه تقدمت اليـه بالانـصراف". فقـام وانتهـى الى قلاية ذلك الراهب المشقّق اليدين. فاطلع[3] من شقوق الباب فرآه وبيده دلو خـوص وهو يدخل يده الى قدر القار ياخـذ منهـا ويقـيّـر. وكانـت فلاحتـه في قلايتـه تقـيير الدلآء. فقال له: "اتامر ان اخرج مثل هذا". فبكى الجاثليق واعتذر مما قال.

1- In marg graphio: ربن خوذاهوي في زمان معوية.

2- اثنتان.

3- فتطلع.

١٧٨- خبر ربَن هرمز

في هذا الزمان ظهر امر هذا القديس وهو رجل فارسي وترهب في عمر باعاوى واقام فيه عشرين سنة. ثم خرج منه وسكن جبل بانهذرا في مغارة مع ربّن يوزاداق بالقرب من قرية تسمى القوش يتقوت حشائش الجبل وعقاقيره. وراه قوم من الصيّادين فنشروا خبره للناس. فقصده الخلق وابرأ المرضى واعمذ في يوم واحد من اهل نينوى سبع مائة نفس. وعمل كتاباً ضمّنه اشيآء يحتاج المومنون الى استعمالها. ورسم ان يصلي على الاطفال ان ماتوا قبل العماذ. وانكر على من يخالف ذلك. ووكده بدلائل ذكرها. وحظر ان يعلق التعاويذ الحديد[1] وما شاكلها على النّاس او على النسا وقت ولادهّن وتجعل الزينة بين اعين الصبيان صلباناً وما شاكلها مثل الحنان[2] والخرز واشياء كثيرة تجري هذا المجرى.

وبنى عمراً في موضع صعب في الجبل واجتمع اليه الرهبان من كل مكان من ذلك الجبل. وابرأ جماعة من عضّة الكلب الكلب. فلما وقف على خبره ايشوعيب مطران الموصل اسامه قساً. فلم يفتر من تعميذ الناس. وراه[3] بعض ملافنة[4] البيعة وهو يعمذ اولاد الهراطقة. فانكر عليه وقال: "لا يجب ان يعمّذ من قد عمّذ دفعة بل يرسم فقط كما امر في القوانين". فخالفه في ذلك. واتّصلت المناظره بينهما الى ان قال له ربن هرمز: "انا اريك بطلان ما تقوله وصحة ما افعله مشاهدة". فقدس المآء واحضر صبيّين احدهما من اولاد الارثادكسية والآخر من اولاد الهراطقة. فقدم الارثادوكسي ليعمذه. فغار المآء. وقدّم الآخر فعاد المآء وعمّذه. فعجب الملفان مما راى.

وطال عمر ربن هرمز. ثم استناح ودفن في عمره صلواته تكون معينة لنا ابدا.

1- الحديدية.

2- ܚܢܢܐ.

3- وراءه.

4- ملافنة ج ملفان ex ܡܠܦܢܐ doctor.

١٧٩- خبر ربّن[1] تياذوروس

في هذه المدّة كان هذا القديس وهو من اهل كشكر. وكان مفسّراً بها مدّة. ثم عمل اسكولاً[2] خارج المدينة واجتمع اليه المعلّمون. وبنى ديراً جليلاً. وكان يدبر الاسكول بنفسه. فلما كثر فيه الناس وشاخ ردّ امره الى تلاميذه وافرد نفسه وكان يقوم على رجله دائماً ويتقوت حشائش الارض.

وتاخّر المطر في بعض السّنين عن كشكر. فصلّى وسال الله فمطر الناس.

وطولب القسان والشمامسة في بلده بالجزية في ايام عمر بن الخطاب. فاشفق عليهم من ذلك وقصد عامل تلك الناحية وساله في امورهم فلما راه مال اليه وتعجّب مما شاهده من انتفاخ ساقيه من مداومة القيام على رجليه. فاجابه الى ما ساله وتقدّم برفع الجزية عن الكهنة وكتب لهم بذلك كتاباً.

وقد لقي تياذوروس ربن حايا تلميذ مار ابراهم الذي نصب العمر بكشكر المقدم شرحه. وربن مكّيخا الذي في عمر تستر تلميذه. ومنه عرف طريقة الرهبنة ومات تياذوروس ودفن في اسكوله.

وفي هذا الوقت تعصّب اهل نصيبين على قرياقوس مطرانهم. فادّعوا عليه انه يعتقد مذهب الملكية. وسالوا ايشوعيب الجاثليق حلّه. فتلطّف امره واصلح حاله مع رعيته وضمن لهم الرجوع عما انكروه منه. وكان اصل بغضهم له حب الدراهم والدنانير والعالم واستكثاره من ذلك ومن جمعه.

1- ܪܒܢ magister noster.

2- σχολή.

١٨٠- ظهور الاسلام ثبّته الله ونصره

في ايام ايشوعيب الجدالي كان ظهور شريعة الاسلام في سنة خمس وثمنين[1] وتسع مئة للاسكندر وسنة احدى وثلثين لملك ابرويز بن هرمز وسنة اثنتي عشرة لهرقليس ملك الروم ظهر بارض تهامة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلم. ودعا العرب الى عبادة الله تعالى. واطاعه اهل اليمن وقاتل من كان بمكّة وجعل دياره يثرب وهي مدينة قنطورا سريّة ابراهم وسمّاها المدينة. والعرب على ما يحكى من ولد ابراهم الّذي ولد من هاجر بعد اسماعيل واسمه لاعازر. ولما اتصل خبره بملك الروم لم يحفل به واتكل على قول المنجّمين الذين كانوا معه.

وقوي امر محمد بن عبد الله وزاد. فلما كان في السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم وهي السنة التي ملك فيها اردشير بن شيرويه بن كسرى ابرويز سار العرب وقوى الاسلام وامتنع هو من الخروج في الحروب وصار ينفذ اصحابه. وقصده اهل نجران مع السيّد الغسّاني النصراني بهدايا والطاف وبذلوا له المعاونة والمعاضدة والمقاتلة بين يديه ان امرهم. فقبل ما حملوه وكتب لهم عهداً وسجلا. وكذلك فعل عمر بن الخطاب ايام خلافته.

1– In marg. alia manu: اظن الصحيح خمس وثلثين.

١٨١- نسخة عهد وسجل من محمد بن عبد الله عليه السلم لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانيّة في اقطار الارض

نسخ من دفتر وجد سرمثا[١] عند حبيب الراهب في سنة خمس وستين ومائتين[٢] وذكر حبيب الراهب انه من بيت الحكمة. وكان يتولّى حفظ ما فيه قبل ان يترهب. وانه في جلد ثور قد اصفرّ مختوم بخاتمه عليه السلم.

نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب امان من الله ورسوله للذين اوتوا الكتاب من النّصارى من كان منهم على دين نجران او على شئ من نحل النصرانيّة. كتبه لهم محمد بن عبد الله رسول الله الى النّاس كافة ذمّة لهم من الله ورسوله وعهدا عهده الى المسلمين من بعده عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم. ليس لاحد من الولاة ولا لذي شيعة من السلطان وغيره نقضه ولا تعدّيه الى غيره ولا حمل مؤونة من المومنين عليهم سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب. فمن حفظه ورعاه ووفى بما فيه فهو على العهد المستقيم والوفا بذمة رسول الله. ومن نكثه وخالفه الى غيره وبدّله فعليه وزره وقد خان امان الله ونكث عهده وعصاه وخالف رسوله وهو عند الله من الكاذبين. لان الذمة واجبة في دين الله المنقرض[٣] وعهده الموكد. فمن لم يرع خالف حرمها ومن خالف حرمها فلا امانة له وبرئ الله منه وصالح المومنين.

1– برمنثا vel برمثا vel بترمنتا etc...

2– In marg. graphio: سنة ٢٦٥ هجرية = سنة ٨٧٧ مسيحية. ١٢٠١

3– المفترض.

فاما السبب الذي استوجب اهل النصرانية الذمة من الله ورسوله والمومنين فحق لهم لازم لمن كان مسلماً وعهد موكد لهم على اهل هذه الدعوة ينبغي للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه والوفا به اذ كان جميع اهل الملل والكتب العتيقة اهل عداوة لله ورسوله واجماع بالبغضآء والجحد للصّفة المنعوتة في كتاب الله من توكيده عليهم في حال نبيه وذلك يوذن عن غشّ صدورهم وسوء ماخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها وكتموا ما اكده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ويعرفوه ولا يجحدوه.

فعملت الامم بخلاف ما كانت الحجّة به عليهم فلم يرعوه حقّ رعايته ولم ياخذوا في ذاك بالاثار المحدودة واجمعوا على العداوة لله ورسوله والتاليب عليهم والراس[1] للناس بالتكذيب والحجة لا يكون الله ارسله الى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً. يبشر بالجنّة من اطاعه. وينذر بالنّار من عصاه. فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا لانفسهم من التكذيب وزينوا للناس فعله[2] ودفع رسالته وطلب الغائلة له والاخذ عليه بالمرصاد. فهموا برسول الله وارادوا قتله واعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والمماراة في نقضه وجحوده. واستوجبوا بذلك الانخداع من عهد الله والخروج من ذمّته. وكان من امرهم في يوم حنين وبني قينقاع وقريظة والنضر وروسآئهم ما كان من موالاتهم اعداء الله من اهل مكّة على حرب رسول الله ومظاهرتهم ايّاهم بالمادة من القوّة والسّلاح اعانة على رسول الله وعداوة للمومنين.

خلا من كان من اهل النصرانيّة. فلما لم يجيبوا الى محاربة الله ورسوله لما وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدعوة ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام وكان

1– In marg. alia manu: والتزيين. Forte: واجمعوا على العداوة لله ورسوله والمثالب عليهم والتزيين للناس

2– Forte: مخالفة فعله vel الطعن على فعله.

فيما اثنى الله عليهم في كتابه وما انزله من الوحي ان وصف اليهود وقساوة قلوبهم ورقّة قلوب اهل النصرانية الى مودّة المؤمنين فقال: "لتجدنّ اشدّ النّاس عداوة للّذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدنّ اقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبان[1] وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدّمع لما[2] عرفوا من الحقّ يقولون ربنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نومن بالله وما جآنا[3] من الحقّ ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصّالحين".

وذلك ان اناساً من النّصارى واهل الثقة والمعرفة بدين الله اعانونا على اظهار هذا الدعوة وامدّوا[4] الله ورسوله فيما احب من انذار النّاس وابلاغهم ما ارسل به.

واتاني السيّد[5] وعبديشوع وابن حجرة وابراهم الراهب وعيسى الاسقف في اربعين راكباً من اهل نجران ومعهم من اصحابهم ممن كان على ملّة النصرانيّة في اقطار ارض العرب وارض العجم فعرضت امري عليهم ودعوتهم الى تقويته واظهاره والمعونة عليه. وكانت حجّة الله ظاهرة عليهم فلم ينكصوا على اعقابهم ولم يولّوا مدبرين وقاربوا ولبثوا ورضوه وارفدوا وصدّقوا وابدوا قولاً جميلاً ورايا محموداً واعطوني العهود والمواثيق على تقوية ما اتيتهم به والردّ على من ابى وخالفه.

وانقلبوا الى اهل دينهم ولم ينكثوا عهدهم ولم يبدلوا امرهم بل وافوا بما فارقوني عليه. واتاني عنهم ما احببت من اظهار الجميل وحلافهم على حربهم من

1- رهبانا.

2- مما.

3- جاءنا.

4- Hie macula in manuscripto.

5- In marg. graphio: السيد الغساني النصراني راجع صحيفة ٣٢١ قبل هذه وهو السيد بن حارث بن كعب.

اليهود والموافقة لمن كان من اهل الدعوة على اظهار امر الله والقيام بحجّته والذبّ عن رسله فكسّروا ما احتجّ به اليهود في تكذيبي ومخالفة امري وقولي.

واراد النصارى من تقوية امري ونصبوا لمن كرهه واراد تكذيبه وتغييره ونقضه وتبديله ورده. وبث[1] الكتب التي كلمن كان في اقطار الارض من سلطان العرب من وجوه المسلمين واهل الدّعوة بما كان من تجميل راي النصارى لامري وذبّهم عن غزاة الثّغور في نواحيهم والقيام بما فارقوني عليه وقبلته اذ كان الاساقفة والرهبان لذلك منّة قوية في الوفآء بما اعطوني من مودتهم وانفسهم واكدوا من اظهار امري والاعانة على ما ادعوا اليه. واريد اظهاره. وان يجتمعوا في ذلك على من انكر او جحد شياً[2] منه واراد دفعه وانكاره. وان ياخذوا على يديه ويستذلوه. ففعلوا واستذلّوا واجتهدوا حتى اقرّ بذلك مذعناً واجاب الله طائعاً او مكرهاً ودخل فيه منقاداً مغلوباً محاماة على ما كان بيني وبينهم واستقامة على ما فارقوني عليه وحرصاً على تقوية امري ومظاهرتي على دعوتي.

وخالفوا في وفائهم اليهود والمشركين من قريش وغيرهم. ونزّهوا نفوسهم عن رقّة المطامع التي كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا وطلب الرشا وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل. فويل لهم بما اكتسبت ايديهم. وويل لهم بما يكسبون. فاستوجب اليهود ومشركو قريش وغيرهم ان يكونوا بذلك اعدآء الله ورسوله ولما نووه من الغش وزينوا لانفسهم من العداوة وصاروا الى حرب عوان مغالبين من عاداني وصاروا بذلك اعدا الله ورسوله وصالح المومنين.

وصار النّصارى على خلاف ذلك كله رغبة في رعاية عهدي ومعرفة حقّي وحفظاً لما فارقوني عليه واعانة لمن كان من رسلي في اطراف الثغور. فاستوجبوا بذلك

1- وبعث.

2- شيئا.

رافتي ومودّتي ووفاي لهم بما عاهدتهم عليه واعطيتهم من نفسي على جميع اهل الاسلام في شرق الارض وغربها وذمّتي ما ذمت. وبعد وفاي[1] اذا اماتني الله ما نبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان لازم ذلك من عهدي للمؤمنين والمسلمين ما بلّ بحر صوفه[2] وما جادت السمآء بقطرة والارض بنبات وما اضات[3] نجوم السّمآء وتبين الصّبح للسارين[4] ما لاحد نقضه ولا تبديله ولا الزيادة فيه ولا الانتقاص منه. لان الزيادة فيه تفسد عهدي والانتقاص منه ينقض ذمّتي ويلزمني العهد بما اعطيت من نفسي. ومن خالفني من اهل ملّتي ومن نكث عهد الله عز وجل وميثاقه وصارت عليه حجة الله وكفى بالله شهيداً.

وان السبب في ذلك ثلث نفر من اصحابه سالوا كتاباً لجميع اهل النصرانيّة اماناً من المسلمين وعهدا ينجز لهم الوفا بما عاهدوهم عليه واعطيتموه اياه من نفسي واحببت ان استتم الصّنعة في الذمّة عند كلمن كانت حاله حالي وكف المؤونة عني وعن اهل دعوتي في اقطار ارض العرب ممّن انتحل اسم النصرانيّة وكان على مللها. وان جعل ذلك عهداً مرعيّاً وامراً معروفاً يمتثله المسلمون وياخذ به المومنون. فاحضرت روسآ المسلمين وافاضل اصحابي واكدت على نفسي الّذي ارادوا وكتبت لهم كتاباً محفوظاً عند احقاب المسلمين من كان منهم سلطاناً او غير سلطان. فان على السلطان انفاذ ما امرت به ليستعمل بموافقة الحقّ والوفآء والتخلي الى من عهدي[5] وانجاز الذمّة الّتي اعطيت من نفسي لئلا تكون الحجة عليه مخالفة امري. وعلى السوقة ان لا يؤذوهم وان يكملوا لهم العهد الذي

1– وفاتي.

2– طرفه.

3– اضاءت.

4– للساري.

5– Sie; forte: الوفاء والتبجيل لمن التمس عهدي .

جعلته لهم ليدخلوا معي في ابواب الوفا ويكونوا لي اعواناً على الخير الذي كافيت به من استوجب ذلك مني وكان عوناً على الدعوة وغيظاً لاهل التكذيب والتشكيك ولئلا تكون الحجة لاحد من اهل الذّمة على احد ممن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما وضعت في هذا الكتاب والوفا لهم بما استوجبوا مني واستحقّوا اذ كان ذلك يدعو الى استتمام المعروف ويجرّ الى مكارم الاخلاق ويامر بالحسنى وينهي عن السوء وفيه اتباع الصّدق وايثار الحق ان شاء الله تعالى.

وكتب سجلا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبيان وكان عزيزاً وحكيماً.

للسيد بن الحارث بن كعب واهل ملّته ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها ومجهولها كتاباً جعله لهم عهداً مرعيّاً وسجلا منشوراً سنة منة وعدلاً وذمّة محفوظة. من رعاها كان بالاسلام متمسّكاً ولما فيه من الخير مستاهلاً. ومن ضيّعها ونكث العهد الذي فيها وخالفه الى غيره وتعدّى فيه ما امرت كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقضاً وبذمّته مستهيناً وللعنته مستوجباً سلطاناً كان او غيره باعطآ العهد على نفسي بما اعطيهم عهد الله وميثاقه وذمّة انبيائه واصفيآئه واوليآئه من المومنين والمسلمين في الاولين والاخرين ذمتي وميثاقي.

واشدّ ما اخذ الله على بني اسرائيل من حق الطاعة وايثار الفريضة والوفا بعهد الله ان احفظ اقاصيهم في ثغوري بخيلي ورجلي وسلاحي وقوّتي واتباعي من المسلمين في كل ناحية من نواحي العدوّ بعيداً كان او قريباً سلما كان او حرباً وان احمي جانبهم واذبّ عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السيّاح حيث كانوا من جبل او واد او مغار او عمران او سهل او رمل. وان احرس دينهم وملّتهم اين كانوا من برّ او بحر شرقاً وغرباً بما احفظ به نفسي وخاصّتي واهل الاسلام من ملّتي وان ادخلهم في ذمّتي وميثاقي واماني من كل اذى ومكروه او مؤونة او تبعة. وان اكون من ورائهم ذاباً عنهم كل عدوّ يريدني واياهم بسو بنفسي واعواني واتباعي واهل ملّتي.

وانا ذو السلطنة عليهم. ولذلك يجب عليّ رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ولا يصل ذلك اليهم حتى يصل اليّ والى اصحابي الذّابين عن بيضة الاسلام معي وان اعزل عنهم الاذى في المون التي يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الا ما طابت به انفسهم. وليس عليهم اجبار ولا اكراه على شي من ذلك ولا تغيير اسقف عن اسقفته ولا راهب عن رهبانيّته ولا سائح عن سياحته ولا هدم بيت من بيوت بيعهم ولا ادخال شي من بنائهم في شي من ابنية المساجد ولا منازل المسلمين. فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله وحال عن ذمّة الله. وان لا يحمل الرهبان والاساقفة ولا من تعبد منهم ولبس الصوف او توحد في الجبال والمواضع المعتزلة عن الامصار شيا[1] من الجزية او الخراج. وان يقتصر على غيرهم من النّصارى ممن ليس بمتعبّد ولا راهب ولا سائح على اربعة دراهم في كل سنة او ثوب حبرة او عصب اليمن اعانة للمسلمين وقوّة في بيت المال وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه. ولا يقوّم ذلك عليهم الا بما تطيب به انفسهم.

ولا تتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة في البحر والعرض واستخراج معادن الجوهر والذهب والفضّة وذوي الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانيّة اكثر من اثنا[2] عشر درهماً من الجمهور في كل عامٍ اذا كانوا للمواضع قاطنين وفيها مقيمين. ولا يطلب ذلك من عابر سبيل ليس من قطان البلد ولا اهل الاجتياز ممّن لا تعرف مواضعه لا خراج ولا جزية الا من يكون في يده ميراث من ميراث الارض ممن يجب عليه فيه للسلطان حقّ فيؤدي ذلك على ما يودّيه مثله ولا يجار عليه ولا يحمل منه الا قدر طاقته وقوّته على عمل

1- شيئا.

2- اثنى.

الارض وعمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حدّ اصحاب الخراج من نظرآئه.

ولا يكلف احد من اهل الذمّة منهم الخروج مع المسلمين الى عدوهم لملاقاة الحروب ومكاشفة الاقران فانه ليس على اهل الذمّة مباشرة القتال وانما اعطوا الذمّة على ان لا يكلّفوا ذلك. وان يكون المسلمون دبّاباً عنهم وجواراً من دونهم ولا يكرهوا على تجهيز احد من المسلمين الى الحرب الذي يلقون فيه عدوّهم بقوة وسلاح او خيل الا ان يتبرّعوا من تلقآء انفسهم. فيكون من فعل ذلك منهم وتبرع به حمد عليه وعرف له وكوفي به.

ولا يجبر احد ممن كان على ملّة النصرانية كرهاً على الاسلام ولا تجادلوا الا بالتي هي احسن (منها) ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد.

وان اجرم احد من النصارى او جنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذبّ عنه والعرم عن جريرته[1] والدخول في الصلح بينه وبين من جنى عليه فاما منّ عليه او يفادى به.

ولا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملاً لاني اعطيتهم عهد الله عليّ ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حقّ الذّمام والذب عن الحرمة واستوجبوا ان نذب عنهم كل مكروه حتى يكونوا للمسلمين شركآء فيما لهم وفيما عليهم.

ولا يحملوا من النكاح شططاً لا يريدونه. ولا يكره اهل البنت منهم على تزويج المسلمين ولا يضارّوا في ذلك ان منعوا خاطباً وابوا تزويجاً لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم ومسامحة اهوآئهم ان احبّوه ورضوا به.

اذا صارت النصرانيّة عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيتها ويتبع هواها في الاقتدآء بروسآئها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك. فمن خالف ذلك واكرهها على شيء من امر دينها فقد خالف عهد الله وعصا[2] ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين.

1- Sie: forte: والعذر على جريرته.

2- وعصى.

ولهم ان احتاجوا في مرمّة بيعهم وصوامعهم او شيء من مصالح امورهم ودينهم الى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها وان يرفدوا على ذلك ويعاونوا ولا يكون ذلك ديناً عليهم بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ووفآء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنة لله ورسوله عليهم.

ولهم ان لا يلزم احد منهم بان يكون في الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولاً او دليلاً او عوناً او متخبّراً ولا شياً مما يساس به الحرب. فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالماً لله ولرسوله عاصياً ومن ذمّته متخلّياً. ولا يسعه في ايمانه الا الوفا بهذه الشرائط التي شرطها محمد بن عبد الله رسول الله لاهل ملة النصرانيّة. واشترط عليهم اموراً يجب عليهم في دينهم التمسّك والوفا بما عاهدتهم عليه. منها الا يكون احد منهم عيناً ولا رقيباً لاحد من اهل الحرب على احد من المسلمين في سره وعلانيته ولا يأوي منازلهم عدوّ للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة ولا ينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولا في شيء من مساكن عبادتهم ولا غيرهم من اهل الملة ولا يرفدوا احداً من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم ولا يصانعوهم وان يقروا من نزل عليهم من المسلمين ثلثة ايام بلياليها في انفسهم ودوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبذلون لهم القرى الذي منه ياكلون ولا يكلّفوا سوى ذلك فيحملوا الاذى عليهم والمكروه.

وان احتيج الى اخفآء احد من المسلمين عندهم وعند منازلهم ومواطن عباداتهم ان ياووهم ويرفدوهم ويواسوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين. وان يكتموا عليهم ولا يظهروا العدوّ على عوراتهم ولا يخلّوا شياً[1] من الواجب عليهم.

فمن نكث شياً من هذه الشرائط وتعدّاها الى غيرها فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله. وعليهم العهود والمواثيق التي اخذت عن الرهبان واخذها[2] وما اخذ كل نبيّ على امّته من الامان والوفا لهم وحفظهم به ولا ينقض ذلك ولا يغيّر حتى تقوم الساعة ان شا الله.

1- شيئا.

2- واخذتها vel واخذ بها.

وشهد هذا الكتاب الذي كتبه محمد بن عبد الله بينه وبين النّصارى الذين اشترط عليهم وكتب هذا العهد لهم.

عتيق بن ابي قحافة
علي بن ابي طالب
ابو هريرة
الفضل بن العبّاس
سعد بن معاذ
زيد بن ثابت
زيد بن ارقم
مصعب بن جبير[3]
ابو حذيفة
عبد الله بن حفاف
جعفر بن ابي طالب

* عمر بن الخطاب
* ابو الذرّ
* عبد الله بن مسعود
* الزبير بن العوام
* سيعد بن عبادة[2]
* ولده عبد الله
* اسامة بن زيد
* ابو الغالية
* خوات بن جبير
* كعب بن ملك

* عثمان بن عفان
* ابو الدردا
* العباس بن عبد المطلب
* طلحة بن عبد[1] الله.
* ثمامة بن قيس.
* حرقوص بن زهير.
* عمار بن مظعون.
* عبد الله بن عمرو بن العاص.
* هاشم بن عتبة.
* حان بن ثابت.
* وكتب معاوية بن ابي سفيان.

1- عبيد.

2- سعد بن عبادة.

3- مصعب بن الزبير.

١٨٢- خبر وفاته عليه السلم

ثم اعتلّ عليه السلم ودخل الناس لمعرفة خبره. فاوصى الى ابي بكر عتيق بن ابي قحافة بان يصلّي بهم مكانه. وتوفي سنة خمس وتسعين وتسع مئة[1] للاسكندر وهي السّنة التي صار فيها يزدجرد بن شهريار ملكا على الفرس. وكانت ايّامه عليه السلم عشر سنين وشهوراً. وولى الامر بعده ابو بكر عتيق. وجرى بين المسلمين الخلف في امره. ثم استقرّ الامر له.

وكان ايشوعيب الجاثليق قد انفذ هدايا الى النبي عليه السلم. وفي جملتها الف استار فضّة مع جبرئيل اسقف ميشان. وكان فاضلاً عالماً. وكاتبه وساله الاحسان الى النّصارى ووصل جبرئيل الاسقف الى يثرب وقد توفى. فاوصل ما كان معه الى ابي بكر وعرّفه ما الناس عليه من ملك الفرس. وما يلحق النّصارى من جند العرب وان النّصارى بالمشرق يودّون الجزية الى ملوك الفرس. وانهم يخالفون الروم. فسمع قوله وقبل ما كان معه. وضمن له ما يحبّه وعاد الى الجاثليق مسروراً.

واوغر كعب الاحبار قلب ابي بكر رحمه الله على النصارى وقال: "انهم يعاونون الفرس ويخرجون معهم الى الحرب ويميلون الى الحبوش لانهم ياكلون لحم الخنزير مثلهم". فلم يلتفت الى كلامه ولا ارتجع بقوله ولا قبل كذبه.

فلما اتصل بيزدجرد ما فعله ايشوعيب الجاثليق احضره وانكر عليه وقال له: "خالفت عليّ وعاونت عدوّي وقويته بالمال". فقال الجاثليق: "انت ايها (ايّها) الملك وسلفك فخرنا وتاجنا واكليل مجدنا. والعرب قد طالبوا النّصارى الذين في عملهم بالانتقال الى دينهم او اخذ الجزية. فلما بلغني ذلك اجتهدت في جمع شيء

1– In margine graphio: ٩٩٥ يونانية
٣١١ يخرج الفرق
٦٨٤ مسيحية

يسير انفذته. لانه لا يسوغ ان أتركهم على حالهم في الاذيّة ولذلك نصبت رئيساً عليهم". فسكن غضب يزدجرد وتقدّم اليه بان يكاتب النّصارى المقاربين للعرب بالبعد عنهم ومساعدتهم لمن يخرج لقتالهم. فدعا له الجاثليق وانصرف من حضرته. ولم يزل يداري الامور الصّعبة لاختلاف الدول.

وتوفي ابو بكر وولي الامر بعده عمر بن الخطاب. ففتح البلاد وقرّر الخراج على ما يحتمله احوال الناس. وبقي ذلك التقرير الى ايام معوية بن ابي سفيان.

ولقيه ايشوعيب الجاثليق وخاطبه بسبب النّصارى فكتب له عهداً نسخته:

هذا كتاب من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين لاهل المدائن ونهر سر[1] والجاثليق بها وقسانها وشمامستها جعله عهداً مرعياً وسجلا منشوراً وسنّة ماضية فيهم وذمة محفوظة لهم. فمن كان عليها كان بالاسلام متمسّكاً ولما فيه اهلاً. ومن ضيّعه ونكث العهد الذي فيه وخالفه وتعدّى ما امر به كان لعهد الله ناكثاً وبذمّته مستهيناً سلطاناً كان او غيره من المومنين والمسلمين.

اما بعد فاني اعطيتكم عهد الله وميثاقه وذمّة انبيائه ورسله واصفيائه واوليائه من المسلمين على انفسكم واموالكم وعيالاتكم وارجلكم[2] واماني من كل اذى. والزمت نفسي ان اكون من ورائكم ذابا عنكم كل عدوّ يريدني واياكم بنفسي واتباعي واعواني والذّابين عن بيضة الاسلام وان اعزل عنكم كلّ اذى في المومنين الي يحمل اهل العهد من العاريه[3] فليس عليكم جبر ولا اكراه على شي من ذلك.

ولا يغير لكم اسقف من اساقفتكم ولا رئيس من رؤسائكم ولا يهدم بيت من بيوت صلواتكم ولا بيعة من بيعكم ولا يدخل شي من بنائكم الى بنآء المساجد ولا

1- Forte ونهر جور.

2- واراجلكم.

3- Sie in ms.;lege: في المون التي يحملها اهل الجهاد من الغارة (videp.612.)

منـازل المـسلمين. ولا يعـرض لعـابر سـبيل مـنكم في اقطـار الارض. ولا تكلفـوا الخروج مع المسلمين الى عدوّهم لملاقاة الحرب. ولا يجبر احد ممن كـان علـى ملـة النصرانيّة على الاسلام كرهاً لما انزل اليه في كتابه اذ يقول لا اكراه في الـدّين. قـد تبيّن الرشد من الغيّ ولا تجادلوا الا بالتي هي احسن.

وتكف ايدي المكروه عنكم حيث كنـتم. فمـن خـالف ذلـك فقـد نكـث عهـد الله وميثاقه وعهد محمد صلّى الله عليه وخالف ذمّة الله.

والعهد الذي استوجبوا به حقن الدّماً واستحقّوا ان يذبّ عنهم كل مكـروه لانهـم نصحوا واصلحوا ونصروا الاسلام. ولي شرط عليهم الا يكون احد منهم عيناً لاحد من اهل الحرب على احد من المسلمين في سرّ ولا علانية. ولا ياوى في منازلهم عدوا للمسلمين فيكون منه وجود فرصة او عزّة وثبة. ولا ترفدوا احـداً مـن اهـل الحـرب على المؤمنين والمسلمين بقوة عادية لسلاح ولا خيل ولا رجال. ولا تدلوا احداً من الاعدآ ولا تكاتبوا.

وعليهم ان احتاج المسلمون الى اختفآء احد منهم عندهم وفي منازلهم ان يخفوه ولا يظهروا العدوّ عليه ويرفدونهم[1] ويواسونهم[2] ما اقاموا عندهم.

ولا يخلوا شي[3] ممّا شـرط عـليهم فمـن نكـث مـنهم في شـي مـن هـذه الـشروط وتعدّاها الى غيرها فقد برى من ذمّة الله ورسوله عليه الصلاة والسّلم.

وعليهم تلك العهود والمواثيق التي اخذت على الاحبار والرهبان والنصارى مـن اهل الكتاب.

1– ويرفدوهم.

2– ويواسوهم.

3– شيئا.

واشدّ ما اخذ الله على انبيائه من الايمان بالوفا بذلك اين كانوا وعلى الوفا بما جعلت لهم على نفسي وعلى المسلمين رعايته لهم لمعرفتهم به والانتهآ اليه حتى تقوم السّاعة وتنقضي الدنيا.

شهد على ذلك عثمان بن عفان والمعنزة بن شعبة[1] في سنة سبع عشرة للهجرة.

ولما قصد عمر الشام في السنة الرابعة من خلافته وقرب من بيت المقدس تلقاه اهلها مع الاسقف بها ودعوا له وسالوه ان يمنع اليهود من النزول بها او يبتاعوا بها منزلاً.

فاجابهم الى ذلك وامر بترك التعرّض للمدينة ومن بها. وفتحت له ابوابها وكتب لهم سجلا بما وافقهم عليه فدخلها واقام بها عشرة ايام وامر ان يبنى بها مسجد في موضع قبر سليمان ابن داود وقصر الى جانبه وانصرف. وعاد الى المدينة وقلّد معوية بن ابي سفيان الشام. فلما بنى ما امر به عمر سقط فاعيد فلما بني ثانياً سقط وتعجّب من ذلك. فسئل اليهود عن سبب ذلك فقالوا لهم: "ان لم يقلع الصليب المنصوب على جبل الزيتون بازآ الشام لم يقم هذا البنآء". فطولب النصارى بقلعه. فانزلوه باكرام واعتدل البنآء فثبت. وكتب الى عمر بالخبر فتعجب منه. ثم توفي وكانت مدته في الخلافة عشر سنين وسبعة اشهر وثلث ايام.

1- والمغيرة بن شعبة.

١٨٣- خبر استناحة[1] مار ايشوعيب الجاثليق

لما وقع الخلف بين اهل نصيبين ومطرانهم اسحق قصد ايشوعيب نصيبين من المدائن ليصلح الحال بينهم. فلما وصل الى كرخ جدّان اعتلّ بها ومات قدس الله روحه ودفن هناك. واستراح من البلايا والهموم التي قاساها من اختلاف الملك واحتماله التهجين عند حصوله ببلد الروم وتقديسه عندهم. وتولى دفنه اهل بيت يزدين. وكانت مدّة جثلقته تسع عشرة سنة وستة اشهر. وكانت خصاله محمودة واخلاقه مرضيّة. ولم ينكر منه سوى جفا اخلاق تلاميذه الاسكوليين[2].

وفي ايامه فتح المسلمون الحيرة وقتل من كان بها من الفرس. وبنيت الكوفة. وكانت تسمّى قبل بنائها العاقول. وكذلك كانت حال البصرة. لما فتحت الابلة وميشان في ايام عمر بنيت وسمّيت البصرة.

١٨٤- خبر هرقليس ملك الروم

في هذه الايام لما اتصل بهرقليس ما لحق اصحابه واستيلاء العرب على مملكة الفرس جمع الاساقفة من اهل الشام كلّها الى انطاكية. وسالهم عما عندهم في امر القوم الذين ظهروا من العرب وملكهم وما يذكره الكتاب من حالهم. فاجاب كل واحد منهم بما عنده. فقال هو لجماعتهم ولمن حضر من قوّاده: "هولاء القوم بمنزلة الرمش[3] الذي هو الواسطة بين النهار واللّيل. فليس فيه ضو ولا ظلمة لانهم لم يستضيئوا بنور سيدنا المسيح الذي هو شمس العالم ولا هم منهمكون في ظلمة عبادة الاوثان". فلما سمع الاساقفة قوله عرّفوه ما تذكره التوراة من بركة ابراهم لاسمعيل وانه لابد من ظهور هذا الامر.

1- استناحة ex استناح ܐܬܬܢܝܚ, jacuit (mortuus est).

2- Ex: ܐܣܟܘܠܝܐ scholaris.

3- الرمش ex ܪܡܫܐ vespera.

فتقدم هرقليس الى اصحابه الا يغالبوا امر الله ولا يقاتلوا القوم وان يقتصروا على حفظ مدنهم واعمالهم. وان طولبوا باداء الجزية اجابوا اليها. ورحل عن الشام آئساً منها ومن مصر ونصيبين ونواحيها ومضى الى القسطنطينيّة آئساً مغموماً بما جرى وانتقل اكثر اهل تلك البلاد الى دواخل الروم وتركوا اموالهم.

ثم قال هرقليس لاصحابه: "الله عز وجل عادل وليس يعطي على الوجوه والا فما السبب في نقل الملك عنّا وهو في ايدينا منذ اكثر من الف سنة. وقد اكلنا خيرات هذه الارض كما قيل في التوراة ويسلمه الى قوم لم يعرفوا خبزاً قطّ وانما عاشوا في البرّ ياكلون الثمار ويسكنون الخيم". فاستصوب بعضهم قوله وانكره البعض وعاودوا قتال العرب فابادوهم كما تقدّم.

فلما كان في السنة الثانية من خلافة عمر اجتمع جيش العرب لقتال[1] الفرس واقام العرب بالحيرة ونزلوا البيع والديارات. وفعلوا بها كلّ قبيح. واقام منهم بالقادسيّة وروسآوهم سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان. والاشعث بن قيس وابو موسى الاشعري. وعظمت الحرب بينهم وانهزم الفرس. وقتل روسطم اخو يزدجرد وخلق كثير معه. وغنم العرب غنيمة كثيرة. وبنوا في ذلك الموضع مدينة كبيرة تجاور الحيرة وسموها الكوفة. وكان اسم الموضع العاقول. ونزلها العرب وزادت عمارة هذه المدينة في ايام علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

وقاتل عتبة بن غزوان الفرس المقيمين بارض ميشان في هذه السنة. وملك الابلة وبنى بها مدينة كبيرة راكبة للمآء الجاي[2] من البحر وسماها البصرة. وغرس فيها ابو موسى الاشعري النخل وزاد عمارتها.

1- In margine.

2- الجائي.

وفي هذا الوقت بنيت مدينة الموصل بازا الجنينة ونينوى. وكثر المسلمون وسكنوا مدن الفرس وهدموا بيوت النّيران واكرموا النّصارى اكثر من سائر اهل الاديان وقصدوا المدائن فتحصّن بها يزدجرد وغلق ابوابها. ولم يمكن احداً ان يدخل اليها ولا يخرج ثمنية عشر شهراً.

١٨٥- خبر موت هرقليس ملك الروم ومن ملك بعده

في سنة اثنتين وتسعين وتسع مائة للاسكندر مات هرقليس وسنه خمس وستّون سنة. وملكه ثلثون سنة وخمسة اشهر. وملك بعده قسطنطين ابنه. وقد كان اشركه في المملكة قبل موته. فاحتالت عليه ابنة عمه وسمّته في اكله ومات بعد اربعة اشهر.

وجمعت الجيوش وعقدت لابنها هرقلونا الّذي ولدته من هرقليس على غير السنّة. وتولت التدبير. فكره الوزرآء ما فعلته وخلعوا ابنها وقطعوا انفه. وكانت مدته ثمنية اشهر. فاضطربت امور الروم وتمكنت العرب فكسبوا قيساريّة وغيرها. ثم عقد الروم الملك لقورطوس بن قسطنطين. وكان صغير السنّ. فاحسن الى الجيش وسائر الناس. وتخرّج فدبّر الملك احسن تدبير واحزمه.

١٨٦- خبر مار امّه الجاثليق

هذا الاب من اهل ارزن وتعلّم في اسكول نصيبين وترهب في عمر مار ابراهم. ولزم قلايته. وكان ايشوعيب الجاثليق الذي قبله كتب الى اهل جنديسابور لمّا التمسوا منه مطراناً على بلدهم فوصفه وحسن دبّاره وهو اذ ذاك اسقف نينوى. فسالوه ان يقلّده مطرنتهم. فاحضره وقلّده المطرنة وجعل كرسيه ودبّره احسن تدبير. فلما استناح ايشوعيب وقع الاختيار عليه. فعقدت له الفطركة. وكان شيخاً كبيراً فاضلاً طاهراً معتنياً بالصّدقة والاستكثار من الاسكلانيين[1]. وكان اول من امر الاسكلانيين بشد الزنانير[2] في اوساطهم ليتميزوا بذلك من غيرهم. ولما مضى له ثلث سنين خرج الى كرخ جدّان فاعتلّ من تعب الطريق وما لحقه من الشقا فيه والحرّ فاجتهد به الطبّ ان يتناول شياً[3] من الادوية. فامتنع وقال: "قد بلغ الحصاد". وتوفي في ايام عثمان بن عفان ومدة رئاسته ثلاث سنين. وقال قوم من اصحاب الاخبار انه كان اسقف نينوى وان المسلمين عنوا به على عقد الجثلقة لانه حمل اليهم الميرة وقت نزولهم على بلد الموصل لفتحها.

1- اسكلانيون اسكوليون ج اسكولي اسكلي ex ܐܣܟܘܠܝܐ (σχολή) scholaris.

2- ζωνάριον.

3- شيئا.

١٨٧- ما جرى في ايامه
من ذلك خبر مر سبريشوع مطران باجرمي

هذا الرجل من اهل راذان وتعلّم في اسكول المدائن. ولما راى مر سبريشوع الجاثليق في ايامه حسن طريقته ومذهبه انفذه الى ديره بباجرمي وجعله القنكانى[1] فيه والمقريان[2]. واقام هناك الى ان استناح مر سبريشوع وحسده بعض من كان فيه. ففارق الدّير ومضى الى بلد شعران فاقام في المغارة التي كان مر سبريشوع الجاثليق اقام فيها. واتّصل ببعض النخارطة وعرف منه طريق الرهبنة. ولازم الصوم والصلاة. ولما بطلت مملكة الفرس وتجددت مملكة العرب اشتهر خبره للمومنين والخالفين. وارى ان يقصد قريتين من قرى شهرزور يقال لها اوس[3] وبفر[4] وكان اهلهما يعبدون الاصنام فيعاهم[5] الى النصرانية. فمضى من وقته واخذ معه الانجيل والقسّان والشمامسة. فلما وصل الى القوم رجموه ولم يقبلوه فدفع الى بعض القسان اثنا[6] عشر حجراً قد رسمها بالصّليب وامره ان يطرحها في العين التي يشربون فيها. فلما شربوا المآ القى الله في قلوبهم قبول ما يقوله. وامتحنت امراة من اهل القرية بالشيطان. فصلى عليها واخرج الشيطان. واعمذ جميع القوم وهدم بيوت الاصنام وبنى مكانه بيعة.

1- القنكاني ex ܩܢܟܝܐ sacrarii custos.

2- المقريان ex ܩܪܝܢܐ lector، anagnostes.

3- اوشين vel اوسين etc.

4- نفر vel بفر vel تقر etc.

5- Forte فيدعوهم .

6- اثني.

ثم اختاره اهل باجرمي فاسامه مار امّه مطراناً عليهم. وعلت سنّه وضعفت قوته ولم يدع دباره[1]. وكان ياخذ في كل سنة ستة مكاكيك دقيق الشعير ويخبزه اقراصاً صغاراً ويتقوت منه طول السنة ويتصدّق بالباقي ويدفع الى المومنين منه بركة.

واتصل خبره بعتبة والي ناحية باجرمي. فاحب ان يراه ووجّه في طلبه. فلما وصل اليه ساله ان يمضي الى السنّ ويصلّي على ابنتين كانتا له قد ولع بهما الشيطان. ففعل. وما زال صائماً مجتهداً سبعة ايام الى ان عوفيت وصارت تسمّيه ابي. فلما شاهد ابوها هذه المعجزة التمس منه ذكر حوائجه. فساله ان يرفع الجزية عن الرهبان والقسّان والاسكوليين في ناحيته. فاجابه الى ذلك وكتب كتاباً وامر بالا تؤخذ الجزية ممن يلبس الصوف مسفّراً كان او غير مسفّر[2]. وصارت هذه العادة الى وقتنا هذا في ذلك البلد.

ووقع الموتان[3] في بلد باجرمي. فصلى كما فعل داود في ايام بني اسرائيل. وعمل الباعوث[4] اسبوعاً[5] كاملاً. فرفع الله الموتان. وهي التي تسمّى باعوث نينوى. ويعمل ذكرانه[6] يوم عيدها وهو الخميس. صلواته تكون معنا.

1- Ex ܕܘܒܪܐ opus.

2- سفر ex ܣܦܪ totondit, rasit, tonsura sacris initiare.

3- الموتان ex ܡܘܬܢܐ pestis.

4- الباعوث ex ܒܥܘܬܐ petition, precatio (rogationes).

5- اسبوع ex ܫܒܘܥܐ hebdomas.

6- ذكران ex ܕܘܟܪܢܐ commemoratio.

١٨٨- خبر اثاناسيوس المعروف بالجمل فطرك اليعاقبة وتلميذه يوحنّا

كان هذا الرجل الذي يعرف بالجمل فطرك اليعقوبيّة مدّة اربع عشرة سنة وكان له تلميذ اسمه يوحنّا فهماً[1]. فانفذ به الى بلد الفرس مع ماروثا الديراني مطران تكريت. فلما مات اثاناسيوس جعلوه مكانه. وهو رتب اكثر صلوات اليعاقبة وقداس الميرون وتبريك المآء وغير ذلك واقام سبع عشرة سنة.

١٨٩- خبر ملكيشوع صاحب عمر الحديث

هذا الرجل الفاضل من قرية تعرف بالسوس وتتلمذ لربن سابور وترهب في عمره. ثم خرج منه واقام في مغارة بالقرب من جنديسابور يتقوّت ثمار الشجر وحشائش الارض ولا يظهر للناس. ثم ظهر بعد مدّة. وصار اليه رجل من اهل جنديسابور يقال له جبرئيل بن بركانشاه[2] وعرفه انه حفر نهراً وانفق عليه مالاً. فلما جرى فيه المآ انخسفت فيه عدّة مواضع ابتلعت المآء باسره. واجتهد في سدّها فلم يقتدر. وساله معونته بصلاته. فصلّى القدّيس ودفع اليه صليباً صغيراً وامره ان يضعه في النّهر. فان المآء يجري فيه بقوّة والمواضع المنخسفة تسدّ من وقتها. ففعل الرجل ذلك وجرى المآء جرياً تامّاً وشربت ضياعه.

واجتمع اليه الرهبان للمقام عنده في تلك البريّة. فبنى له جبرئيل الموضع[3] ديراً وكثر الرهبان فيه وسمّى عمر الحديث وسنب[1] سن الطاهر ملكيشوع. ولما مات دفن في العمر بالصّحن حيث الصلاة الصيفيّة.

1- وكان فهما.

2- Sic.

3- في الموضع.

وفي هذا الوقت ظهر من تلامذة حنانا الحزي بعد اشعيا التاحلي ومسكين الـذين حرمهما ايشوعيب العرباني واضلّوا خلقاً منهم شهروفا[٢] تلميذ يعقوب صاحب عمر باعـاوي ويـسمّى طـورايس. وكـان اولا صـحيح الاعتقـاد. وعمـل كتابـا في تـدبير الرهبنة. ولما اسيم[٣] اسقفاً على البوازيخ عدل عن مذهبه وعاتبة ايشوعيب الحـزي مطران الموصل وكان صديقه. فلم يقبل. والف كتاباً في الاعتقاد يشاكل مـا عملـه سهروفا[٤] ولما وقف مار امّه الجاثليق على امرهما انكره. واجتمع مـع الابـآء بكـرخ جدّان وحرمهما. وحل سهدوفا من اسقفته وحرم الكتابين ومن عملهما ومنـع النظـر فيهما.

وعمل برصوما اسقف كرخ السوس كتاباً في الامانة سمّاه كتـاب الكبـد. وعمـل ايشوعيب كتابا سمّاه ترديد الفكر وعمل برف[٥] الملفان كتاباً في الرد على اليعاقبـة والملكيّة بهذا السبب.

خبر مار ايشوعيب...

1– Sic in manuscripto.

2– In marg. graphio: صح سهدونا .

3– Ex ܣܡܐ ordinavit.

4– In marg.: صح سهدونا لعله سهروفا.

5– بيرو vel بيزو etc.

التاريخ السعردي

تاريخ نسطوري غير منشور- وقائع سيرت

الجزء الثاني



أعده للنشر وحققه: أدي شير
(رئيس أساقفة الكلدان
في سيرت-كردستان)

مشروع معهد التراث الكردي
اعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد



معهد التراث الكُردي